الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينـــة 1 رقم التسجيـــل: .....

كلية الآداب واللغات الرقم التسلسلي: .....

قســـــم الترجمـــة

أثر اختلاف القراءات في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية

دراسة تحليلية نقدية لترجمتي أبي بكر حمزة لقراءة عاصم برواية حفص والصادق مازيغ لقراءة نافع برواية ورش

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة: هاجر بوزناد

إشراف الأستاذ: أ.د. خليل نصر الدين

لجنة المناقشة

أ.د/ حسن كاتب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 1	رئيسا
أ.د/ خليل نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مشرفا ومقررا
أ.د/ فرحات معمري	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 1	عضوا مناقشا
د/ يوسف بغول	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة 1	عضوا مناقشا

تاريخ المناقشة: .....

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من ربياني صغيره.. وتعبا علي كثيرا،وسهرا من أجلي طويلا..

وصبرا علي صبرا جميلا..وحملا من همومي حملا ثقيلا... أمي الحبيبة و أبي الغالي

نسأ الله في أجلهما وختم لهما بالصالحات وأسكنهما الفردوس الأعلى

إلى أخوي: سهيل و سفيان

إلى أختي الغالية صفاء، وإلى روح أختي لينة

إلى عائلتي الكبيرة فردا فردا أشكرهم على سؤالهم الدائم وعلى دعمهم

إلى صديقاتي: أميرة، حنان، سارة، زهرة، رباب، مريم، رحمة،حكيمة، رجاء وإلى كل الأصدقاء

والصديقات الذين وإ ن لم تسعهم الأسطر ففي القلب لاشك سكناهم

إلى زملائي في قسم الترجمة وإلى كل أساتذتي وكل من علمني حرفا

إلى زملائي في ثانوية 18 فيفري، وإلى كل تلاميذي

إلى ياسين الذي بذل لي من وقته وجهده وماله ودعمه ما لست أنساه

إلى كل من مد لي يد العون وساندني ووقف بجانبي

إلى كل من قال لي "لا" فكان سببا في تحفيزي ونجاحي

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتميز سبيله

إليكم أهدي ثمرة هذا الجهد

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أمرنا بالشّكر ووعدنا بالزيادة فقال: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

أحمده حمدا يوافي نعمه علي، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين حبيبنا وقرة أعيننا محمد الذي علمنا أن شكر الناس من شكر المنعم فقال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، وبعد:

فإنه لولا فضل الله وحده وتوفيقه سبحانه ثم عون من سخر لي من جنده ما كتب لي رؤية هذا العمل وقد انتظمت فصوله واكتملت أركانه بعد أشهر من العناء والسهر.

وفي هذا المقام، لا يسعني إلا أن أسدي أخلص آيات الشكر وأصدق عبارات الامتنان إلى من مدوا لي يد العون، وأخص منهم والدي الكريمين اللذين لم يبخلا علي بغال ولا برخيص ولم يدخرا نصحا أو دعما أو تشجيعا وبذلا لي من ما لست أملك معه إلا الشكر لصاحب النعمة والثناء لأولي الفضل.

ثم أتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور "خليل نصر الدين" الذي أشرف على إنجاز عملي هذا وتابعه في كل مراحله وبذل لي من جهده ووقته الكثير.. أشكر له اهتمامه بعملي وصبره على علي على كثرة مشاغله، وألتمس منه العذر على ما سببته له من إزعاج ومضايقات ‘‘علمية’’، وأسأل الله أن يجزل له الثواب وأن يجعل جهده في ميزان حسناته وأن يجزيه عني خير الجزاء، نفع الله بك وبعلمك وجعلك ذخرا لطلبتك.

دون أن أنسى أستاذي محمد لمين لطرش الذي من علي بموضوع البحث ومد لي يد العون في إنجازه ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته

شكر خاص أوجهه إلى لجنة المناقشة ممثلة في الأساتذة الأفاضل: الأستاذ الدكتور حسن كاتب والأستاذ الدكتور فرحات معمري والدكتور يوسف بغول الذين تجشموا مشقة قراءة هذه المذكرة وتنقيحها.

ثم أختم بشكر كل من كان لي عونا على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بالدعاء.

مقدمة

مقدمة:

لقد نطقت العرب على سجيّتها وتكلّمت على السّليقة، وبرعت في النّظم من شعر وخطابة ونثر وشتّى فنون القول، معوّلين في ذلك على الذّوق العربي السّليم، الصّادر عن ملكة لسانيّة طبيعيّة جُبل عليها الفرد العربي، إلى أن شرّفهم الله بالقرآن الكريم إذ أنزله على لسانهم، فقال: "بلسان عربي مبين" الشعراء 195.

والقرآن الكريم أجلّ ما اشتغل به طالب علم، وأنفع ما تدارسه العلماء قديما وحديثا، وقد نزل هذا الكتاب على سيّد ولد آدم فأدّاه إلى أمّته خير أداء، ثم اصطفى له الله من ورثة الأنبياء من حَفِظه وجمعه وصانه من التّحريف والتّبديل وأدّاه إلى خلف صالح متواصين برعاية جانبه أشدّ الرّعاية.

وقد أدّى إلينا السّلف القرآن بما عرفوا من وجوه قراءته، فعرفنا من خلال ذلك أن القرآن الكريم قُرئ بقراءات عديدة، تتّفق في مواضع وتختلف في أخرى، كما هي الحال في رواية حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود الأسدي، ورواية ورش عثمان بن سعيد عن نافع بن أبي نعيم الليثي رحمهم الله جميعا.

ثم إنّ القرآن الكريم قد نال، وما يزال، أشدّ العناية والاهتمام، فقد أَعْمَلَ فيه الفكر كثير من العلماء والدّارسين، فاجتهد بعضهم في استنباط الأحكام الفقهية منه وجدُّوا في بيان مراد الله من كلامه، وعكف بعضهم على لغته يبيّنون خصائص أسلوبها، ويستلهمون من روائع بيانها، وانكبّ آخرون على معانيه يستجلون خفيّها ويجوسون أسرارها فراحوا يفسّرون آياته حرصا على إفهام الناس ما فهموا من كتاب الله، ورأى بعضهم أن هذا الكتاب الخالد ينبغي أن يُسمِع صوتَه الأممَ الأخرى، فشرعوا في نقل معانيه إلى ألسن العالم المختلفة على اختلاف بينهم في الأغراض والنّيات.

وأيًّا كانت الغاية المتوخّاة من ترجمة معاني القرآن الكريم، فإن الأمر الذي لا يرقى إليه الشكّ أن هذه المهمّة ليست بالأمر الميسور، ومردّ ذلك إنّما يعود إلى بيانه المعجز ونظمه الفريد اللّذين يُعدّان من موارد الإشكال في ترجمة معانيه.

ومن جملة الأبحاث التي تطرّقت إلى ترجمة الظّواهر اللّغوية والأسلوبيّة المختلفة في القرآن الكريم، نجد ما تناول ظاهرتي الأضداد والاشتراك اللّفظي وما تناول ترجمة أساليب القسم والتقديم والتأخير

والحذف والالتفات والتشبيهات والاستعارات والكنايات والصفات والضمائر وأحرف المعاني وغيرها، ولولا أن القرآن الكريم ممّا لا ينضب معينه، لقلنا أنه قد نال كفايته من البحث والدّراسة.

غير أنّ جلّ المواضيع التي حظيت بالدّراسة خصّت قراءة واحدة من بين قراءات عشر للقرآن الكريم، فيما قَلّت – إن لم نقل انعدمت – الدّراسات التي تخصّ تعامل المترجمين مع مسألة اختلاف القراءات في ترجمة معاني القرآن الكريم، وعلى وجه الخصوص القراءتان الأكثر انتشارا في عصرنا؛ فقراءة عاصم برواية حفص تكاد تهيمن على المشرق العربيّ، وقراءة نافع برواية ورش تقابلها في المغرب.

في هذا الإطار يندرج هذا البحث الذي أردت أن أعنونه بـ:

"أثر اختلاف القراءات في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية"

وهي دراسة تحليليّة نقديّة لترجمتي أبي بكر حمزة لقراءة عاصم برواية حفص والصادق مازيغ لقراءة نافع برواية ورش، أحاول من خلالها تسليط الضّوء على طبيعة الاختلافات بين القراءتين وما لها من أثر في المعنى عند التّرجمة.

وقد جاء اختياري لهذا الموضوع رغبة مني في الإسهام، ولو بالقليل، في مجال من أثرى وأخصب وأوفر المجالات حظًّا بالدّراسة لما له من أهمّية بالغة خاصّة في ظلّ الانفتاح على الآخر واتّساع رقعة الحوار بين الحضارات وتهافت الأمم على ترجمة النصوص المقدّسة باعتبارها من أهمّ مكوّنات الثّقافة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبة في فتح المجال لدراسة ترجمات القرآن الكريم من منظور غير ذاك الذي اعتدنا دراستها من خلاله، وأعني بذلك مسألة اختلاف القراءات، فقد رأيت أنّه من باب الواجب العلمي أن أتطرّق إلى موضوع نَدر – إن لم نقل انعدم – المتطرّقون إليه علي أنال فضل السّبق وأساهم في إضافة جديدة لمجال ترجمة معاني القرآن الكريم، وأفتح الباب أمام الباحثين لدراسته دراسة مستفيضة توفيه حقّه من البحث والدّراسة.

فأهمّية هذا البحث تكمن أساسا في كونه يطرق موضوعا كثيرا ما يغفل عنه المترجمون والباحثون في مجال التّرجمة القرآنيّة، إذ من شأنه أن يعيد إلى الواجهة حقيقة أنّ القرآن الكريم قد قرئ بقراءات عشر لا بقراءة حفص وحدها، وإذا كانت قراءة حفص هي أكثر القراءات انتشارا فهذا لا ينفي وجود أمم بأسرها تعتمد قراءة ورش. كما أنه ليس بالخفيّ ما لاختلاف اللغة بين الروايتين من أثر في

المعنى، بل إن الاختلاف في موضع واحد من مواضع الوقف مثلا، قد يفضي إلى معنيين مختلفين تماما بين الرّوايتين.

وهذا ما دفعني إلى التّفكير والتّساؤل في كيفية تناول مترجمِ كلّ رواية لمسائل الاختلاف هاته، هذا إن كان المترجمان على وعي بها أصلا، لأنّ عدم وعي المترجمين بمسائل الاختلاف ومواضعه في كل قراءة من شأنه أن يطعن في مصداقية الترجمة لأنها إذاك تُعدّ تشويها للنص الأصل وخيانة له.

من هنا تبلورت في ذهني إشكالية هذا البحث، والتي أصوغها في التساؤل التالي:

كيف تعامل مترجمو معاني القرآن الكريم مع الاختلافات الصوتية والمعجمية والصرفية والنحوية والدلالية بين قراءتي عاصم ونافع؟

وتتفرع عن هذا الإشكال الجوهري مجموع تساؤلات فرعية لا تقل أهمية هي:

ما الفروق المؤثّرة في المعنى وما الفروق غير المؤثّرة فيه خلال الترجمة بين القراءتين؟ وهل كان المترجم على وعي بها أثناء التّرجمة؟ وإن كان واعيا بها فكيف تجلى هذا الوعي، في ضوء المقاربة اللّسانية؟

وبغرض الإجابة عن هذه التساؤلات، اخترت أن أجعل بحثي في مدخل وفصلين؛

أمّا المدخل، فقد عنونته بـ: "القرآن الكريم والترجمة"، وهو موضوع تكرّر ذكره في جلّ البحوث المتعلّقة بالتّرجمة في ميدان القرآن الكريم بما لا يستدعي تخصيص فصل كامل لذكر أمور أضحت من البديهيّات لدى الطلبة والباحثين في مجال التّرجمة القرآنيّة على حد سواء، بل أكتفي في ذلك بمدخل أحاول فيه الوقوف – بشيء من الاختصار- على وجوه إعجاز القرآن الكريم وخصائص أسلوبه، ثم أُعرِّج على مكامن الصّعوبة في ترجمته، لأستعرض بعدها حُجج مُؤيّدي فكرة ترجمته وحجج معارضيها، ثم أنواع التّرجمة القرآنية لأختم بعدها بعرضٍ لتاريخ ترجمة القرآن وأهمّ تلك التّرجمات.

وأمّا الفصل الأول، فقد وسمته بـ: "القرآن الكريم والقراءات"، فقد بدا لي أن الحديث عن القراءات مهاد نظريٌّ ضروري للدّراسة التّطبيقية، وأخصّص هذا الفصل للتطرّق إلى مفهوم القراءات وأصل نشأتها وأنواعها وتاريخ انتشارها وعددها وغير ذلك ممّا له علاقة بعلم القراءات، وذلك ما من شأنه أن يوضّح المفاهيم المتعلّقة بهذا العلم الشّاسع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن يزيح اللّبس الواقع في التّمييز بين بعض الأمور التي وقع فيها خلاف شديد بين العلماء، لأنها مرتكزات أساسيّة للدّراسة التّطبيقية التي تليها.

أمّا الفصل الثاني الّذي جعلت عنوانه: "الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وترجمتها إلى اللّغة الفرنسيّة"، فأبدؤه بالتّعريف بكلٍّ من المترجمين؛ أبي بكر حمزة والصادق مازيغ وبمدوّنتي البحث؛ وهما ترجمة أبي بكر حمزة لمعاني القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم إلى اللغة الفرنسية، وترجمة الصادق مازيغ لمعاني القرآن الكريم برواية ورش عن نافع إلى اللغة الفرنسية .

ويعود اختياري لهاتين المدوّنتين إلى جملة من الأسباب منها: أنّ كلا المترجمين عربيُّ الأصل والتّكوين، وكلاهما متشبّع بالثّقافة العربيّة الإسلامية، إلى جانب تمكّنهما من ناصية اللّغة الفرنسيّة، كما أنّهما من بيئتين متقاربتين جغرافيًّا وتاريخيًّا وثقافيًّا، فأبو بكر حمزة جزائريّ والصادق مازيغ تونسيّ، ولا ريب في أنّ البيئة الثّقافية تلعب دورًا في توجيه المترجم أثناء ترجمته، لذلك حرصتُ على أن تكون البيئتان متقاربتين حتىّ ألغي إمكانية تأثير اختلاف البيئة الثّقافية على المترجمين في التّرجمة، أضف إلى ذلك أنّ ترجمة الصادق مازيغ هي – على حدّ علمي –التّرجمة الوحيدة لمعاني القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، ممّا لم يترك لي مجالا للاختيار.

ولما كانت هذه الدّراسة لغويّة ترجميّة في طبيعتها، فقد ارتأيت أن أستعرض بإيجاز النّظرية اللّغوية للترجمة ومستويات تحليل الخطاب التي على أساسها أحصي الاختلافات بين القراءتين وأصنّفها في ضوء نظريّة تحليل الخطاب، ثم أختار منها عيّنات للدّراسة.

تأتي بعدها الدّراسة التّحليلية والنّقدية لنماذج من الاختلافات بين الرّوايتين، راعيت فيها معياري التّنوع والشّمول، فقد اخترت نماذج متنوّعة في كل مستوى من مستويات الاختلاف: الصّرفية والمعجمية والنّحوية والدّلالية، واستبعدت الاختلافات الصّوتية لأنها لا تترجم، وفي كلّ آية وقع فيها اختلاف بين القراءتين حدّدت السّورة والآية والنصّ القرآني المختلف في قراءته، ثم عرضت تفسيره وركّزت في ذلك على التّفسير اللّغوي لأنه الأنسب لطبيعة الدّراسة، ثم شرعت في تحليل ترجمة كلّ مترجم للصّيغة التي توافق روايته، لأنقد بعدها جوانب الصّحة والخطإ فيها، وأقترح البدائل الملائمة متى دعت الحاجة إلى ذلك، وأختم الدّراسة في كلّ أنموذج بنتيجة جزئية أستنتج من خلالها ما إذا كان الفرق مؤثّرا في المعنى أم لا، وهل وُفّق المترجم في نقله أم لا، ثم أعمّمها على كلّ الحالات المشابهة، متبّعة في ذلك طريقة الاستقراء التي تدرس عيّنة ما دراسة تحليليّة لتَخْلُص في نهاية الدّراسة إلى نتيجة تُعمَّم على كلّ النّماذج المماثلة.

وأنهي بحثي بخاتمة أجيب فيها عن الإشكالية المطروحة في مقدّمة البحث، وأجمع فيها كلّ تلك النّتائج الجزئيّة في نقاط عامة حول ترجمة كلٍّ من المترجمين للاختلافات المدروسة.

هذا وتفرض علي طبيعة البحث اعتماد المنهج التّكاملي في البحث، والذي يرتكز على:

أ. **المنهج الوصفي**: أي أن أصف الظاهرة المدروسة وأحدّدها وأصنّفها، وأبيّن طريقة تناولها في كلّ ترجمة.

ب. **المنهج اللّساني**: إذ أنّي رأيت أن أدرس مسائل الاختلاف بين القراءات من جانب لساني، أميز فيه بين ما هو خلاف صوتي وبين ما هو معجمي أو صرفي أو نحوي أو دلالي، وأدرس أثر كلّ مستوى من الاختلافات في المعنى وكيفية ترجمته.

ت. **المنهج الإحصائي**: اعتمدتُه في إحصاء الاختلافات بين الرّوايتين ومن ثمّ تصنيفها وفق المنهج اللّساني السّابق.

ث. **المنهج التحليلي النقدي**: فبعد جمع الآراء وعرضها بوجوهها المختلفة واستنباط منهجية المترجمين في التّعامل مع النّص، سأبدي مناحي الضّعف والقوّة، وأوْجه الصّواب والخطأ عند كلّ مترجم، معتمدة على الحقائق والبراهين العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسة هذا الموضوع لم تكن بالأمر الميسور، فقد واجهتني فيه عراقيل عدّة، أذكر منها:

أولا: كون الموضوع جديدا وغير مطروق ما صعّب علي دراسته خاصة فيما يتعلّق بالمنهج الذي ينبغي أن أتّبعه في الدّراسة.

ثانيا: قلّة المراجع المختصة في علاقة القراءات بالتّرجمة، فقد قلّبت فيما وقع بين يدي وفي حدود ما اطلعت عليه من دراسات في مجال القرآن الكريم، فلاحظت أن هذا الموضوع لم يسبق – على حد علمي – التطرّق إليه من قبل، غير أنّي عثرت بعد جهد جهيد على بعض رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في أقسام الشريعة واللّغة العربيّة في بعض الدّول العربية، والتي أفدت منها كثيرا في بحثي هذا، وقد درس خلالها الباحثون مسألة الاختلاف بين القراءات من جانب لغوي بحت، كالخلاف النّحوي وتوجيهه، أو اختلاف الأوزان الصّرفية و مواضع الوقف وأحكام التّلاوة، غير أنّ أحدا لم يتطرق إلى علاقة ذلك بالتّرجمة.

ثالثا: صعوبة العثور على مدوّنة البحث الخاصّة بترجمة القرآن الكريم برواية ورش، فمن الملْفت للانتباه تركّز اهتمام الأكاديميين والباحثين في مجال الدّراسات التّرجمية القرآنية على رواية حفص عن عاصم وإهمالهم، إن صحّ القول، لرواية ورش عن نافع، بل إنّ جهود ترجمة معاني القرآن الكريم انصبت جلها وتركّزت على رواية حفص دون رواية ورش، والدّليل على ذلك، الكمّ من المترجمين، عربا وأعاجم، الذين ترجموا معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة برواية حفص دون ورش، وقد لاقيت ما لاقيت في سبيل العثور على ترجمة لمعاني القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، والتي جعلتها مدوّنة لهذا البحث.

رابعا: مسألة القراءات في حدّ ذاتها والتي أُلِّفت فيه مئات الكتب واختلفت فيها المذاهب وتنوعت الأقوال بل وتضاربت الآراء في الكثير من الأحيان، مما صعّب علي الأخذ برأي دون الآخر، أو اعتماد مذهب دون سواه.

وقد استعنت في سبيل تجاوز تلك العقبات بمصادر ومراجع عديدة، على رأسها القرآن الكريم بروايتي ورش وحفص، بالإضافة إلى كتب علوم القرآن الكريم والقراءات، والمعاجم والموسوعات باللّغتين العربية والفرنسية، وتفاسير القرآن الكريم خاصّة ما اختصّ منها بالتّفسير اللغوي لعلاقته المباشرة بموضوع البحث وطبيعة الدّراسة.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أقول إنّ هذا العمل إن هو إلا جهد متواضع لا أدّعي فيه الكمال، وحسبي أنّي بذلت وسعي واجتهدت، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، كما أرجو من القارئ الكريم أن يتفضّل علي بملاحظاته وتوجيهاته، علها تكون عونا لي في الدّراسات اللاّحقة بإذن الله، وأجدد شكري لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور نصر الدين خليل الذي لم يدّخر جهدا ولم يأل نصحا في سبيل إتمام هذا العمل.

هذا وأحمد الله الّذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني، وأصلّي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل
القرآن الكريم والترجمة

مـــقـــدمـــة
القرآن الكريم: خصائصه، إعجازه، أسلوبه
التـــرجـــمـــة القـــرآنيـــــــة
تاريـــخ ترجمـة القـرآن الكريـم
خـــاتمـــة

مقدمة:

لقد حظي القرآن الكريم بعناية الباحثين والدّارسين من القدماء والمحدثين، ولا شك أن سعيهم إلى نقل معانيه إلى ألسن العالم المختلفة لهو من بين أكبر مظاهر عنايتهم به. غير أنّ ترجمة القرآن الكريم لا تخلو من المزالق والمصاعب؛ أوّلا من حيث طبيعة الأسلوب القرآني في حدّ ذاته والذي يُشكّل بإعجازه أكبر التّحدّيات التي تقف عائقا أمام مترجمه، وثانيا من حيث أنّ فكرة ترجمة القرآن أصلا ما تزال محل جدل وخلاف بين مَن يُؤيّدها لما يراه فيها من إسهام في التّعريف بالإسلام وتحقيقا لعالميّته، وبين من يعارضها لأنها تُعَدُّ مساسا بقدسية النّص القرآني وانتهاكا لحرمته وتحريفا لمعانيه وألفاظه. والحقيقة أنّ حُجج كلا الفريقين مُؤسَّسةٌ ومنطقية، لذلك كان حَريّا بنا إيجاد نقطة وِفاق بين الفريقين. هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ ترجمة القرآن الكريم لم تتأثّر بالجدل المثار حولها، فنلاحظ أن ترجمات القرآن ما فتئت تزداد وتكثر كلما احتدم النّزاع حول مشروعيّتها من عدمه. وقد جاء هذا المدخل من أجل الإشارة إلى هذه النّقاط، إذ سأحاول فيه الوقوف – باختصار- على وجوه إعجاز القرآن الكريم وخصائص أسلوبه، ثم أُعرِّج على مكامن الصعوبة في ترجمته، لأستعرض بعدها حُجج مُؤيدي فكرة ترجمته وحجج معارضيها، ثم أنواع التّرجمة القرآنية لأختم بعدها بعرضٍ لتاريخ ترجمة القرآن وأهمّ تلك التّرجمات.

1. القرآن الكريم: خصائصه، إعجازه، أسلوبه:

1-1- تعريف القرآن الكريم:

القرآن في اللغة مصدر مشتقّ من مادة (ق ر أ) على وزن فُعْلان بمعنى الجمع والضّمّ، وسُمّي قرآنا لأنه يجمع السّور فيضمّها. وقوله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ القيامة -17- أي جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة -18-، أي قراءته[1].

أمّا اصطلاحا، فيعرّفه محمد محمد أبو شهبة (1911م- 1983م) بقوله: "القرآن الكريم هو كتاب الله عزوجل المنزّل على خاتم أنبيائه محمد بلفظه ومعناه، المنقول بالتّواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أوّل سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "النّاس"[2].

1-2- خصائص القرآن الكريم:

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مجلد 12، ط6، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م، ص 50.

[2]- أبو شهبة، محمد محمد، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط3، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1407هـ، 1987م، ص 6.

يمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السّماويّة بخصائص عدّة، من أهمّها أنّه **كلام الله** الذي أنزله **بلسان عربي** على نبيه محمد؛ قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف-2-. وهو كتاب **خالد** لا يطاله تحريف ولا تبديل[3]، فقد وعد الله بحفظه حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر-9-. كما أنّه "كتاب رب العالمين **لكل العالمين** عربا وعجما، شرقا وغربا، بيضا وسودا، حُكّاما ومحكومين، أغنياء وفقراء. فهو كتاب كل الأجناس وكل الألسنة وكل الطّبقات"[4]. قال تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) التكوير -27-. ولعلّ أهمّ خصائصه على الإطلاق أنّه كتاب **معجز** تحدّى الله الإنس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا؛ يقول الله تعالى:(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)الإسراء -88-.

1-3- إعجاز القرآن الكريم:

يعرف الطاهر بن عاشور (1879م-1973م) إعجاز القرآن فيقول: "هو تفوُّق القرآن على كل كلام بليغ بما توفّر فيه من الخصائص التي لا تجتمع في كلام آخر للبلغاء حتى عجز السّابقون واللاحقون عن الإتيان بمثله"[5]. وقد تعدّدت وجوه إعجازه وتباينت آراء العلماء فيها، فهناك من ذهب إلى القول بأنّ إعجاز القرآن الكريم إنّما يكمن في الصِّرْفَة: أي أن الله عزوجل صرف الهمم عن معارضة القرآن الكريم، وذهب آخرون إلى أن إعجاز القرآن راجع إلى إخباره بالغيبيّات مثل قوله تعالى: (ألم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) الروم 1-3. وذهب قوم إلى أن قِوَام القرآن إنما هو المعنى، وذهب آخرون إلى أن القرآن الكريم معجز بما تضمَّنه من حقائق في العلوم الكونية كالفلك والطّبّ والفيزياء وغيرها، وعند بعض هو سلامته من التّناقض والاختلاف، وعند البعض الآخر غرابة أسلوبه وتقاطيعه خاصّة ما جاء منها في أوائل السُّور، وعند بعض مجيئه على لسان أميّ لا يقرأ ولا يكتب، وعند بعض بلاغة نظمه، وغيرها من وجوه الإعجاز.

---

[3]- المالك، فهد بن محمد، النشر الالكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، **ترجمة معاني القرآن؛ تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**، د.ط، المملكة العربية السعودية، 1991م، ص.ص 14-15.

[4]- المرجع نفسه، ص 16.

[5]- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج1، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 101.

فإعجاز القرآن الكريم إذن ليس لُغويًّا فقط، "إذ لو كان الإعجاز بخصوص بلاغة القرآن ولغته وجزالة أسلوبه وحدها، لم يتعدّ ذلك العرب"[6].غير أن المتَّفق عليه أنّ أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم هو نظمه المحكم وأسلوبه البليغ. فما الذي يميّز أسلوبه حتى صار بليغا حدَّ الإعجاز؟

1-4- أسلوب القرآن الكريم:

يقول بكري شيخ أمين (ولد سنة 1930م) عن أسلوب القرآن الكريم بأنّه "الطّريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[7]. والقرآن الكريم ينفرد بأسلوبه الذي ميَّزه الله به عن سائر الأساليب، فهو من حيث الحروف والمفردات والجمل والقواعد جارٍ على النّهج العربي المألوف، لكنّه من حيث أسلوبه الفذّ ومذهبه الكلاميّ الفريد خارجٌ عن المعهود.

ويتفرّع من النَّظم البياني في القرآن خصائص عدَّةٌ منها:

أ. **مسحة القرآن اللفظيّة**[8]: وتتجلّى في نظامه الصّوتي واتّساقه في حركاته وسكناته ومدَّاته وغُنّاته واتِّصالاته وسكتاته اتّساقا عجيبا يسترعي انتباه السّامع ويستهوي النّفوس.

ب. **إقناع العقل وإمتاع العاطفة**[9]: أي أنّ أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معا ويجمع بين الحقّ والجمال.

ت. **الإجمال والبيان**[10]: جمَع القرآن الكريم بين الإجمال والبيان مع أنّهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس، فتجده يجمع أكثر من أمر في آية واحدة، فمثلا في قوله تعالى: (**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**) القصص-7-، جمع بين خبرين وأمرين ونهيين وبشارتين في آية واحدة[11]*.

---

[6]- بحر العلوم، حسين، **ملامح العظمة**، د.ط، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419هـ، ص 43.

[7]- أمين، بكري شيخ، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، ط4، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1980م، ص 179.

[8]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح فواز أحمد زمرلي، مجلد1، ط1 ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1995م، ص 205.

[9]- دراز، محمد عبد الله، **النبأ العظيم**، د.ط، دار الثقافة، الدوحة، قطر،1405هـ، 1985م، ص 113.

[10]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11]- الصديق، محمد الصالح، **البيان في علوم القرآن**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م، ص 270.

*- الأمران في الآية الكريمة: (أرضعيه) و(ألقيه)، النهيان: (لا تخافي) و(لا تحزني)، والخبران وردا في بشارتين: (إنا رادوه إليك) و(جاعلوه من المرسلين).

ث. **القصد في اللّفظ مع الوفاء بالمعنى والتآلف بينهما**[12]: ليس في الجملة القرآنية كلمة زائدة، ولا تستطيع أن تترجم معناها بألفاظ عربية إلا في عدد من الجمل مهما حاولت الإيجاز.

ج. **اتّساق معانيه وشمول أحكامه**[13]: في القرآن الكريم أكثر من ستّة آلاف آية في موضوعات مختلفة من نظريّات علمية وكونية واجتماعية ووجدانية، ورغم ذلك، لا نجد فيه تعارضا ولا تناقضا ولا تفاوتا في التّعبير، وإنما كُلُّ ما جاء فيه على سُمُوٍّ واحد من الجزالة واليبان.

هذا غيض من فيض مما جاء في بطون الكتب حول إعجاز القرآن البياني، ولعلّ ذلك هو مكمن الصّعوبة في فهمه وتفسيره، فضلا عن نقل معانيه إلى الألسن الأخرى.

2. الترجمة القرآنية

2-1- صعوبة ترجمة القرآن الكريم:

أنزل الله القرآن الكريم بلغة الضّاد، ومع ذلك، "فإنّه يحتاج إلى التّفسير وذلك لبلاغته وعمق معانيه، وبما أنّ القرآنَ أنزله اللهُ (كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)، فإنّ الله يهدي به إلى الإسلام كثيرا من غير العرب، وهؤلاء والحمد لله يزداد عددهم كلّ يوم، وهم يحتاجون قبل إسلامهم وفي بداية إسلامهم إلى أن يقرأوا القرآن مترجما إلى لغاتهم"[14]. ويمكن أن نجمل مكامن الصعوبة في ترجمة القرآن الكريم في النّقاط التالية:

- ترجمة القرآن بنقله من النّصّ القرآني المحكم البليغ إلى أيّ لغة أجنبيّة تجعل ذلك المعنى الجميل يهتزّ، وتفقد التّركيب البلاغي رونقه ودقّته، وتُفرغ اللّفظ من وقعه الجميل المؤثّر.
- الآية الواحدة في القرآن تحتمل تأويلات عديدة تصعُب الإحاطة بها كلِّها في التّرجمة.
- ومن المسائل العويصة التي تقف عائقا في طريق الترجمة أيضا: مسألة الحروف المقطَّعة في أوائل السور، مسألة التَّرادف، مسألة أسماء الله الحسنى، مسألة اختلاف اللغة العربية وغيرها في التّأنيث والتّثنية، مسألة الضمير هل هو عائد إلى اسم مذكر أو اسم مؤنث؟، مسألة الأسماء التي ذكرت

---

[12]- الصديق، محمد الصالح، مرجع سابق، ص 109.

[13]- الخطيب، عبد الكريم، **إعجاز القرآن**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395 هـ، 1975م، ص 295.

[14]- البنداق، محمد صالح، مرجع سابق، ص 71.

مرة واحدة أو الكلمات المعرّبة مثل: زمهرير، زنجبيل، بابل، مسألة الآيات المتشابهات والمحكمات، مسألة ترجمة لفظ الجلالة، مسألة التّقديم والتّأخير وغيرها[15].

ونظرا لكلّ تلك المصاعب التي تحيط بترجمة القرآن، اتجه الكثيرون إلى منع ترجمته ليصطدموا بذلك مع الرّأي القائل بجوازها والدّاعي إليها، وسنفصّل في المطلب التالي حجج كلٍّ من الفريقين.

2-2- مؤيدو ترجمة القرآن ومعارضوها:

تراوحت آراء العلماء بخصوص ترجمة القرآن بين المنع والإيجاز، وأستعرض فيما يلي أنصار كل رأي وحُججهم:

أ. المعارضون لفكرة ترجمة القرآن الكريم وحججهم:

ذكر محمد العزب فريقا من القدماء وفريقا من المحدثين المانعين لفكرة ترجمة القرآن الكريم، فذكر من القدامى الشافعي (767م-820م) ومالكا (711م-795م) وأحمدا (780م-855م) وأبا داود (817م-888م) وابن قتيبة (828م-889م) وابن تيمية (1263م-1328م) وابن حزم الظاهري (994م-1064م) والغزالي أبا حامد (1058م-1111م) وفخر الدين الرازي (1149م-1209م) والزركشي (1324م-1373م) والنيسابوري (933م-1014م) والسيوطي (1849م-1905م)، ثم تَبِع هؤلاء جميعا فريقٌ من الآخرين ذكر منهم محمد عبده (1445م-1505م)[16]. ومن المحدثين الذين قالوا بحرمة ترجمة القرآن الكريم أيضا محمد رشيد رضا (1865م-1935م) صاحب "تفسير المنار"[17]. كما اعترض على جواز ترجمة القرآن عثمان عبد القادر الصافي، واعتبرها من البدع[18]. ويرى ابن حزم الظاهري أن ترجمة القرآن ليست قرآنا، ولا تحلّ محلّه، ولا تصلح للعبادة[19]. ولم يبتعد الغزالي عن رأي ابن حزم، ولقد أجمل رأيه في إيجاز شديد في قوله: "لا تقوم ترجمة الفاتحة مقامها، ولا تُجزِئ الترجمةُ العاجزَ عن

---

[15]- انظر الكلام على صعوبات الترجمة في: عبد الرحيم، عبد الجليل: **لغة القرآن الكريم**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، 1401 هـ، 1981م، ص. ص 540-543.

[16]- العزب، محمد، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2006م، ص. ص 37-38.

[17]- محمد رشيد رضا، **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، ط1، مطبعة المنار، مصر 1926م، ص. ص 12-18.

[18]- الصافي، عثمان عبد القادر، **القرآن الكريم؛ بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره وخطر الترجمة على مسار الدعوة ونشر رسالة الإسلام**، دراسة تعرف بخصائص للقرآن الكريم وتمنع ترجمته، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص. ص 186-224.

[19]- ذاكر، عبد النبي، **قضايا ترجمة القرآن**، كتاب نصف الشهر، عدد 45، طنجة، المغرب، ، 25 شعبان 1419 هـ، 15 ديسمبر 1998 م، ص 26.

العربية"[20]. وغير خافٍ أن هذا الموقف يُفضي إلى لا جدوى الترجمة القرآنية، وإلى ضرورة تعلُّم الأعاجم اللّغة العربية. وقد أوجز السيوطي رأيه بقوله: "تُحرم قراءته بالعجميّة، أي باللّسان غير العربي، لأنه يذهب إعجازه الذي نَزَل به"[21]. أما حجج هذا الفريق فقد ذكر بدران أبو العينين بعضا منها من بينها[22]:

أولا: أن القرآن بليغ فيه معانٍ أصلية مقصودة ومعانٍ غير أصلية في صور المجازات والكنايات*، ولا يمكن ترجمة الأمرين معا بل أقصى ما يمكن ترجمته هي الأوامر والنواهي والأخبار. أما الأمور البلاغيّة فلا يمكن ترجمتها وهو ما يُخرِج القرآن عن بعض مفهومه وهو كونه عربيا.

ثانيا: أن القرآن مشتمل على ألفاظ من المشترك، فهناك ألفاظ تدل على معنيين فأكثر، ولا شكّ أن المترجم إن اختار من غير العربية ما يقابل به أحد الألفاظ المشتركة فإنه سيحقق أحد المعاني دون البقيّة.

ثالثا: أن في القرآن ألفاظا لا مقابل لها كلفظة "القارعة".

رابعا: أن الترجمة سبيلٌ إلى الاستغناء بها عن الأصل كما حدث للإنجيل حيث ضاع الأصل وبقيت بعض الترجمات اليونانية التي تفتقر إلى ما يُعضد مقابلتها للإنجيل الحق.

خامسا: واستدلّ هذا الفريق أيضا بأن الرسول وأصحابه لم يترجموا القرآن حتى إن الرسول ما أرسل كتبه إلى الملوك بلغاتهم وقد كان معه من الصّحابة من أقوامهم كصهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي، علما بأن كتبه إليهم تضمّنت آيات من القرآن الكريم.

أما محمد الصالح الصديق، فقد ردّ حجج المانعين إلى أربعة أصول نوجزها في ما يلي[23]:

أولا: تترتّب على ترجمة القرآن مفسدة وهي عزوف المسلمين من غير العرب على تعلّم العربية، فتشيع الترجمات مما يؤدّي إلى الاختلاف في القرآن كما حدث عندما تُرجمت التّوراة والإنجيل.

---

[20]- المرجع نفسه، ص.ص 27-28.

[21]- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، د.ط، تح. مركز الدراسات القرآنية، مجلد 1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص 24.

[22]- لطرش، محمد لمين، **الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم**، مذكرة ماجستير في الترجمة (مخطوط)، جامعة قسنطينة، 2007م- 2008م، ص 42.

* المعاني الأصلية والمعاني الثانوية: انظر تفصيلاتها في المطلب الموالي، ص 17.

[23]- الصديق، محمد الصالح، مرجع سابق، ص. ص 299-301.

ثانيا: استحالة إلمام التّرجمة بدقائق التّعبير القرآني المعجز. كما قال الزركشي: "لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آيةٍ من كتابه".

ثالثا: في ترجمة القرآن جرأة عليه، وهي بدعة لم يكن عليها سلف الأمّة وصحابة رسول الله.

رابعا: ترجمة القرآن تضرّ بهيبة الدين لأنها تمسُّ حرمة نصّه الأول وهو القرآن الكريم.

ولهذه الأسباب، "ذهب الكثير من أئمّة المسلمين وعلمائهم إلى عدم جواز ترجمة القرآن.

ب. المجيزون لفكرة ترجمة القرآن الكريم وحججهم:

أمّا المجيزون فمنهم أبو حنيفة (699م-767م) والشاطبي (توفي سنة 1194م) والبخاري (810م-870م) والزمخشري (1070م-1143م) وابن حجر (1352م-1431م) قديما، ومحمد مصطفى المراغي (1881م-1945م) وفريد وجدي (1878م-1954م) وعطية صقر (1914م-2006م) والخوئي (1899م-1992م) ومحمد بن الحسن الحجوي المغربي (1874م-1956م) حديثا[24].

يقول الحافظ بن حجر العسقلاني مبيّنا رأيه في ترجمة القرآن الكريم: "فمن دخل الإسلام أو أراد الدّخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه، فلا بأس أن يُعرَّب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحُجّة فيدخل فيه"[25]. أما الحجوي فيُعدّ هو الآخر من مناصري ترجمة القرآن إذ يقول: "زُعم أن الإسلام ألزم النّاس العربيّة وتعلُّمها، ونبذ ألسنتهم ومنعهم من ترجمة القرآن العظيم، وهذه الشّنيعة تكفّل بِردّها والتّشنيع بها كتابي "جواز ترجمة القرآن العظيم"، فقد بُرهن فيه على أن الدين لا يُلزم الأمم التي دخلت في الإسلام التّكلُّم بالعربية، بدليل بقائها إلى الآن تتكلم بألسنتها، وما مَنَع ترجمة القرآن أصلا، ولا ورد المنع في كتاب ولا سنّة ولا إجماع ولا قياس"[26]. ومن الفتاوى المعاصرة المجيزة لترجمة القرآن الكريم فتوى اللّجنة الدّائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بعنوان "حكم ترجمة القرآن إلى لغة أخرى" جاء فيها: "يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية كما يجوز تفسير معانيه باللغة

---

[24]- المرجع نفسه، ص.ص 40-43.

[25]- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج13، د.ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1983م، ص 517.

[26]- شريفي، عبد الواحد، **ترجمة الكتب المقدسة**، دراسات ترجمية، مجلة تصدر عن مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة السانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002م، ص. ص 21-23.

العربية، ويكون ذلك بيانا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن، ولا يسمى قرآنا"[27]. وقد أردف بدران أبو العينين بذكر حجج هذا الفريق ومنها[28]:

أولا: أنه لا بد أن يُسهَّل فهم القرآن لمن لا يعرف العربية وليس من سبيل إلى ذلك إلا بالترجمة حتى يتحقّق التّبليغ الواجب في قوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) المائدة-67-. وقد بلّغ الرسول العرب بلسانهم فعلى المسلمين أن يبلغوا الأمم الأخرى بألسنتها.

ثانيا: أن التّرجمة والتّفسير سواء، فإن كان المفسِّر يُفسّر بما يستوي في ذهنه من المعنى ثم يُعبّر عنه بعبارة من عنده فكذلك المترجم غير أنه يُعبِّر عن هذا المعنى بخلاف العربيّة. وإن كان التّفسير جائزا فلا وجه لمنع الترجمة.

ثالثا: أن إرسال النّبي الكتب إلى الملوك بالعربية إنّما كان لعلمه أنهم سيترجمونها إلى لغاتهم بما فيها ما تضمّنته من آي القرآن الكريم، وذلك مُؤذِّنٌ بجواز الترجمة. وقال الحافظ بن حجر: "إنّ النبي كتب إلى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي، ففيه إشعار بأنه اعتمد في إبلاغه ما بالكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث إليه ليفهمه، والمترجم المذكور هو التُّرجمان". والحديث واضح الدلالة في جواز ترجمة القرآن الكريم لغير العربية.

ولعلَّ الفيصل في جواز ترجمة القرآن من عدمه هو منهج المترجم في ترجمة القرآن الكريم، لذلك أردنا أن نسلّط الضّوء على مختلف أنواع الترجمة القرآنية وطرقها.

2-3- أنواع الترجمة القرآنية:

أ. الترجمة الحرفية:

هي التّرجمة التي "تراعي محاكاة الأصل في نظمه وتركيبه، وتُسمّى أيضا ترجمة لفظية"[29]. وهي ترجمة غير جائزة باتفاق العلماء، ومنهم مناع القطان الذي قال: "لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفيّة"[30]. وبنحو هذا قال محمد الصالح الصديق وبسط القول في المسألة بسطا حسنا فقال: "والقول الفصل في ترجمة القرآن الكريم أن التّرجمة الحرفيّة أي نقله من لغته العربية إلى لغة

---

[27]- انظر موقع www.qurancomplex.com ، فتوى رقم 131. تاريخ الدخول إلى الموقع: 2014/3/27م.

[28]- لطرش، محمد لمين، مرجع سابق، ص 44.

[29]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص. ص 128-129.

[30]- القطان، مناع، مرجع سابق، ص 314.

أخرى مع الوفاء الكامل التّام بجميع معانيه ومقاصده ومع ترتيب ألفاظه محرّمة شرعا، مستحيلة وقوعا"[31]. فالتّرجمة الحرفيّة إذن مستحيلة من عدّة وجوه أهمّها[32]:

أولا: أن طلب المستحيل العادي مُحرَّم شرعا مهما يكن هذا الطّلب لأنه ضربٌ من العبث.

ثانيا: التّرجمة الحرفية مِثْلٌ للقرآن الكريم، والمِثْلُ منفيٌّ عنه ومستحيل في حقّه.

ثالثا: في التّرجمة الحرفية تشجيع للنّاس على الانصراف عن القرآن وهجره، وقد يأتي زمان يُنسى فيه الأصل وتُسمّى التّرجمة قرآنا.

رابعا: في إجازة هذه التّرجمة دعوة إلى الاستغناء بها عن القرآن الكريم.

خامسا: فتح باب هذه الترجمات الضّالة المحظورة يجعل الناس يتزاحمون عليها فتترجمه كل أمّة إلى لغتها فينشأ عن الاختلاف في التّرجمات خلاف بين المسلمين.

ب. الترجمة المعنوية:

التّرجمة المعنويّة مبنيّة على كون القرآن عبارة عن معانٍ أصلية ومعانٍ ثانوية؛ أما الأصليّة فهي التي يستوي في فهمها كلُّ من عرف مدلولاتِ الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية. وأما المعاني الثانويّة فهي خواصّ النّظم وجماليّاته ودقائقه التي أكسبت القرآن وجها من وجوه إعجازه. وكثير من المعاني الثّانوية تؤخذ من التّشبيهات والكنايات والاستعارات وإشارات النّصّ ودلالاته مما تتميّز به لغة القرآن. والتّرجمة المعنوية هي التي تعنى بنقل المعنى الأصلي لبعض الآيات مما يوافق كلام العرب موافقة لا تمسُّ إعجاز القرآن[33]. ويرى الزرقاني أن قرآنية القرآن تتجلّى وترتبط بالمعاني الثّانوية ارتباطا وثيقا لأنها مجال الاستنباط، ومن غير الممكن في التّرجمة الإحاطة بهذه المعاني، إذ تَقصُر اللغات الأخرى عن بديع اللغة العربية، فتكون الترجمة الحرفية بهذا غير ممكنة[34]. وقد أكّد مناع القطان ذلك في كتابه "مباحث في علوم القرآن"، حيث ركّز على أمرين: الأوّل أن ترجمة المعاني الثّانوية أمرا ليس باليسير، والثّاني أن ترجمة المعاني الأصليّة فيها فسادٌ، إذ قال: "ومع هذا فإن ترجمة المعاني الأصليّة لا

---

[31]- الصديق، محمد الصالح، مرجع سابق، ص 328.

[32]- المرجع نفسه، ص. ص 328- 330.

[33]- القطان، مناع، مرجع سابق، ص 314.

[34]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج2، ص 160.

تخلو من فساد، فإن اللّفظ الواحد في القرآن قد يكون له معنيان أو معانٍ تحتملها الآية، فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد، وقد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللّفظ العربي في معناه الحقيقي، ولهذا ونحوه وقعت أخطاء كثيرة فيما تُرجم لمعاني القرآن"[35].

ت. الترجمة التفسيرية:

يقول القطان: "والتّرجمة الحرفية للقرآن الكريم عمليّة مستعصية على اعتبارها نقلا للألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى كما أنها غير جائزة، والشيء نفسه بالنسبة لترجمة معاني القرآن الكريم على اعتبار أن الترجمة المعنوية هي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقيُّدٍ بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه، وبالتالي لم يبق إلا الترجمة التّفسيرية"[36].

في التّرجمة التّفسيرية يتكلّم المترجم بلهجة من أحاط بعلم الكلام وفهمه ومن ثم عبَّر عنه بألفاظ لغة أخرى، لكن ينبغي أن نشير في هذه الترجمة أنّها ترجمة لفهم شخصي خاصّ لا تتضمَّن وجوه التّأويل المحتملة لمعاني القرآن، وإنّما تتضمّن ما أدركه المفسِّر منها. وهي:"شرح كلام القرآن وبيان معناه بلغة أخرى على قدر طاقة الإنسان[37]". وأساس هذا النّوع من ترجمة القرآن نقل التّفسير الإجمالي للآية دون الالتزام بتحويل كلّ كلمة إلى ما يقابلها في اللّغة الأخرى. والفيصل بين التّرجمة المعنوية والتّرجمة التّفسيرية هو كما يقول مناع القطان:

> **"وترجمة تفسير القرآن على نحو ما ذكرنا يصحّ أن نسمّيها بالتّرجمة التّفسيرية. وهي تختلف عن التّرجمة المعنويّة وإن كان الباحثون لا يفرّقون بينهما، فإن التّرجمة المعنوية توهم أن المترجم أخذ معاني القرآن من أطرافها ونقلها إلى اللغة الأجنبيّة، كما يقال في ترجمة غيره: ترجمة طبق الأصل. فالمفسّر يتكلّم بلهجة المُبيّن لمعنى الكلام على حسب فهمه، فكأّنه يقول**

[35]- القطان، مناع، مرجع سابق، ص 316.

[36]- المرجع نفسه، ص 313.

[37]- المرجع نفسه، ص 117.

للنّاس: هذا ما أفهمه من الآية، والمترجم يتكلّم بلهجة من أحاط بمعنى الكلام وصبَّه في ألفاظ أخرى وشتّان بين الأمرين"[38].

غير أن المترجمين لم ينتظروا فصل الفقهاء في قضيّة جواز ترجمة القرآن الكريم وطفقوا ينقلون معانيه إلى اللّغات المختلفة حتى تعدّدت التّرجمات في اللّغة الواحدة، إذ وبعيدا عن الجدل القائم بين مؤيّدي ترجمته ومعارضيها، نجد أنّ العديد قد تفطّنوا إلى أهميّة ترجمة القرآن، ولم يتوانوا عن ترجمته. ففيم تكمن أهمّية ترجمة القرآن؟

2-4- أهمية ترجمة القرآن الكريم:

طالما كانت التّرجمة على امتداد التاريخ ركيزة من ركائز الحضارة وأساساً من أسس نهضة المجتمع البشريّ. ولا شكّ أنّ ترجمة القرآن لها من الأهميّة ما يفوق ذلك، لما لها من أثر في التّعريف بالإسلام وتبليغه والدّعوة إليه ونفي الشّائعات التي قد يحملها عليه غير المسلمين.

وقد أشار الدّكتور فرحات معمري في أطروحة الدكتوراه الخاصّة به إلى أن العرب يشكّلون حاليا أقليَّة من المسلمين (حوالي 20%)، ولذلك اعتبر الحديث عن عدم إمكانية ترجمة القرآن في ظل هذا الواقع يُعدُّ ضربا من السّخف[39]. كما أشار الدّكتور خليل نصر الدين في مقال نشره بمجلّة المترجم أنّ ترجمة القرآن لا يمكن أن تحلّ محلّ القرآن، إلا أنّنا قد تخطّينا تلك النّزعة الطّائفيّة التي تقضي باستحالة ترجمة القرآن بل باستنكارها جملة وتفصيلا، لأنّ الإحصائيّات في الواقع تشير إلى أن أربعة مسلمين من أصل خمسة ليسوا عربا، واطّلعوا بعد إسلامهم على القرآن مترجما إلى لغاتهم الأمّ. وهذا ما يدعو إلى نبذ تلك التّرّهات التي تحول دون ترجمة القرآن[40]. ومن هذا المنطلق، نرى تدفّق سير عرم من ترجمات القرآن، منها ما قام به عرب ومنها ما قام به مسلمون غير عرب، ومنها من قام بها أعاجم غير مسلمين على اختلاف كلّ منهم في الأغراض. ويستعرض المبحث الموالي تاريخ ترجمات القرآن الكريم إلى مختلف اللّغات وأهمّ تلك الترجمات.

---

[38]- المرجع نفسه، ص.ص 316-317.

[39]- Mameri, Ferhat, **Le concept de littéralité dans la traduction du Coran**, thèse de doctorat d'état en traduction, Université de Constantine, 2005/2006, P. 27.

[40]- Khelil, Nasreddine, **les notions bermaniennes face aux stratégies traductionnelles du Coran**, Al Mutargim, Université d'Oran, Algérie, n°21, janvier-juin 2010, p. 37.

3. تاريخ ترجمة القرآن الكريم:

3-1- بدء الترجمة:

لقد رافقت التّرجمة القرآن منذ فجر الإسلام، فقد روي أن الصّحابي سلمان الفارسي كتب الفاتحة للفرس بلغتهم بدء من "بسم الله الرحمان الرحيم" (بنام خدا كي بخشانده مهربان)، وعرضها على النّبي فلم ينكر عليه ذلك، وتعتبر هذه التّرجمة الجزئية أقدم ترجمة لمعاني القرآن الكريم[41]. ويعود تاريخ أوّل ترجمة كاملة للقرآن الكريم إلى فترة الحروب الصّليبية عندما واجه الغرب المسلمين في أرض فلسطين فرأوهم متمسّكين بكتابهم، فتاقت نفوس علماء النّصارى إلى معرفة هذا الكتاب، فأوفد بطرس الطليطلي (1052م-1156م) (Peter of Venerabilis)، رئيس صومعة الرّهبان في ديكلوني (Diclunii) عددا من الرهبان إلى الشام ليتلقّوا العبريّة والعربيّة، فقضى الرّاهب هرمان (Hermann) ثلاث عشرة سنة هناك يتعلّم النّحو والصّرف واللّغة ثم قفل إلى الأندلس يعلّم العربية. وفي عام 1143م، أخرج هرمان ومن معه من رهبان وعلى رأسهم روبرت أوف تشستر (Robert of Chester) ، ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية، وظلّت هذه التّرجمة محفوظة في صومعة الرّاهب بطرس مدّة أربعة قرون حتى ظهور المطابع، فتولّى المستشرق ثيودور بيلياندر (1504م-1564م) (Théodore Bibliandre) طبعها في مدينة "بال" (Bâle) في سويسرا في 11 يناير سنة 1543م، وسُمّيت هذه التّرجمة "ترجمة بيلياندر"[42].

وقد شكّلت هذه التّرجمة النّواة الأولى لباقي الترجمات، "وقد ترجمت فيما بعد إلى الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والانجليزية والروسية"[43]، ولكنّها كانت ترجمة خائنة بامتياز، أجهزت على قداسة النّصّ القرآني وحرّفت الكثير من معانيه. يقول بلاشير (Blachère)- وهو أحد من ترجم القرآن- حول غرض هذا القسّ من ترجمة القرآن الكريم:

---

[41]- البنداق، محمد صالح، مرجع سابق، ص 62.

[42]- الزنجاني، أبو عبد الله، **تاريخ القرآن**، تح. محمد عبد الرحيم، د.ط، دار الحكمة، دمشق، سوريا/ بيروت، لبنان، 1987م، ص 181.

[43]- حسين، جاسم، **الترجمات القرآنية بين نقل المعاني وهدم المباني، ترجمة تولن ترنر لمعاني القرآن للانجليزية** ، مجلة النور، العدد 89، جمادى الآخرة 1419هـ - أكتوبر 1998م، ص 61.

«Cette traduction est destinée à la propagande contre l'Islam. Tel que cependant, la chrétienté, cinq siècles durant, l'utilisera soit directement soit indirectement dans ses controverses furieuses et vaines contre l'Islam »[44].

"كان الغرض من هذه التّرجمة الحرب على الإسلام، فقد استعملته المسيحيّة استعمالا مباشرا أو غير مباشر طيلة خمسة قرون في حملاتها الشّرسة والعقيمة ضدّ الإسلام"*.

وفي سنة 1698م، قام الإيطالي مركي (Merracci) بترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة اللاتينية مباشرة، وجاء في هذه التّرجمة النّصّ العربيّ للقرآن مصحوبا بترجمة لاتينيّة وجيزة جدّا، وقد اتّخذها الكثير من المترجمين الأوروبيين مرجعا لهم، وترجم أندري أريفابيني (Andre Arrivabene) القرآن الكريم إلى اللّغة الإيطاليّة للمرّة الأولى سنة 1547م[45].

3-2- الترجمات الفرنسية:

ظهرت أوّل ترجمة للقرآن الكريم باللّغة الفرنسيّة سنة 1647م على يد أندري دي ريي (André Du Ryer) سمّاها "قرآن محمد" (Alcoran de Mahomet)، وقد نالت هذه التّرجمة صدى كبيرا لفترة من الزّمن وأعيد طبعها وترجمتها إلى مختلف اللّغات الأوروبية[46]. ونشر الفرنسيّ كلود سافاري (Claude Savary) ترجمة مباشرة إلى الفرنسية سنة 1783م حظيت بشرف نشرها في مكّة المكرّمة سنة 1165هـ. وقد علّق بلاشير على ترجمة سافاري قائلا:

> « **Esprit ouvert et curieux**, **mais superficiel et très enclin à la déclamation**, **Savary avait connu l'Islam au cours d'un séjour en Egypte**. **Il semble bien possédait l'arabe dialectale**, **il n'a par contre qu'une connaissance insuffisante de la langue écrite**. **Sa version du Coran s'appuie donc sur celle de Marraci et de sale**. **Malgré**

[44]- Blachère, Régis, **Introduction au Coran**, Maisonneuvre, Paris, France, p10.

*- سأشفع كل نص مقتبس باللغتين الانجليزية والفرنسية بترجمة أقترحها له.

[45]- Zwemer, Samuel, **Translations of the Koran**, the Moslem World, July 1915, p 248.

[46]- نصري، محمد، **تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع515، 2005م.

tout, elle ne laisse d'être fort supérieur à celle du Ryer »[47].

"كان سافاري منفتح العقل وكان كثير السؤال، لكنّه كان سطحيّا وميّالا إلى الخطابة، وقد عرف الإسلام خلال رحلة له إلى مصر. ويبدو جليّا أنه كان متمكّنا من اللّغة العربية الدّارجة غير أنّه لم يكن متمكّنا من ناصية اللّغة الفصحى كتابةً، وقد ارتكزت ترجمته للقرآن الكريم على ترجمتي مركي وسيل. ومع كلّ ذلك، فهي بلا شكّ أحسن بكثير من ترجمة دي ريير"

وفي سنة 1840م، ظهرت إلى الوجود ترجمة كزيمرسكي (Kasimirski) التي تعتبر – مقارنة مع ترجمة سافاري – أكثر عراقة واستعمالا وانتشرت كثيرا في الدّول النّاطقة باللّغة الفرنسيّة، غير أنّها " كانت حافلة بالأخطاء"[48]. وقد قال عنها بلاشير:

« Cette version a des mérites ; la langue en est élégante, la lecture relativement aisée ; elle constitue donc une honorable vulgarisation du texte coranique destinée à un public peu exigeant »[49].

"لهذه التّرجمة مزايا منها أنها كتبت بلغة أنيقة ميسورة الفهم، فهي تشكّل تبسيطا مشرّفا للنّصّ القرآني موجّهةً إلى عامّة النّاس"

ثم ظهرت سنة 1926م ترجمة ماردروس (Mardrus)، وفي سنة 1929م، ظهرت ترجمة مونتي (Montet) التي امتازت بالضّبط والدّقّة ، ثم ترجم العيمش (Laïmèche) سنة 1931م، وبعدها ترجم باسل وتيجاني (Pesle et Tidjani) سنة 1936م. وفي العام 1957م، ظهرت ترجمة ريجي بلاشير (1900م-1973م) (Régis Blachère) حيث رُتّبت السّور حسب المصحف العثماني بعد أن كانت في نسخة 1947م مرتّبة حسب التّسلسل التاريخي لنزولها. وأهمّ ما ميّز ترجمة بلاشير هذه أساليب مطبعيّة مناسبة، وإرفاق نصّ التّرجمة ببعض التّعاليق، وهذا ما جعلها أكثر الترجمات الفرنسيّة انتشارا وطلبا. ويقول جاك بيرك (1910م-1995م) (Berque) معلّقا على هذه التّرجمة أنّها على الرّغم من مزاياها فإنّ لها نواقصها، ولكنّها تبقى من أفضل التّرجمات الفرنسيّة للقرآن. وذكرت أمينة أدردور

[47]- Mameri, Ferhat, op. cit., p. 33.

[48]- أدودور، أمينة، **المعجم اللغوي وترجمة القرآن**، د.ط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، د.ت، ص 110.

[49]- Mameri, Ferhat, op. cit., p. 33.

أيضا أنّ فيها أخطاء منها الحرفية وعدم الدّقة[50]. وفي العام نفسه أي 1957م، ظهرت ترجمة غديرة (Guédira). ثم ترجمة حميد الله (Hamidullah) سنة 1959م الذي قدّم لها بفصول عن مسألة الوحي وحياة محمد وتاريخ جمع القرآن وترتيب السور والآيات، لكنّ ترجمته كما تقول أمينة أدردور تعجّ بالأخطاء والألفاظ غير الدّقيقة والأسلوب الرّديء[51].

وفي عام 1967م، ظهرت ترجمة دونيز ماسون (Denise Masson)، ثمّ في عام 1979م ترجمة غروجان (Grosjean)، ثم ترجمة الصادق مازيغ* (Sadok Mazigh) في العام نفسه. وفي عام 1990، ظهرت ترجمة آندري شوراكي (André Chouraqui) بعنوان Le Coran, L'appel ، وترجمة خوام (Khawam). وفي العام نفسه (1990)، ظهرت ترجمة جاك بيرك (Jacques Berque)، التي استغرق إنجازها خمسة عشر عاما من العمل المتواصل، استعان فيها بعشرة تفاسير. وأهم ما ميّز هذه التّرجمة تلك المقدّمة التيّ خصّها بيرك لتحليل النّصّ القرآني ومميّزاته ومضامينه وخصوصيّاته. لكنّه كما تقول أمينة أدردور اهتمّ بحرفية الألفاظ ودلالاتها المعجميّة ومعانيها السّطحية[52]. ثم تأتي ترجمة أبي بكر حمزة* (Boubakeur Hamza) سنة 1995م وترجمة صديق (Seddik) التي صدرت عام 2002م.

3-3- الترجمات الانجليزية:

أما التّرجمات الانجليزية فإن أولاها كانت سنة 1946م وقام بها قسّيس اسكتلندي يدعى ألكساندر روس (Alexander Ross) ونقلها من الفرنسية عن ترجمة دي رير. وفي سنة 1743م، ظهرت ترجمة المحامي الانجليزي جورج سيل (Georges sale) ، وسمّاها "قرآن محمد" (The Al Koran of Mohammad)، وهي ترجمة أنجزت مباشرة على أصل عربي. وتلتها عدّة ترجمات انجليزية كترجمة م. رودوال (M.Rodwell) سنة 1861م، وترجمة أ.هـ. بالمر (E.H. Palmer) سنة 1880م، وترجمة محمد علي (M. Ali) سنة 1920م، وترجمة أ. ج. أربري (A.J. Arberry) سنة 1955م، وترجمة ن.ج. داود (N.J. Dawood) سنة 1956م. كما ظهرت ترجمة بكتال (Pickthall) سنة

---

[50]- أدردور، أمينة، مرجع سابق، ص 110.

[51]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

*- ترجمة الصادق مازيغ هي مدونة لهذا البحث، وهي بقراءة ورش عن نافع، انظر تفصيلاتها في ص.ص 73-75.

[52]- أدردور، أمينة، مرجع سبق ذكره، ص 111.

*- ترجمة أبي بكر حمزة هي المدونة الثانية لهذا البحث، انظر تفصيلاتها في ص.ص 72-75.

1930م، وترجمة عبد الله يوسف علي سنة 1934م، وترجمة رشيد كساب سنة 1994م وترجمة محمد شاكر سنة 2000م.

3-4- الترجمات الألمانية:

ذكر أحمد دنفر أن أول ظهور للقرآن الكريم في اللّغة الألمانية كان في القرن السادس عشر، وكان عبارة عن استشهادات بآيات قرآنية مترجمة إلى اللغة الألمانية في كتاب ألّفه ديونيسيوس ريكال (Dionysius Von Rickel) وطبع في ألمانيا سنة 1540م. وبعد ذلك نجد ترجمة لقرابة مائة آية إلى الألمانية في كتاب ألفه مارتن لوثر (Martin Luther) سنة 1542م. ثم توالت التّرجمات الألمانية الجزئيّة لآيات من القرآن الكريم من اللاتينية والإيطالية[53]. وكانت أوّل ترجمة كاملة للقرآن الكريم من اللّغة العربية سنة 1772م من قبل دافيد فريديريك ميجرلين (D.F.Megerlin) بعنوان "الإنجيل التّركي" وقد فتح الباب لمرحلة جديدة من ترجمة القرآن ألا وهي النّقل عن العربية مباشرة، ، تلتها ترجمة ف.أ. بويسن (F.E. Boysen) سنة 1773م. وقد شهدت ألمانيا في القرن التاسع عشر ترجمة ل. أولمان (L. Ulman) سنة 1840م وهي ترجمة حرفيّة ، ثم نشرت نسخة للقرآن الكريم بالألمانية سنة 1843م من طرف فلوجيل (Flojil) ونسخة أخرى عام 1844م من طرف غوستاف ويل (Gustav Wil)، وترجم الألماني آليوس سبرنجر (Alios Sprenger) القرآن سنة 1861م. هذا وشهد القرن العشرين أكثر من ترجمة جديدة وكاملة عن العربيّة منها: ترجمة تيودور ينجول (Theodore Yengell) عام 1901م، وترجمة هاكس هينتج في العام نفسه، وترجمة رودي باريت (R. Paret) التي نشرها عام 1969م وأتبعها بتعليق وفهرس عام 1971م. وقد ذكر أحمد دنفر من ترجمات القرآن الكريم الكاملة إلى اللغة الألمانية ما يربو عن عشرين ترجمة مطبوعة آخرها ترجمة أمير زيدان (2000م)[54].

3-5- الترجمات الاسبانية:

كانت الأندلس (إسبانيا) منطلق بداية المحاولات الأولى لترجمة القرآن الكريم في أوروبا[55].

---

[53]- Ahmed Von Denffer, **an introduction to the sciences of the Qur'an**, Leicester, Angleterre, 1981, p11.

[54]-Ibid., p. 17.

[55]- حسين، جاسم، مرجع سابق، ص 61.

وقد أنجزت التّرجمة الأولى سنة 1543م كما أسلفنا الذكر[56]، وقد رافقت هته التّرجمة ترجمات أخرى للقرآن الكريم في القرنين الثّالث عشر والرّابع عشر الذين يمثّلان أهمّ مراحل الاستشراق الاسباني. من أهم هذه التّرجمات: ترجمة القرآن إلى اللّغة القشتالية بأمر من الملك ألفونسو العاشر (Alfonso X)، ترجمة الشمّاس ماركوس دي طوليدو (Marcos De Toledo) للقرآن ولعقيدة المهدي بن تومرت، ترجمة مطراق كنيسة سقوفيا جون السقوفي من العربية إلى الإسبانيّة ثم إلى اللاتينية، وقد أشرك معه في هذه المهمة فقيها حاذقا اسمه عيسى بن جابر السقوفي، وذلك قبل أربعين سنة من غزو غرناطة وسقوطها سنة 1492م ثم تتابعت التّرجمات بعد ذلك[57].

3-6- الترجمات الروسية:

وقد شهد الإتّحاد السوفييتي حركة دؤوبا في هذا المجال وكانت أوّل مباردة من بطرس الأكبر (Pierre Ier de Russie)، فقد أوعز إلى بوسنيكوف (Bosnicov) وهو من كبار العلماء الرّوس ترجمة القرآن الكريم فقد قام بترجمته وطُبعت تلك الترجمة سنة 1716م غير أنّها حوت قصورا شديدا لذلك فهي تُعدّ من التّرجمات السّيئة. وظهرت بعد ذلك ترجمتان؛ الأولى عام 1790م قام بها فيروفكين (Virovkin) أما الثّانية فكانت عام 1792م وقام بها كولماكوف (Kolmakov). ولم تنقطع حركة التّرجمة الرّوسية حتّى القرن التاسع عشر حيث ظهرت ترجمة لـ نيكولاييف (Nikolaïev)، كما ظهرت في السبعينات من القرن نفسه ترجمتان مستقلّتان وكانتا عن اللغة العربيّة مباشرة، الأولى عام 1871م لصاحبها يوغوسلافسكي (Yugeslaveski) أما الثّانية فكانت لسابلاكوف (Sablakov). وحتى بعض سقوط الاتّحاد السّوفييتي استمرت حركة التّرجمة في روسيا وفي كلّ الدول التي نشأت عن سقوطه.

3-7- الترجمات إلى اللغات الشرقية:

شهد القرن الثّالث عشر عدّة ترجمات للقرآن الكريم، حيث يوجد في متحف قونية خمس ترجمات باللّغة التّركية وأربع ترجمات باللّغة الفارسية من بينها ترجمة أبي العز عمر بن علي التبريزي عام

[56]- انظر ص 20.

[57]- حسين، جاسم، مرجع سابق، ص 102.

1206م[58]. أمّا القرن السّابع عشر فقد عرف هو الآخر عدّة ترجمات إلى اللُّغات البنغالية والمالاوية. أما التّرجمات العبرية فلعلّ أوّلها تلك التي ترجمها إسرائيل ها لوفي (Israël Ha Levi) ورابي زنتي (Rabbi of Zante) عن اللاتينية في القرن السّابع عشر، وأشهر ترجمة هي ترجمة ركندورف (Reckendorf) التي طُبعت سنة 1857م[59]. وفي عام 1927م، نشرت منظّمة الثّقافة الإسلاميّة في الصّين خمسة أجزاء من معاني القرآن الكريم، وفي العام نفسه قام لي تيك تشينج (Lee Tick Tsing) بترجمته كاملا إلى الصّينية وذلك نقلا عن الترجمة اليابانيّة المنقولة عن التّرجمة الانجليزيّة. إضافة إلى ذلك، فقد تُرجم القرآن الكريم إلى اللّغة الأردية والمالوية والأفغانية والجاوية والبنغالية، وإلى لغات نادرة لعلّ أحدًا لم يسمع عنها مثل العزيزية واللابلاندية، وبذلك يكون القرآن قد ترجم إلى معظم لغات العالم منذ العصور القديمة[60].

وقد نشر محمد صالح البنداق في كتابه "المستشرقون وترجمة القرآن الكريم" لائحة تفصيليّة بمعظم تراجم القرآن الكريم إلى اللّغات الأوروبية[61] تحت عنوان: Liste des traductions du Coran en langues européennes تضمّنت الإشارة إلى خمس ترجمات إلى اللّغة الأفريقانية، وأربع إلى اللغة الألبانية و46 ترجمة إلى اللّغة الألمانية و86 ترجمة إلى اللّغة الانجليزية وخمسا إلى اللغة البوهيمية وأربعا إلى الدانماركية و19 إلى الاسبانية و36 إلى الفرنسيّة وخمسا إلى اليونانية وسبعا إلى الهولندية و12 إلى الإيطالية و43 إلى اللاتينية وستّا إلى البرتغالية و11 إلى الروسية و33 إلى التّركية وما إلى ذلك من التّرجمات إلى لغات أخرى منها المتداولة ومنها النّادرة. كما أشار إلى بعض اللّغات الشّرقية والغربيّة التي تُرجم إليها القرآن الكريم[62] وعددها في حدود 132 لغة. كما نشرت جريدة الشرق الأوسط اللندنية خبرا جاء فيه: وقد قامت رابطة العالم الإسلامي في مكّة المكرّمة بإنجاز العديد من التّرجمات الصّحيحة لمعاني القرآن الكريم بلغات مثل اليوريا والهوسا والزولو والأفريكانو والأوغندية، وهذه لغات منتشرة في قارة إفريقية بالإضافة إلى إنجاز ترجمات بلغات منتشرة في آسية وأمريكا اللاتينية.[63] وقالت

---

[58]- رمضان، نجدة، **ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه**، د.ط، دمشق، سوريا، د.ت، ص 128.

[59]- zwemer, op. cit., p 248.

[60]- رمضان، نجدة، مرجع سابق، ص 137.

[61]- البنداق، محمد صالح، مرجع سابق، ص. ص 156-181.

[62]- المرجع نفسه، ص. ص 184-188.

[63]- **جريدة الشرق الأوسط**، لندن، العدد 6435، تاريخ 1996/7/11م.

شادية الطرابلسي سنة 2000م أن عدد التّرجمات الفرنسيّة لمعاني القرآن الكريم تجاوز مائة وعشرين ترجمة[64].

خاتمة

لقد تميّز القرآن الكريم عن باقي الكتب السماوية بإعجازه لفظا ومعنى، وهذا سر صعوبة ترجمته، كما أن ترجمته ارتطمت بصخرة الجدل السائد حول مشروعيّة ترجمتها من عدمه. غير أنّ ذلك الجدل لم يؤثّر سلبا في كمّ ترجمات القرآن الكريم، إذ أنّ ترجمة القرآن أضحت أمرا واقعا سواء أجاز ذلك أم لا، ونتيجة ذلك رأينا ذاك الزّخم الهائل من ترجمات القرآن الكريم بمعظم لغات العالم. وقد ذكرتُ في معرض الحديث عن تاريخ ترجمات القرآن إلى الأغلاط والهفوات التي وقع فيها مترجمو القرآن الكريم عبر التاريخ، وانتشرت تلك التراجم ولم يجد النّاس غيرها، واعتمدوا عليها في فهم القرآن والشريعة الإسلامية. والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السّياق هو: هل يستطيع من يعترض على ترجمة القرآن أن يحمي المسلمين من غير العرب من خطر التّرجمات المشوّهة أو المغرضة؟ وهل له أن يمحو من أذهان غير المسلمين آثار الصّورة المسيئة للإسلام التي رسمتها هذه التّرجمات؟ لذلك أصبح لزاما على الباحثين أن يبادروا إلى البحث في تنقيح التّرجمات وتحليلها من أجل الوقوف على مواطن الخلل فيها.

وتجدر الإشارة في ختام هذا المدخل إلى أن تلك الأسرار الجليلة والمعاني العديدة التي تكتنف الآية القرآنية الواحدة فتجعل الإحاطة بها جميعا صعبة أو مستحيلة في أي ترجمة مهما بلغت دقتها، قد تختلف باختلاف القراءة القرآنية، فمن المعلوم أن القرآن قرئ بقراءات عديدة بينها اختلافات كثيرة، فما الفرق بين القرآن والقراءات؟ وما العلاقة بينهما؟ وهل للاختلافات بينها من أثر على المعنى ومن ثمّ على الترجمة؟ هذا ما سأحاول الإجابة عنه في الفصول اللاحقة من هذه الدراسة.

[64] -Chédia Trabelssi : **La problématique de la traduction du Coran**, **étude comparative de quatre traductions françaises de la sourate** « **La lumière** », Méta, vol. 45, n°3, 2000, p 401.

الفصل الأول

القرآن الكريم والقراءات

مـــقـــدمـــــة

مـــفـــهـــوم ا لـــقـــــراءات

أصل الـــقـــراءات القرآنـيـــة

علم القراءات ومراحل تطوره

أنـــواع الـــقراءات الـقرآنيـة

الـــــقـــــراء و رواتـــــهـــم

قراءة نافـــع بـــرواية ورش عنـــه

قراءة عاصم برواية حفص عنه

خـــاتمـــــة

مقدمة:

قد قدّمتُ في ختام مدخل هذا البحث أنّ ترجمة القرآن الكريم محاطة بمزالق عدّة منها إعجاز النّصّ القرآنيّ وأسلوبه السّهل الممتنع، وذكرت أن اختلاف القراءة هو من بين العوامل التي قد تُشكّل – إن لم تحظ بالعناية الشّديدة – عائقا كبيرا يقف أمام سلامة الترجمة ومصداقيّتها، ألا وهو اختلاف القراءة؛ فقد يقع المترجمون في فخّ عدم الانتباه إلى ما بين تلك القراءات من خلافات لا يمكن أن تُترجم بالطّريقة ذاتها في القراءات كلّها ولو كان الاختلاف – في نظرهم – طفيفا.

ثمّ تساءلت عن ماهية القراءات وعن الفرق بينها وبين القرآن والعلاقة بينهما.

وبغرض الإجابة عن تلكم التساؤلات، خصّصتُ هذا الفصل من أجل التّطرّق إلى هذه النّقاط، إذ سأتناول فيه مفهوم القراءات وأصل نشأتها وأنواعها وتاريخ انتشارها وعددها وغير ذلك ممّا له علاقة بعلم القراءات، وذلك ما من شأنه أن يوضّح المفاهيم المتعلّقة بهذا العلم الشاسع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن يزيح اللّبس الواقع في التّمييز بين بعض الأمور التي وقع فيها خلاف شديد بين العلماء.

4. مفهوم القراءات:

1-5- تعريف القراءات:

أ. لغة:

القراءات جمع مؤنث سالم مفرده قراءة مصدر قرأ، وتدل مادة القاف و الرّاء والهمزة في اللّغة على معنى الجمع والاجتماع، ومن ذلك القرية سمّيت قرية لاجتماع النّاس فيها[65].

[65]- القرني، محمد بن سعد بن عبد الله، **الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير**، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، 1427هـ، ص 35.

وجاء في لسان العرب: قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرِؤُهُ قُرْءًا وقِرَاءَةً وقُرْآناً، فهو مَقْرُوءٌ، قَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[66].

والقارئ لكلّ مكتوب من شأنه أن يَضمّ أصوات الحروف في ذهنه لتتكوّن الكلمات التي ينطق بها[67].

ب. اصطلاحا: ذكر العلماء تعاريف كثيرة للقراءات، منها:

قال ابن الجزري (1350م-1429م): "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مَعْزُوّاً (أي منسوبا) لناقله"[68]. وقوله معزوّا لناقله: أي إنّ هذا العلم ثابت بالنّقل عن الرسول لا مصدر له سوى النقل والتلقين الشفهي[69].

وقال بدر الدين الزركشي: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّاتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[70].

أما الزرقاني فقد قال بأن القراءات هي: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفا به غيره في النّطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الرّوايات والطّرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيآتها"[71].

وذهب عبد الهادي الفضلي (1935م-2013م) إلى أنَّها: "النّطق بألفاظ القرآن كما نطَقها النّبي، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها"[72].

وجاء على لسان السيد رزق الطويل (1932م-1999م) ما نصّه: "القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصّوتية أو التّصريفية أو النّحوية"[73].

فنرى أن من التّعاريف ما هو متداخل ومتقاطع، ومنها ما هو مختلف ومتغاير، غير أن المشترك بينها جميعا هو أنها الطّرق والأوجه المختلفة لأداء كلمات القرآن الكريم.

---

[66]- ابن منظور، مرجع سابق، مجلد 12، ص 51.

[67]- الطويل، السيد رزق، **في علوم القراءات**، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ، 1985م، ص 3.

[68]- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، 1416هـ، ص 13.

[69]- نعيم، مزيد إسماعيل، **أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 28، اللاذقية، سوريا، العدد 1، 2006م، ص 4.

[70]- الزركشي، محمد بن بهادر، مرجع سابق، ج1، ص 318.

[71]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 284.

[72]- الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، د.ط، دار القلم، دمشق، سوريا، 1995م، ص63.

[73]- الطويل، السيد رزق، مرجع سابق، ص 27.

1-6- الفرق بين القراءات والقرآن:

حرصا على ألا يتمّ التّداخل والخلط بين المصطلحين، فرّق العلماء بينهما فقالوا: "القرآن منقول، والقراءات علمٌ ومذهبٌ، ولا يحتاج التّفريق بين ما هو منقول وما هو مذهب إلى إطالة حديث، فالنّقل لا يسمح بتدخّل الرّأي، ولا يحقّ للنّاقل التّبديل أو التّغيير أو الاختيار، أمّا في المذهب فله كلّ ذلك وأكثر"[74]. قال الزركشي: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمد للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[75].

5. أصل القراءات القرآنية:

2-1- نزول القرآن على سبعة أحرف:

كان يميّز المجتمعَ العربيّ قبل البعثة تعدّد اللهجات وتباين صور النّطق بالعربية، وفي ذلك الظّرف شاء الله أن يبعث نبيّه محمدا برسالة تدعو إلى التّوحّد وتحثّ على التّعلّم.

يقول القاسم بن ثابت السرقسطي (869م-915م):

> **"إنّ الله بعث نبيّه والعرب مُتَنَاؤون في المحال والمقامات، مُتباينون في كثير من الألفاظ واللّغات، ولكلّ عَمارة لُغة دلّت بها ألسنتهم، وفحوى قد جرت بها عاداتهم، ومن لو رام نفي عادته وحمْل لسانه على غير دُربته تكلَّف منه حملا ثقيلا، وعالج منه عبئا شديدا، فأسقط الله عنهم هذه المحنة وأباح لهم القراءة على لغاتهم، وحمل حروفه على عاداتهم"**[76].

فقد تواترت عن النّبي الأحاديث الدّالة على أنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، فما الأدلّة المؤكّدة لذلك؟

2-2- الأدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف:

---

[74]- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تح. علي محمد الضباع، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 6.

[75]- الزركشي، محمد بن بهادر، مرجع سابق، ج1، ص. ص 60-61.

[76]- الحمد، غانم قدوري، **محاضرات في علوم القرآن**، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1423هـ، 2003م، ص 107.

لا سبيل إلى الاستدلال على هذا إلا مما صح عن رسول الله، وقد روي هذا النّقل الصّحيح عن جمع كبير من كبار الصحابة. وقد ورد في الأحرف السبعة أكثر من عشرة أحاديث نقتصر منها على أربعة هي:

- عن ابن عباس عن النبي أنّه قال: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[77].
- عن أبيّ بن كعب أن النّبيّ كان عند أَضاة بني غفار* قال: "فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتُهُ؛ وَإِنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أَنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ؛ وَإِنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذَلِكَ. ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتهُ؛ وَإِنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"[78].
- عن ابن مسعود قال: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ سُورَةً مِنْ آلِ حَم، فَرُحْتُ إِلَى المِسْجِدِ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ: اقْرَأْهَا. فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا حُرُوفًا مَا أَقْرَؤُهَا. فَقَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ فَأَخْبَرْنَاهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ: "إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمُ الاخْتِلافُ" ثُمَّ أَسَرَّ إِلَى عَلِيٍّ شَيْئًا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا عُلِّمَ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا وَكُلُّ رَجُلٍ يَقْرَأَ حُرُوفًا لا يَقْرَؤُهَا صَاحِبُهُ"[79].
- عن عمر بن الخطاب قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهَا فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاةِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ لَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ أَوْ بِرِدَائِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ، قُلْتُ: كَذَبْتَ فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا، فَانْطَلَقْتُ

---

[77]- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، تح. مصطفى ديب البغا، ج4، ط3، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987م، ص 1909.

* أضاة بني غفار: مستنقع الماء كالغدير وكان بموضع في المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده.

[78]- ابن حجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، تح. نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ج1، د.ط، دار طيبة، الرياض، اللملكة العربية السعودية، 1427هـ، 2006م، ص 562.

[79]- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال بن أسد، **مسند الإمام أحمد**، ج1، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص.ص 419-421.

أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولِ اللهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: "أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اِقْرَأْ يَا هِشَامُ" فَقَرَأَ هَذِهِ القِرَاءَةَ التِّي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا، قَالَ رَسُولِ اللهِ: "هَكَذَا أُنْزِلَتْ". ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[80].

وبعد أن سقنا الدّلائل على نزول القرآن على سبعة أحرف، بقي لنا أن نتساءل عن معناها وماهيتها، في ضوء ما قاله العلماء والفقهاء.

2-3- الآراء الواردة في معنى الأحرف السبعة ومناقشتها:

أ. **الأحرف لغة:** جمع حرف، والحرف يطلق على معان كثيرة، أتى عليها صاحب القاموس إذ يقول ما نصّه:

> **"الحرف من كلّ شيء طرفه، وشفيره وحدّه، ومن الجبل أعلاه المحدّد، وواحد حروف التّهجّي، والنّاقة الضّامرة أو المهزولة أو العظيمة، ومسيل الماء، وآرام سود ببلاد سليم. وعند النّحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ) الحج -11- ، أي: وجه واحد، وهو أن يعبده على السّراء لا على الضّراء، أو على شك، أو على غير طمأنينة من أمره، أي: لا يدخل في الدّين متمكنا"**[81].

ب. **الأحرف اصطلاحا:** اختلف العلماء في معناها على أوجه كثيرة وأقوال عديدة، فقد ذكر ابن حبان (883م-965م) نحوا من خمسة وثلاثين قولا[82]، أما السيوطي فأوصلها إلى أربعين قولا[83]، وسنأتي على ذكر أهمّها وأشهرها ونردّ على كلّ منها بما ردّ عليه العلماء:

الرأي الأول:

لا يُقصد بالسّبعة العدد، وإنما هي مجاز دالٌّ على الكثرة في الآحاد، كما يُطلق السّبعون في العشرات، والسّبعمائة في المئات[84].

---

[80]- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، ج4، ص 1905.

[81]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 285.

[82]- أبو شهبة، محمد محمد، مرجع سابق، ص 170.

[83]- السيوطي، جلال الدين، مرجع سابق، ج1، ص 164.

وهذا الرّأي بعيد عن الصّواب إذ لا تشهد له الأحاديث السّالفة وغيرها، ويردّه ما ورد في الصّحيحين: "فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى اِنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"، فهذا تصريح بأنّ المراد حقيقة وانحصار الحروف في سبعة[85].

الرأي الثاني:

المراد سبع لغات للمعنى الواحد، وذلك نحو: هلمّ وأقبل وتعال وإليّ ونحوي وقصدي وقُربي، فإن هذه سبعة ألفاظ يُعبَّرُ بها عن معنى واحد وهو طلب الإقبال. وهذا القول مردود من حيث أنّ المعنى الواحد من معاني القرآن الكريم قد يأتي في سبعة ألفاظ أو أقلّ أو أكثر، وأكثرها لا يصل إلى السّبعة[86].

الرأي الثالث:

المراد بالأحرف السّبعة سبع لغات من لغات العرب، أي أنّ القرآن لا يخرج عن سبع لغات من لغات العرب، وهي: لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وهي أفصح لغات العرب، ومنهم من قال أنّ اللّغات السّبع هي: قريش، وكنانة، وأسد، وهذيل، وتميم، وضبّة، وقيس[87].

ويدفع هذا القول أنّ في القرآن الكريم ألفاظا كثيرة من لغات قبائل أخرى غير السّبعة التي عدُّوها. وحسبك في هذا المقام ما نقله الواسطي (عاش في القرن الثالث عشر ميلادي) في كتابه الذي وضعه في القراءات العشر إذ يقول:

> **"إنّ في القرآن من أربعين لغة عربية وهي: قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وأزدُشنوءة، وكندة، وتميم، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسّان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعُمان، وبنو حنيفة، وثعلب، وطيّ، وعامر بن صعصعة،**

---

[84]- القطان، مناع، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1999م، ص 68.

[85]- أبو شهبة، محمد محمد، مرجع سابق، ص 173.

[86]- المرجع نفسه، ص.ص 174-176.

[87]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص.ص 150-151.

وأوس، ومُزينة، وثقيف، وجذام، وبلي، وعُذرة، وهوازن، والنّمر، واليمامة"[88].

أمّا من يقول أنّ نزول القرآن على سبعة أحرف ينافي ما هو مقرّر من أنّ القرآن نزل بلغة قريش وحدها ويمنع وحدة العرب، فالجواب أنّه لا منافاة ولا ضياع للوحدة، فإنّ الوجوه السّبعة التي نزل بها القرآن الكريم واقعة كلّها في لغة قريش. ذلك أن قريشا كانوا قبل مهبط الوحي والتّنزيل قد تداولوا بينهم لغات العرب جميعا وأخذوا من هؤلاء وهؤلاء ما استلمحوه منها في الأسواق العربيّة ومواسم الحجّ والعمرة، ثم استعلموه وأذاعوه بعد أن هذّبوه وصقلوه. وبهذا كانت لغة قريش مجمع لغات مختارة منتقاة من بين لغات القبائل كافّة. ومن هنا شاءت حكمة العليم أن يطلع عليهم القرآن من هذا الأفق[89].

الرأي الرابع:

المراد بالأحرف السّبعة أنواع سبعة، والقائلون بهذا اختلفوا في تعيين السّبعة،

- فقيل: أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال؛
- وقيل: أمر ونهي ووعد ووعيد وجدل وقصص ومثل؛
- وقال بعضهم إنّ القرآن يشتمل على سبعة أشياء: علم الإثبات والإيجاد، وعلم التّوحيد، وعلم التّنزيه، وعلم الصفات، وعلم العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب وعلم النّبوّات.
- ويقول الفقهاء أن المراد: المطلق والمقيّد، والعامّ والخاصّ، والنّصّ والمؤوَّل، والنّاسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسَّر، والمحكم والمتشابه، والاستثناء وأقسامه.
- ويقول أهل اللّغة أنّ المراد: الحذف والصّلة، والتّقديم والتّأخير، والقلب والاستعارة، والتّكرار والكناية، والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسَّر، والظّاهر والغريب.
- ويقول النّحاة أن المراد: التّذكير والتّأنيث، والشّرط والجزاء، والتّصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والتّفريق، والتّصغير والتّعظيم، واختلاف الأدوات، وما لا يختلف في الأداء واللّفظ.

---

[88]- المرجع نفسه، ص 151.

[89]- المرجع نفسه، ج1، ص. ص 153-158.

- ويقول القُرّاء: إنّها الإظهار والإدغام، والتّفخيم والتّرقيق، والإمالة والإشباع، والمدّ والقصر، والتّخفيف والتّليين والتّشديد[90].

والكلُّ مردود بما يأتي[91]:

- لا يوجد لهم سند يؤيّد ذلك.

- سياق الأحاديث السّابقة لا ينطبق على هذه الأقوال فالأصناف التي عيّنوها لا يتأتّى الاختلاف فيها بسبب القراءة.

- التّيسير الذّي هو الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف لا يتحقّق بما ذكروه من الأصناف.

- أنّ بعض تلك الآراء زاد عن السّبعة أصناف.

الرأي الخامس:

يقولون إنّه لا معنى للأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن إلا تلك القراءات السّبع المنقولة عن الأئمّة السّبع المعروفين عند القرّاء. والجواب أن هذه شبهة تعرض كثيرا للعامة وذلك لأن الأئمة السّبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا حين نطق رسول الله بهذا الحديث الشّريف. قال ابن الجزري: "فلو كان الحديث منصرفا إلى قراءات السّبعة المشهورين أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التّابعين، لأدّى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة، فتؤخذ عنهم القراءة"[92].

إذ لا نزاع بين العلماء أن الأحرف السّبعة ليست قراءات القرّاء السّبعة المشهورة، بل أوّل من جمع ذلك ابن مجاهد في القرن الرّابع، ليكون بذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السّبع هي الحروف السّبعة، أو أن هؤلاء السّبعة المعيّنين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءاتهم[93].

الرأي السادس:

---

[90]- القطان، مناع، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، مرجع سابق، ص.ص 49-59.

[91]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 152.

[92]- المرجع نفسه، ص. ص 155-157.

[93]- انظر: البغا، مصطفى ديب (وآخرون)، **الواضح في علوم القرآن**، ط2، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دار العلوم الإنسانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ، 1418هـ، 1998م، ص 112.

المراد بالأحرف السّبعة وجوه التّغاير التي وقع فيها الاختلاف. وقد استقرأ أصحاب هذا القول القراءات فوجدوها لا تخرج عن سبعة أوجه من أوجه الاختلاف، ولكنّ أصحاب هذه الاستقراءات اختلفوا في استقرائهم على أربعة أقوال متقاربة هي:

أولا: هو ما ذهب إليه الرازي (1148م-1209م) إذ يقول[94]: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث. ويمكن التّمثيل لهذا الوجه بقوله تعالى: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)** المؤمنون -8-، قُرئ هكذا: **(لِأَمَانَاتِهِمْ)** جمعا، وقُرئ **(لِأَمَانَتِهِمْ)** بالإفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر. ويمكن التّمثيل لهذا الوجه بقوله تعالى: **(فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)** سبأ -19-، قُرئ هكذا بنصب لفظ "ربنا" على أنه منادى، وبلفظ "باعد" فعل أمر. وقُرئ هكذا: **(رَبُّنَا بَعَّدَ)** برفع "ربّ" على أنه مبتدأ، وبلفظ "بعد" فعلا ماضيا جملته خبر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب. ويمكن التّمثيل لهذا الوجه بقوله تعالى: **(ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)** البروج -15-، قُرئ برفع لفظ المجيد وجرّه. فالرّفع على أنه نعت لكلمة "ذو"، والجرّ على أنه نعت لكلمة "العرش".

الرابع: الاختلاف بالنّقص والزّيادة. مثال هذا الوجه قوله تعالى: **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)** الليل -3-، قُرئ بهذا اللفظ، وروي أيضا "والذّكر والأنثى" بنقص كلمة "ما خلق".

الخامس: الاختلاف بالتّقديم والتّأخير. يمكن التّمثيل لهذا الوجه بقوله تعالى: **(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)** ق -19-، وقُرئ: **(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالمَوْتِ)** .

السادس: الاختلاف بالإبدال. ومثال ذلك قوله تعالى: **(وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا)** البقرة -295-، بالزاي وقُرئ **(نُنْشِرُهَا)** بالراء.

السابع: اختلاف اللّغات، يريد "اللّهجات" كالفتح والإمالة، والتّرقيق والتّفخيم، والإظهار والإدغام، ونحو ذلك. ويمكن التّمثيل لهذا الوجه بقوله تعالى: **(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)** النّازعات -15-، تقرأ بالفتح والإمالة في "أتى" و"موسى".

---

[94]- القطان، مناع، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، مرجع سابق، ص. ص 59-60.

ثانيا: يقول ابن قتيبة (803م-897م): إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها التغاير[95]:

فأولها: ما تتغيّر حركته ولا يزول معناه ولا صورته؛ مثل: (وَلاَ يُضَآرّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ) البقرة -282-، بفتح الرّاء وضمّها.

وثانيها: ما يتغيّر باللّفظ، مثل: (بَعَّدَ) و (بَاعدَ) بلفظ الطّلب والماضي.

وثالثها: ما يتغيّر بالمعنى مثل: (نُنْشِرُهَا) و (نُنْشِزُهاَ) بالرّاء المهملة والزّاي المعجمة.

ورابعها: ما يتغيّر بإبدال حرف قريب المخرج مثل: (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ) (وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ) الواقعة -29-.

وخامسها: ما يتغيّر بالتّقديم والتّأخير مثل: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ق -19-، وقُرئ: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالمَوْتِ) .

وسادسها: ما يتغيّر بالزّيادة والنّقصان مثل: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) الليل -3-، و (وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) بنقص لفظ "ما خلق".

وسابعها: ما يتغيّر بإبدال كلمة بأخرى مثل: (كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) القارعة -5-، (كَالْصُّوفِ الْمَنْفُوشِ).

ثالثا: يقول ابن الجزري[96]: قد تتبّعت صحيح القراءات وشاذّها وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها:

- وذلك إمّا في الحركات بلا تغيّر في المعنى والصّورة مثل: (يَحْسبُ) بوجهين؛ بفتح السّين وكسرها.
- أو بتغيّر في المعنى فقط نحو: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) البقرة -37-، برفع لفظ آدم ونصب لفظ كلمات وبالعكس.
- وإمّا في الحروف بتغيّر المعنى لا الصّورة، نحو: (تَبْلُو) و(تَتْلُو).
- وعكس ذلك، نحو: (بَسْطَةً) و(بَصْطَةً)، و(السِّرَاط) و(الصِّرَاط).
- أو بتغيّرها نحو: (فَامْضُوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)، (فَاْسْعَوْاْ إِلَىْ ذِكْرِ اللهِ).

---

[95]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 135.

[96]- المرجع نفسه، ص.ص 135-136.

- وإما في التّقديم والتّأخير، نحو: (فَيَقتُلُوْنَ ويُقتَلُوْنَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا) التوبة- 111- بفتح ياء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل في إحدى الكلمتين، وبضمّها مع بناء الفعل للمفعول في الكلمة الأخرى.
- أو في الزّيادة والنّقصان، نحو (أَوْصَىٰ) و(وَصَّىٰ).

رابعا: يقول القاضي ابن الطيّب (950م-1013م) بما يحكيه القرطبي (1214م-1273م) عنه:

تدبّرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعا:

- منها ما تتغيّر حركته ولا يزول معناه، مثل: (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) و(أَطْهَرْ) هود -78-، أي بإسكان الرّاء وضمّها.
- ومنها ما لا تتغيّر صورته، ويتغيّر معناه بالإعراب، مثل: (بَاعِدْ)و (بَعَّدَ)، أي بصيغة الماضي والطلب.
- ومنها ما تبقى صورته، ويتغيّر معناه باختلاف الحروف، نحو (نُنْشِزُهَا) و(نُنْشِرُهَا)، أي بالرّاء والزّاي.
- ومنها ما تتغيّر صورته ويبقى معناه، نحو: (كَالعِهْنِ) و(كَالصُّوفِ)

ومنها ما يتغيّر صورته ومعناه، نحو: (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ) و(وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ).

- ومنها التّقديم والتّأخير، مثل: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالحَقِّ) و(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الحَقِّ بِالمَوْتِ).
- ومنها الزّيادة والنّقصان، نحو قوله تعالى: (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) و(لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى) ص -23- بزيادة لفظ "أنثى"[97].

وفي نظري أنّ الرّأي السّادس – على ما يشتمل عليه من بعض الفروق التي وصفها العلماء بالطّفيفة – هو أقرب الوجوه إلى الصّواب، وهو المذهب الذي اختاره الزركشي إضافة إلى الرّازي وابن قتيبة وابن الجزري والقاضي ابن الطيّب. وممّن أخذ بهذا الرّأي من المتأخّرين من أعلام التّحقيق أيضا الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان" ومحمد بخيت المطيعي (1854م-1936م)، والخضري الدمياطي (توفي سنة 1871م) وشعبان محمد إسماعيل (ولد سنة 1940) وأحمد البيلي (ولد سنة 1955م) ومحمد سمير

[97]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ج1، ص 136.

اللبدي (ولد سنة 1936م) وعبد العزيز القارئ (ولد سنة 1946م) ومحمد علي الصابوني (ولد سنة 1930م) مع اختلافهم اليسير في بعض النّقاط وتوافقهم في أكثرها[98].

وقد ذكر الزرقاني جملة من الاعتراضات الواردة على هذا الرأي وفنّدها واحدة تلو الأخرى بالحجة والبيان[99].

وقد اخترنا من بين الأقوال الواردة في الرّأي السّادس ما ذهب إليه الرازي لأسباب عدة، منها[100]:

– أنّه هو الذي تؤيّده الأدلّة في الأحاديث.

– أنّ هذا المذهب يعتمد على الاستقراء التّام لجميع الاختلافات بين القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السّبعة. فكلّ الاختلافات بين القراءات يمكن ردّها جميعا إلى هذه الوجوه ولا تخرج عنها، بخلاف الآراء الأخرى فإنه يتعذّر أو يتعسّر الرّجوع بالقراءات كلّها إليها.

– أنّ هذا المذهب قد اختاره في جملته فحولٌ من العلماء، وقاربه كلّ القرب مذهب ابن قتيبة، وابن الجزري، والقاضي ابن الطيب، ولا فرق بين آرائهم وهذا الرّأي إلا اختلاف في طرق التّتبّع والاستقصاء، والتّعبير والأداء.

ولقد كان الرازي أهدى منهم سبيلا وأكثر توفيقا، حتى لقد ذهب الحافظ بن حجر إلى أن مذهب الرازي هو مذهب ابن قتيبة بعد تنقيحه وتهذيبه.

– أنّ الرازي أتى بوجه أهمله غيره، ألا وهو الوجه السابع المتعلّق بالإمالة والفتح والإدغام والإظهار وغيرها. ونرى أنه ما من مسوّغ لإهماله، فهو قد يكون مثار خلاف وجدل بين المسلمين، كما أن الحكمة البارزة من تعدّد القراءات وهي التّيسير على الأمّة لا تتحقّق إلا باكتمال هذا الوجه، ألا وهو اختلاف اللّهجات. فالأحقّ والأدقّ ما ذهب إليه الرازي.

فأصل القراءات القرآنيّة يرجع إذن إلى رخصة الأحرف السّبعة التي يسّر الله بها على الصّحابة في قراءاتهم للقرآن، فكلّ القراءات القرآنية ترجع إلى قراءات الصّحابة، وكان رسول الله قد علّم الصّحابة القرآن، وسمع منهم قراءاتهم وأقرّ لهم اختلافهم في النّطق، كما جاء في عدد من روايات

---

[98]– انظر: آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، **علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، 2000م، ص 23.

[99]– انظر: المرجع نفسه، ص ص. 140–141. وانظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص.ص 145 –158.

[100]– الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص. ص 134–139.

حديث الأحرف السّبعة، فقد رُوي عن معاذ بن جبل أنّه قال: "عَرَضْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ فَلَمْ يَعِبْ أَحَدًا مِنَّا." وكان رسول الله يقول للصّحابة: "اِقْرَؤُوْا كَمَا عُلِّمْتُمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الجِدَالِ فِي القُرْآنِ وَقِرَاءَاتِهِ"[101].

2-4- العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات:

قد بيّنّا آنفا أن الأحرف السّبعة تختلف عن القراءات السّبعة*، لكن لا شكّ أنّ بينهما علاقة وطيدة؛ فالأحرف السّبعة إنّما هي أصل الاختلاف في القراءات، وما اختلاف القراءات إلا تحصيل حاصل لاختلاف الأحرف، فهناك من الصّحابة من أخذ القرآن بحرف أو بحرفين أو بثلاث، وما من شكٍّ أن اجتماع حرف أو مجموعة أحرف يشكّل قراءة مختلفة، فاختلافهما إذن يرجع إلى أصل واحد.

أمّا عن مصير الأحرف السّبعة وهل هي موجودة الآن كلّها أم بعضها، فهذا ما يوضّحه المبحث الموالي في نشأة القراءات واختلافها.

2-5- الحكمة من تعدد الأحرف والقراءات:

لخّص الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان في العلوم القرآن" فوائد اختلاف الأحرف في النّقاط الآتية[102]:

1) التّيسير على الأمّة الإسلاميّة كلّها خصوصا الأمّة العربيّة التي شُوفهت وكان بينها اختلاف في اللّهجات ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات. فلو أخذت كلّها بقراءة القرآن على حرف واحد لشقّ ذلك عليها كما يشق على القاهريّ منّا أن يتكلّم بلهجة الأسيوطيّ مثلا. ونجد الدّليل على هذا الشّاهد في قوله صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذَلِكَ". قال ابن الجزري:

> **"وأمّا سبب وروده على سبعة أحرف فللتّخفيف على هذه الأمّة وإرادة اليسر بها والتّهوين عليها شرفا لها وإجابة لقصد نبيّها، والنّبيّ بُعث إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم، عربيّهم وعجميّهم، وكان العرب الذين**

---

[101]- الحمد، غانم قدوري، مرجع سابق، ص 113.

* - انظر: ص 36، الرأي الخامس في معاني الأحرف السبعة ومناقشته.

[102]- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص. ص 123- 124.

نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتىّ ويَعسُر على أحد الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر "[103]

2) جمع الأمّة الإسلاميّة الجديدة على لسان يوحّد بينها، وذلك من خلال جمعه بين اللّهجات المختلفة فنرى أنّ جميع لهجات العرب قد اجتمعت في أحرف القرآن السّبعة.

3) بيان حكم من الأحكام، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلاَلَةً أَوِ اِمْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاْحِدٍ مِنْهُمَاْ اَلسُّدُسُ) النساء -12-، قرأ سعد بن أبي وقاص (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ) فتبيّن بزيادة (مِنْ أُمٍّ) أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأمّ دون الأشقّاء ومن كانوا لأب.

4) الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين: كقوله تعالى: (فَاْعْتَزِلُوْاْ اَلنِّسَاْءَ فِيْ اَلْمَحِيْضِ وَلاَ تَقْرَبُوْهُنَّ حَتَّىْ يَطْهُرْنَ) البقرة -222- قُرئ (يَطَّهَّرْنَ)، ولا ريب أن صيغة التّشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النّساء من الحيض؛ لأنّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. أمّا قراءة التّخفيف فلا تفيد هذه المبالغة. ومجموع القراءتين يحكم أمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطّهر وذلك بانقطاع الحيض.

وثانيهما: أنّها لا يقربها زوجها أيضا إلا إن بالغت في الطُّهر وذلك بالاغتسال؛ فلا بدّ من الطّهرين كليهما في جواز قربان النساء.

5) الدّلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين: كقوله تعالى في بيان الوضوء: (فَاْغْسِلُوْاْ وُجُوْهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَىْ اَلْمَرَاْفِقِ وَاْمْسَحُوْاْ بِرُؤُوْسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَىْ اَلْكَعْبَيْنِ) المائدة -6-، قُرئ بنصب لفظ أرجلكم وبجرّها، فالنّصب يفيد طلب غسلها لأنّ العطف حينئذ يكون على لفظ (وُجُوْهَكُمْ) المنصوب، وهو مغسول. والجرّ يفيد طلب مسحها؛ لأنّ العطف حينئذ يكون على لفظ (رُؤُوْسِكُمْ) المجرور، وهو ممسوح. وقد بيّن الرسول أن المسح يكون للابس الخفّ وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخفّ.

6) بيان لفظ مبهم على البعض: نحو قوله تعالى: (كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) القارعة -5-، وقُرئ: (كَالْصُّوفِ الْمَنْفُوشِ) ، فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف.

[103]- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ص7.

7) دفع توهّم ما ليس مرادا: مثل قوله تعالى: **(فَٱسْعَوْا)** التي يفهم منها السّرعة، لكن في قراءة أخرى قرئت **(فَٱمْضُوْا)**، فالقراءة الأولى توهم وجوب السّرعة في المشي إلى صلاة الجمعة، لكن القراءة الثّانية رفعت هذا التّوهّم.

8) إنّ وجود القراءات حمل النّحويين على توجيهها، وهذا التّوجيه أثرى اللغة العربية. قال الزركشي: "قد اعتنى بتوجيه القراءات الأئمّة، وأفردوا فيها كتبا، منها كتاب "الحجة" لأبي علي الفارسي (900م-987م)، وكتاب "المحتسب في توجيه الشواذّ" لابن جني (توفي سنة 1002م).

والخلاصة أن تنوّع القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات. وذلك ضرب من ضروب البلاغة. أضف إلى ذلك ما في تنوّع القراءات من البراهين السّاطعة والأدلّة القاطعة على أنّ القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به وهو الرّسول، فإنّ هذه الاختلافات في القراءات على كثرتها لا تؤدّي إلى تناقض في المقروء ولا تضادّ، ولا تهافت ولا تخاذل، بل القرآن كلّه على تنوّع قراءاته يُصدّق بعضه بعضا، ويبيّن بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علوّ الأسلوب والتّعبير، وهدف واحد من سموّ الهداية والتّعليم، وذلك من غير شكّ يفيد تعدّد الإعجاز بتعدّد القراءات والحروف[104].

6. علم القراءات ومراحل تطوره:

3-1- نشأة علم القراءات :

تلقّى الرّسول القرآن من لدن حكيم خبير وكان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه والصّحابة يلتزمون تلاوة الرّسول، وكانت تلاوته بحروف شتّى، فمنهم من أخذ عنه القرآن بحرف ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد على ذلك، وكان كل صحابيّ يقرأ بما سمعه من الرّسول، وكانوا هم بدورهم يُقرئون المسلمين في القبائل وغيرها، وهكذا حفظ القرآن عدد كبير من الصّحابة[105].

وقد اهتم الرّسول بتلقين الصّحابة القراءة وتعليمهم إياها، ومن هنا نشأ علم القراءات بالتّلقين الشفويّ عن رسول الله إلى الصّحابة إلى من بعدهم. حيث أتقن الصّحابة تلاوة القرآن وضبطه بحكم تلقّيهم المباشر عن الرسول، وكان هو المشرف والمرجع الأول في الإقراء، فحفظ الصّحابةُ القرآن وأتقنوه، واشتهر منهم أربعة كانوا أحفظ الصّحابة للقرآن الكريم وهم: عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبيّ بن كعب ومولى سالم أبي حذيفة، حيث قال رسول الله: "خُذُوْا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ

---

[104]- المرجع نفسه، ص. ص 125-127.

[105]- سليمان، صابر حسن محمد، **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشرة**، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، 1998م، ص 11.

اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ"[106]. إضافة إلى غيرهم من الصّحابة الحفّاظ المتقنين من أمثال: عثمان وعليّ وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت وغيرهم[107]. وقد قال عنهم الذهبي (1274م- 1348م): "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن – أي كاملا – في حياة النّبيّ وأُخذ عنهم عرضا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمّة العشرة"[108].

فنشأة علم القراءات تعود إذن إلى التّلقين الشّفهي من رسول الله لأصحابه، ثم أخْذ الصّحابة عنه بحرف أو بحرفين أو أكثر ثمّ تعليمهم النّاس مثلما سمعوا من رسول الله.

3-2- مراحل تطور علم القراءات:

أ. مرحلة كتابة الوحي:

إن الأحداث الجسام والظّروف الصّعبة والكفاح المستمرّ الذي صاحب حياة النبيّ، وإنّ وسائل الكتابة الخشنة البدائيّة صعبة الاستخدام مع قلّة الكَتَبَة وضعف خبراتهم الكتابيّة، كلّ ذلك لم يحل دون كتابة القرآن، فكان رسول الله يدعو كُتّاب الوحي ويأمرهم بكتابة ما ينزل عليه من القرآن ويراجعه معهم[109].

وكان القرآن مكتوبا في العسب والرّقاع واللّخاف، مرتّب الآيات غير مرتّب السّور، وكان ما كُتب عليه متفرّقا عند الصّحابة، وكان بعض الصّحابة يتلقّون القرآن من النّبيّ فيكتبونه ويجعلونه لأنفسهم خاصّة، حتىّ كان ما يُعرف بمصاحف الصّحابة ومنهم مصحف عبد الله بن مسعود، وكذا مصحف أبيّ بن كعب[110].

ب.مرحلة الجمع الأول:

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ارتدّت كثير من قبائل العرب، فجهّز أبو بكر الجيوش لقتال المرتدّين، وقُتل في هذه الحروب عدد كبير من القرّاء، فخشي الصّحابة أن يذهب شيء من القرآن

---

[106]- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، ج1، ص 116.

[107]- الطويل، السيد رزق، مرجع سابق، ص ص 71-72.

[108]- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1997م، ص 39.

[109]- الحمد، غانم قدوري، مرجع سابق، ص 55.

[110]- محيسن، محمد سالم، **تاريخ كتابة القرآن**، د.ط، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ، 1401هـ، ص 96.

بذهاب حفظته، فجمعوه في مصحف واحد بجميع قراءاته[111]. وقد كان جمع القرآن في عهد أبي بكر عبارة عن جمع الصّحف التي كان مكتوبا عليها القرآن الكريم في مكان واحد وحفظها عند أبي بكر خشية أن يضيع شيء من القرآن بسبب موت حفظته، وتم في هذه الحالة ترتيب سوره[112].

ت.مرحلة الجمع الثاني:

أولا: الحاجة إلى الجمع: حفظ القرآن الصحابة وطفقوا يعلّمونه غيرهم في حواضر الجزيرة وبواديها، ثم جاءت الفتوحات الإسلامية واتّسعت رقعة الدّولة الإسلاميّة، فتفرّق الصّحابة في الأمصار يعلّمون النّاس القرآن، وكان ذلك سببا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات التيّ تعدّدت وكثرت حتى أحسّ الصّحابة أن هذا الاختلاف في حاجة إلى ضبط، فرفعوا الأمر إلى الخليفة عثمان بن عفان فأمر بأن يُأتى بمصحف أبي بكر ويُنسخ منه عددٌ من المصاحف[113].

ثانيا: اللّجنة التي نسخت المصاحف: وقد كانت اللّجنة التي نسخت المصحف في عهد عثمان مكوّنة من: زيد بن ثابت، عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، سعيد بن العاص، عبد الله بن الزبير[114].

ثالثا: منهجهم في نسخ المصحف: أتمّ الصحابة نسخ المصاحف بإشراف عثمان وأعلام الصّحابة، وقد كتبوا مصاحف متعدّدة، وكانت هذه المصاحف متفاوتة في الحذف والإثبات والزّيادة والنّقص وغير ذلك. والهدف من ذلك أنّها جُعلت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم*، وكانت خالية من النّقط والشّكل، لأن كلاّ منهما لم يكن قد استحدث بعد، وهذا

---

[111]– الرومي، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط14، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م، ص 393.

[112]– محيسن، محمد سالم، مرجع سابق، ص 97.

[113]– الطويل، السيد رزق، مرجع سابق، ص 31.

[114]– محيسن، محمد سالم، **القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد**، ط1، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 12، 1423هـ، 2002م، ص 35.

*– هل تشتمل المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة؟

القول الأول: هو قول ضعيف مغلوط يدعي أن المصاحف العثمانية اشتملت على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل عيها القرآن الكريم، لأن ذلك يناقض الأحاديث الصحيحة الواردة بخصوص الأحرف السبعة وبنافي الحكمة من ذلك.

القول الثاني: وهو الأقرب إلى الصواب، وهو أن المصاحف العثمانية اشتملت على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن. وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملا على جميع الأحرف السبعة، بل المقصود أن تلك المصاحف كانت في مجموعها مشتملة على الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم. فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف التي كتبت في عهد عثمان رضي الله عنه. والأدلة على صواب هذا الرأي كثيرة، منها أن المصاحف العثمانية جميعها كان لها أصل واحد هو ما جمع في عهد أبي بكر مما تواتر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي كانت مشتملة على الأحرف السبعة. أيضا، لم يرد خبر صحيح ولا ضعيف

ممّا كان يساعد على تحقيق هذا الهدف. فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة وخُلُوُّها من النّقط والشّكل يجعلها محتملة لما اشتملت عليه من قراءات، كتبوها برسم واحد في جميع المصاحف وذلك نحو يَعْلَمُونَ/تَعْلَمُونَ، فَتَبَيَّنُوا/فَتَثَبَّتُوا، نُنْشِرُهَا/نُنْشِزُهَا...، أمّا الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة وتجريدُها من النّقط والشّكل لا يجعلها محتملة لما ورد فيها من القراءات فلم يكتبوها برسم واحد في جميع المصاحف. وإنّما كتبوها في بعض المصاحف برسم يدلّ على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدلّ على القراءة الأخرى. مثال ذلك: وَوَصَّى/وَأَوْصَى، فَاسْعَوْا/فَامْضُوا، ...[115]

رابعا: إرسال المصاحف إلى الأمصار: ولما أتمّ الصّحابة نسخ المصاحف وفقا لما سبق بيانه، أرسل عثمان إلى كل أفق من الآفاق الإسلاميّة مصحفا، وأمر عثمان بإحراق كلّ ما عدا المصاحف التي أمر بكتابتها. وذلك سدّا لباب الفتن والخلاف.

وقد اختلف في عدد تلك المصاحف على قولين؛ منهم من قال أنها ستّة ومن قال أنها ثماني مصاحف. لكن القول الأول أشهرها، وتم توزيعها كالآتي:

مصحف أرسل إلى مكّة، ومصحف أرسل إلى البصرة، ومصحف أرسل إلى الكوفة، ومصحف أرسل إلى الشّام، ومصحف ظلّ بالمدينة المنوّرة، ومصحف احتفظ به عثمان لنفسه وهو الذي يقال له المصحف الإمام.

وكان عثمان حين بعث المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الغالب، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكّي، والمغيرة بن شهاب مع المصحف الشّامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع المصحف الكوفي، وعامرا بن قيس مع المصحف البصري[116].

ث. بروز ملامح مدارس القراءات في الأمصار الإسلامية:

كانت جهود تعليم الناس القرآن قد أرست أسس مدارس القراءة في الأمصار الإسلاميّة، خاصّة المدن الخمس الكبيرة التي أرسل إليها عثمان المصاحف: مكّة والمدينة والكوفة والبصرة والشّام. وقد أخذت مدارس القراءات القرآنية تتحدّد معالمها في عصر التّابعين وتابعيهم، وتتشكّل اتّجاهاتها

على أن عثمان أمر أن تكتب المصاحف على حرف واحد وتلغى الستة الأخرى. وأما الدليل الآخر، فإن من يتتبع المصاحف العثمانية يجد بينها اختلافا في مواضع كثيرة، فلو كانت المصاحف العثمانية كلها مكتوبة على حرف واحد لما وجد بينها اختلاف. انظر: محيسن، **تاريخ كتابة القرآن**، مرجع سابق، ص 117.

[115]- المرجع نفسه، ص 108.

[116]- المرجع نفسه، ص.ص. 109-111.

الرّئيسة مستمدّة مادّتها من قراءات الصّحابة الذين تشرّفوا بصحبة النبيّ وتلقّي القرآن منه، والذين خصّهم الله تعالى برخصة التّيسير في القراءة، فقد توزّع القرّاء من الصّحابة في الأمصار الإسلاميّة، وقرأ عليهم التّابعون وتابعوهم، وتتابعت سلاسل الإقراء، وتخرّج على أيديهم أئمّة في القراءة كانوا مرجعا للنّاس في العصور المختلفة[117].

وقد قرأ أهل كلّ مصر بما في مصحفهم وتلقّوا ما فيه عن الصّحابة الذين تلقّوه من فيّ رسول الله، فمن كان بالمدينة: ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزّهري ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم.

وبمكّة: عبيد بن عمير وعطاء وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة،

وبالكوفة: علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السّلمي وزرّ بن حبيش وعبيد بن نضيلة وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي والشعبي.

وبالبصرة: عامر بن عبد قيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحي بن يعمر ومعاذ وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء[118].

ثم تجرّد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتّى صاروا في ذلك أئمّة يُقتدى بهم ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقّي قراءاتهم بالقبول ولم يختلف عليهم اثنان، ولتصدّيهم إلى القراءة نسبت إليهم.

فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

وكان بمكّة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن،

وكان بالكوفة يحي بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي.

وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرميّ.

---

[117]- الحمد، غانم قدوري، مرجع سابق، ص 118.

[118]- انظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ص. ص. 7-8.

وكان بالشام: عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحي بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي[119].

فكما نرى، أنه ومنذ العهد الأوّل – عهد مدارس المساجد – انتشرت مدارس القرآن والقراءات في جميع الأقطار الإسلاميّة، ولقد تمثّلت بادئ الأمر في مدارس كل من مكّة والمدينة والكوفة والبصرة الشام، ثم تطوّرت مع اتساع دولة الإسلام لتشمل مدارس القراءات أقطار أخرى، فنجد مدرسة الحجاز في القراءات، ومدرسة العراق ومدرسة الشام ومدرسة بلاد الأندلس ومدرسة مصر[120].

وقد جاء في كتاب "تاريخ القرّاء في المشرق والمغرب" فصول طويلة تتحدث عن بعض المدارس المتأخّرة في القراءات ولعلّ أبرزها: مدرسة القيروان والمدرسة المغربيّة والمدرسة الشّنقيطيّة[121].

غير أنّ المتّفق عليه أن القرّاء بعد عهد مدارس مكّة والمدينة والشام والكوفة والبصرة كثروا وتفرّقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عُرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرّواية والدّراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف وقلّ الضّبط واتّسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحقّ؛ فقام جهابذة هذه الأمّة وصناديد الأئمّة فبالغوا في الاجتهاد وبيّنوا الحقّ المراد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والرّوايات وميّزوا بين المشهور والشاذّ والصحيح والفاذّ، بأصول أصّلوها وأركان فصّلوها[122].

ج. مرحلة التدوين في القراءات:

وكما رأينا فإنّ القراء تعدّدوا وتنوّعت قراءاتهم تنوّعا هائلا، وقد تصدّى عدد من العلماء للكتابة والتأليف عن القرّاء، فألّف أبو عبيد القاسم بن سلام (770م– 838م) كتابا جمع فيه قراءات خمسة وعشرين قارئا، وألّف أحمد بن جبير الأنطاكي (توفي سنة 837م) كتابا جمع فيه قراءات خمسة من القرّاء، وألّف أبو بكر الداجوني (852م– 903م) كتابا في القراءات وذكر فيه أكثر من عشرين قارئا، وألّف غيرهم، إلا أنّ هذه المؤلّفات لم تنتشر أو تشتهر.

---

[119]– المرجع نفسه، ص.ص. 109.

[120]– آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 27.

[121]– ولد ابّاه، محمد المختار، **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، د.ط، مطبعة بني إزناسن، سلا، المملكة المغربية، 1422هـ، 2001م، ص.ص187-342.

[122]– ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ص 9.

فلمّا ألّف ابن مجاهد (توفي سنة 903م) كتابه "السّبعة" واقتصر فيه على جمع المتواتر من قراءات سبعة من القراء، وكان هو نفسه حجّة في القراءات، اشتهر كتابه وحظي بالقبول.

وقد اختُلف في أوّل من دوّن في علم القراءات، فذهب الكثيرون إلى أنّ أوّل من ألّف في علم القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وقال الجزري إنّه أبو حاتم السجستاني (توفي سنة 834م)، وقيل يحي بن يعمر (توفي سنة 669م)[123].

ثم ازدادت المؤلّفات في القرن الثالث وبلغت ذروها في القرنين الرّابع والخامس، ثم فتر التّأليف إلى غاية القرن التّاسع، ومن أهمّ تلك المؤلّفات[124]:

1. السّبعة لأبي بكر أحمد بن محمد بن مجاهد.
2. الكشف عن وجوه القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن طالب (966م-1045م).
3. المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر بن مهران (874م- 960م).
4. التّذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (توفي سنة 978م).
5. الهادي لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي (توفي سنة 994م).
6. التّيسير في القراءات السّبع، لأبي عمرو الداني (950م- 1023م).
7. الجامع في القراءات العشر، وقراءة الأعمش لأبي محمد الخياط البغدادي (توفي سنة 1040م).
8. التّلخيص في الثمان لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (838م-923م).
9. الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر بن الباذش، (توفي سنة 1119م).
10. المبهج في القراءات الثّمان لسبط الخياط البغدادي (توفي سنة 1120م).
11. حرز الأماني ووجهة التهاني المعروف ب"الشاطبية" وهي منظومة للإمام القاسم الشاطبي (1117م – 1169م) نظم فيها كتاب التّيسير للداني.
12. معرفة القراء الكبار، لأبي عبد الله الذّهبي.
13. النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، وله أيضا طيبة النّشر في القراءات العشر، وهو نظم لكتاب النّشر.
14. الوافي في شرح الشّاطبية في القراءات السّبع، عبد الفتّاح القاضي، (1904م- 1982م).

---

[123]- انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، مرجع سابق، ص 348.

[124]- المرجع نفسه، ص. ص 351- 352.

15.إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا (توفي سنة 1705م).

فكما رأينا، اختلف العلماء في تحديد القراءات الصّحيحة المعتمدة، فمنهم من أوصلها إلى خمس وعشرين قراءة ومنهم من اكتفى بسبع ومهم من زاد واحدة ومنهم من زاد ثلاثا بل وهناك من زاد سبعا على السّبع، لذلك كان علينا التّساؤل عن الفرق بين القراءات الصحيحة وبين غيرها – إن كان هناك أنواع غيرها–، وعن ماهيّة ضوابط القراءة الصّحيحة.

7. أنواع القراءات:

رأينا آنفا أنه مع نهاية القرن الثّاني بدأت قراءات سبع تشتهر، حيث اشتهر الأئمّة السّبعة الذين اختاروا القراءة بها بين النّاس في فضلهم وعلمهم وورعهم وتفرّغهم للقراءة والإقراء، ووُجد لهم تلاميذ نشروا القراءات التي اختاروها بين النّاس، وكان عصر التّدوين مزدهرا. فلهذا كُتب لهذه القراءات السّبع من البقاء والعناية ما لم يحظ به غيرها من القراءات الصّحيحة المتواترة، ثم اشتهر بعد هذه القراءات السّبع ثلاثٌ أخر عن أئمة لا يقلّون شأنا عن سابقيهم، وتوفّر لهذه القراءات من الصّحة والشّهرة ما جعلها مقبولة عند أهل العلم، وبهذا أصبحت القراءات المتواترة المدوّنة التي ينقلها القرّاء خلفا عن سلف، والتّي تلقّتها الأمّة بالقبول والاحترام عشر قراءات فقط، وكلّ قراءة بغيرها تعتبر شاذّة يحرم القراءة بها[125].

والسّبب في اختلاف عدد القراءات المعتدّ بها هو الضّابط الذي أخضع له العلماءُ القراءاتِ القرآنيّة فصفّوها وغربلوها واقتصروا منها على سبع ثم عشر ثمّ زاد بعضهم أربعا على العشر.

4-1- ضابط قبول القراءة:

أجمع المسلمون على أنّه لا يثبت شيء من القرآن إلا بيقين، لأنّ القرآن كما ذكر في تعريفه منقول إلينا بالتّواتر، والتّواتر يفيد اليقين، لذلك فإن العلماء وضعوا ضابطا لقبول القراءات، فلا تُقبل أي قراءة رويت عن النّبي إلا إذا خضعت لهذا الضّابط.

قال ابن الجزري في ضابط القراءة المقبولة: "كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على النّاس قبولها"[126].

---

[125]– الإبراهيم، موسى إبراهيم، **بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم**، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1416هـ، 1996م، ص. ص. 72-73.

[126]– ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص 9.

وقد جمعها ابن الجزري وحرّرها نظما فقال[127]:

فكلّ ما وافق وجه نحوي *** وكان للرّسم احتمالا يحوي

وصحّ إسنادا هو القرآن *** فهذه الثّلاثة الأركـان

وحيثما يختلّ ركن أُثبت *** شذوذُه لو أنّه في السّبعة

نستنتج ممّا سبق أنّ ضابط قبول القراءات أمور ثلاثة:

1) موافقة أحد المصاحف العثمانيّة، المنسوبة إلى الخليفة عثمان: لأمره بكتابتها ولو تقديرا بغير صراحة. وقد تختلف القراءات وهي مع ذلك موافقة للرّسم موافقة صريحة كما في "ننشرها" و"ننشزها"، "تعلمون" و"يعلمون"... وذلك لأنّ المصاحف العثمانيّة كتبت من غير نقط أو شكل وهي تحتمل أكثر من وجه في الكثير من الكلمات.

2) موافقة اللّغة العربية ولو بوجه من وجوه النّحو: سواء كان أفصح أم فصيحا، مجتمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضرّ مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسّند الصّحيح.

3) صحّة السّند إلى رسول الله: وقد اختلف تعبير العلماء عن هذا الشّرط، فعبّر عنه بعضهم باشتراط التواتر، وذلك لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالاتفاق، واكتفى آخرون باشتراط صحّة السّند.

وقد اكتفى أكثر القراء في ضابط القراءة المشهورة بصحّة السّند مع موافقة الرّسم والعربية ولم يشترطوا التّواتر[128].

4-2- أنواع القراءات: أنواع القراءات من حيث السّند ستة[129]:

أ. **المتواتر:** وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم.

ب. **المشهور:** وهو ما صحّ سنده، بأن رواه العدل الضّابط عن مثله، وهكذا. ووافق العربيّة ووافق أحد المصاحف العثمانيّة، سواء كان من الأئمّة السّبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمّة المقبولين.

---

[127]- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تح. محمد تميم الزعبي، د.ط، مكتبة دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ، 1994م، ص 32.

[128]- البغا، مصطفى ديب (وآخرون)، مرجع سابق، ص 121.

[129]- الصباغ، محمد بن لطفي، **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1410هـ، 1990م،ص.ص. 118-119.

وهذان النّوعان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما، ولا يجوز إنكار شيء منهما.

ت. **الآحاد:** وهو ما صحّ سنده، وخالف الرّسم أو العربية، ولم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النّوع لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده.

ث. **الشاذّ:** وهو ما لم يصحّ سنده، مثاله قوله: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ بِبَدَنِكَ) يونس –92، ورد بطريق غير صحيح أنّه قُرئ: (نُنَحِّيْكَ) بالحاء المهملة بدل الجيم.

ج. **الموضوع:** وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل، مثاله قوله: (إِنَّمَاْ يَخْشَىْ اللهَ مِنْ عِبَاْدِهِ اَلْعُلَمَاْءُ) فاطر –28–، قيل أنّه قُرئ: (اَلْعُلَمَاْءَ)، وكيف يخشى الخالق المخلوق. ولماذا؟

ح. **المدرج:** وهو ما زيد من القراءات على وجه التّفسير، مثاله قوله: (فَصِيَاْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّاْمٍ) المائدة –89–، قرأ ابن مسعود: (ثَلاَثَةِ أَيَّاْمٍ مُتَتَاْبِعَاْتٍ).

4-3- ملاحظات[130]:

- القراءات الثّابتة الصّحيحة كثيرة، وليست محصورة بالقراءات السّبع التي جمعها ابن مجاهد، بل ربما كان كثير ممّا يروى عن غير هؤلاء السّبعة أصحّ من كثير ممّا فيها، والجهلة هم الذين يظنّون أن كلّ ما لم يأت في قراءات هؤلاء السّبعة شاذّ. وإنّما أوقع هؤلاء في الشّبهة سوء فهمهم لحديث الأحرف. يقول ابن الجزري: "ولذلك كره كثير من الأئمّة المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القرّاء وخطّؤوه في ذلك".
- لا خلاف بين المسلمين في أنّ القراءات المشهورة الصّحيحة الثّابتة بالشّروط المعروفة لا يمكن أن تتناقض بحال من الأحوال. ورأى العلماء أن اختلافها واحد من أمرين: إمّا أن يكون عائدا للّفظ والمعنى واحد مثل الإمالة وعدمها والإدغام وعدمه وغيرها، وإمّا أن يكون اختلافها في المعنى ولكن بشكل لا تناقض فيه مثل بعّد وباعد.
- كثير من القراءات الصّحيحة لم تستوعبها القراءات السّبع أو العشر.

والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثّلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس على تلقّيها بالقبول، أما من قال أن القراءات الصّحيحة أربعة عشرة فقد اختُلف في ذلك.

[130]– المرجع نفسه، ص. ص 177– 178.

يقول ابن الجزري: "وقول من قال: إنّ القراءات المتواترة لا حدّ لها؛ إن أراد في زماننا فغير صحيح، لأنّه لا يوجد اليوم قراءة متواترة فوق القراءات العشر، وإن أراد في الصّدر الأوّل؛ فيحتمل إن شاء الله"[131].

لكن هناك من العلماء الكثير ممّن أقروّا أن القراءات المتواترة أربعة عشر، ووضعوا لها مؤلّفات كثيرة كما تقدّم.

8. القرّاء وروّاتهم:

5-1- القراءة والرواية والطريق:

قال السّيوطي: "الخلاف إن كان لأحد الأئمة السّبعة أو العشرة أو نحوهم، واتّفقت عليه الروايات والطّرق عنه، فهو قراءة، وإن كان للرّاوي عنه فهو رواية، أو لمن بعده فنازلا فطريق، أو لا على هذه الصّفة ممّا هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فهو وجه"[132].

يقال: قراءة فلان إذا نُسبت لأحد القرّاء السّبعة أو العشرة أو غيرهم ممن تتوافر لقراءاتهم شروط القبول كأن يقال قراءة نافع وقراءة عاصم وغيره، أو ممّن لا تتوفّر فيهم الشّروط كقراءة الشواذّ.

وأما الرّواية: فهي التي تنسب لأحد الرّواة عن القارئ كأن يقال رواية حفص عن عاصم، أو رواية ورش عن نافع.

والطريق: ينسب للآخذ عن الرّاوي ولو سفل[133]. ومثال ذلك أن الراوي ورش له طريقان: الأزرق والأصبهاني.

5-2- القراء العشرة ورواتهم:

اتّفق العلماء والقراء على أنّ القراءات المتواترة الصحيحة عشرة، واتّفقوا على أنّ لكلّ قارئ راويان، ولكلّ راو طريقان أخذا عنه. ونقتصر هنا على ذكر القرّاء العشرة وروّاتهم دون طرقهم تجنّبا للخوض في التّفاصيل.

---

[131]- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، مرجع سابق، ص 80.

[132]- السيوطي، جلال الدين، مرجع سابق، ج1، ص 99.

[133]- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، مرجع سابق، ص 350.

أ. بيان القراء العشرة ورواتهم:

جدول ببيان الأئمة العشرة ورواتهم[134]

	الإمام	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	الرواة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
1	نافع	المدينة	في حدود 649م	778م	قالون	699م	799م
					ورش	689م	776م
2	ابن كثير	مكة	624م	699م	البزي	749م	829م
					قنبل	774م	870م
3	أبو عمرو	البصرة	649م	733م	الدوري	681م	725م
					السوسي	750م	840م
4	ابن عامر	الشام	600م	697م	هشام	732م	824م
					ابن ذكوان	752م	821م
5	عاصم	الكوفة	.	706م	شعبة	674م	771م
					حفص	669م	759م
6	حمزة	الكوفة	659م	733م	خلف	729م	808م
					خلاد	709م	799م
7	الكسائي	الكوفة	698م	768م	الليث	.	819م
					الدوري	731م	825م
8	أبو جعفر	المدينة	.	709م	عيسى بن وردان	.	739م
					سليمان بن جماز	.	بعد749م
9	يعقوب	البصرة	.	784م	رويس	.	817م
					روح	.	812م
10	خلف	الكوفة	729م	808م	إسحاق	.	865م
					إدريس	.	871م

ب.ترجمة مختصرة للقراء العشرة ورواتهم[135]:

[134]- سليمان، صابر حسن محمد، مرجع سابق، ص 34.

1. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني*
2. عبد الله بن كثير بن المطّلب المكّي المشهور بابن كثير: إمام المكّيين في القراءة، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الذي قرأ على أبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب، وتصدّر للإقراء وصار إمام أهل مكّة في ضبط القرآن. روى قراءته أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المكيّ المقرئ المشهور بالبزّي، قارئ مكّة ومؤذّن المسجد الحرام، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المشهور بقنبل، مُقرئ أهل مكّة، أخذ القراءة عن أبي الحسن القوّاس وأخذ القراءة عن البزّي أيضا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز.
3. أبو عمرو بن العلاء المازني البصري المقرئ النّحوي: اسمه زبّان على الأصح، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة فعرض بمكّة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم. روى قراءته يحي بن المبارك العدوي أبو محمد البصري النحويّ المقرئ، وعرف باليزيدي. ورواها عن اليزيدي حفص بن عمر المشهور بالدّوري، نزيل سامرّاء، مُقرئ الإسلام وشيخ القرّاء في عصره، وصالح بن زياد المشهور بالسّوسي، قرأ القرآن هو الآخر على اليزيديّ.
4. عبد الله بن عامر الدّمشقي المعروف بـ "ابن عامر": إمام أهل الشّام في القراءة، وهو تابعيّ جليل، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان τ عن رسول الله ρ، وقيل أنّه قرأ على عثمان τ نفسه. وروى قراءته هشام بن عمّار بن نصير أبو الوليد السّلمي الدّمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدّثهم، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي، مُقرئ دمشق وإمام الجامع. قال الذّهبي: كان بن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علما من ابن ذكوان بكثير.
5. عاصم بن أبي النّجود الأسدي*
6. حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي: قرأ القرآن على الأعمش، وحمران بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ومنصور وأبي إسحاق وغيرهم. تصدّر للإقراء مدّة. روى قراءته خلف بن هشام بن طالب بن البزاز، قرأ على سليم عن حمزة وقرأ أيضا على أبي يوسف

---

[135]- المرجع نفسه، ص.ص 113-116.

*- سنأتي على ترجمة نافع بن أبي نعيم وراويه ورش بالتفصيل في المبحث الموالي.

*- سنأتي على ترجمة عاصم بن أبي النجود وراويه حفص بالتفصيل في مبحث لاحق.

الأعمش لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وقراءة أبي بكر عن يحي بن آدم، وخلاّد بن خالد الأحول الصّيرفي، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة.

7. علي بن حمزة النحوي أبو الحسن الأسدي، المشهور بالكسائي: ، قرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، واختار لنفسه قراءة، ورحل إلى البصرة فأخذ العربيّة عن الخليل بن أحمد، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربيّة. روى قراءته أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي، صاحب الكسائي والمقدّم من بين أصحابه، قرأ عليه وسمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول وأبي محمد اليزيدي، والدوري راوي قراءة أبي عمرو.
8. يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني المشهور بأبي جعفر: قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس عن قراءتهم عن أبيّ بن كعب. روى قراءته عيسى بن وردان الحذّاء المدني الذي عرض على نافع بن أبي نعيم وهو من قدماء أصحابه، وسليمان بن مسلم بن جمّاز الذي قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع.
9. يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله، أبو محمد الحضرمي: قارئ أهل البصرة في عصره. قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم وعلى أبي الأشهب العطاردي ومهدي بن ميمون وشهاب بن شرنفة، وبرع في الإقراء. روى قراءته روح بن عبد المؤمن بن عبده بن مسلم الهذلي النحويّ، كان متقنا مجوّدا، ومحمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي رويس المقرئ، قرأ على يعقوب وتصدّر للإقراء.
10. خلف بن هشام بن ثعلب: روى قراءته أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي الذي رحل من مرو إلى بغداد، فأخذ عن خلف، وأقرأ في بغداد، وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي الذي قرأ على خلف البزاز.

5-3- القراء الأربعة فوق العشرة ورواتهم:

اتجه الكثير من العلماء إلى القول بأن القراءات الصحيحة المتواترة هي أربعة عشرة قراءة بدلا من عشرة أو سبعة فقط، وفيما يلي بيان القرّاء الأربعة فوق العشرة.

أ. بيان القراء الأربعة فوق العشرة ورواتهم

جدول ببيان الأئمة الأربعة فوق العشرة[136]

	الإمام	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	الرواة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
1	ابن محيصين	مكة	.	702م	البزي	749م	829م
					ابن شنبوذ	879م	956م
2	يحي اليزيدي	البصرة	.	781م	سليمان الحكم	.	814م
					أحمد بن فرج	.	882م
3	الحسن البصري	البصرة	600م	689م	شجاع البلخي	699م	769م
					الدوري	731م	825م
4	الأعمش	الكوفة	60 هـ	148 هـ	الشنبوذي	879م	956م
					المطوعي	.	950م

ب.ترجمة موجزة للقراء الأربعة فوق العشرة ورواتهم[137]:

11.ابن محيصن: هو أبو عبدالله بن عبدالرحمن بن محيصن السّهمي المكّي. شهد له بالعلم في الأثر والعربيّة والقراءات فهو مقرئ أهل مكّة مع ابن كثير، ثقة، أعلم قرّاء مكّة بالعربيّة. وراوياه هما: البزّي، وهو أحد راويي ابن كثير المتقدم، وابن شنبوذ محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق.

12.يحي اليزيدي: هو أبو محمد بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، كان فصيحاً مفوّهاً، إماماً في اللّغة والأدب والقراءات، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو، وقد قام بَعْدَه بالقراءة ففاق نُظَراءه. وراوياه هما: سليمان أبو أيوب بن الحكم الخياط البغدادي صاحب البصري، مقرئ جليل صدوق، وأحمد بن فرح أبو جعفر الضّرير البغدادي المفسّر وهو ثقة كبير.

---

[136]- المرجع نفسه، ص 55.

[137]- المرجع نفسه، ص 121.

13.أبو الحسن البصري: هو الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن بن يسار البصري، تابعي جليل، لقي من الصّحابة على بن أبي طالب وأمّ سلمة أمّ المؤمنين وأخذ عن سمرة بن جندب، يُشهد له بالورع والزّهد، وكان إماماً في القراءات والتّفسير والفقه وغير ذلك من العلوم الإسلاميّة وراوياه هما: شجاع بن أبي نصر البلخي أبو نعيم البغدادي الزّاهد وهو ثقة كبير، والدّوري وهو أحد راويي أبي عمرو بن العلاء المتقدّم.

14.الأعمش: هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، وكان إماماً في القراءات لا يَلْحَن في كلامه، لقي من الصّحابة عبد الله بن أبي أوفى ، وأنس بن مالك –. لكن لم يثبُت له سماعٌ من أحدهما، وكان شعبة يقول عنه "المصحف" لصدقه. وراوياه هما: الحسن بن سعيد المطوّعي أبو العباس البصري، إمامٌ عارفٌ ثقةٌ في القراءة، وأبو الفرج الشّنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم البغدادي، من أئمّة القراءة، حافظٌ حاذقٌ.

5-4- تاريخ انتشار القراءات في العالم الإسلامي[138]:

إلى عصر ابن مجاهد الملقّب بـ "مُسبّع السّبعة"، كانت القراءات السّبع يُقرأ بها في الأمصار، ولكن كان الغالب على أهل المدينة قراءة نافع، وعلى أهل مكّة قراءة ابن كثير، وعلى أهل الشام قراءة ابن عامر، وعلى أهل البصرة قراءة أبي عمرو ويعقوب، وعلى أهل الكوفة قراءة عاصم وحمزة.

أما في عصر ابن مجاهد فقد قلّ انتشار رواية حفص عن عاصم بالكوفة وكانت رواية شعبة عن عاصم هي أشهر رواية عن عاصم بالكوفة، بينما كانت قراءة حمزة أكثر شهرةً من قراءة عاصم بالكوفة. وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات.

في القرن الخامس الهجريّ كانت قراءة يعقوب هي الغالبة على أهل البصرة، أمّا أهل الشّام فاستمرّوا يقرؤون بقراءة ابن عامر إلى نهاية القرن الخامس، حتى قدم عليهم أحد أئمّة القرّاء وهو ابن طاووس فأخذ يعلّم رواية الدّوري عن أبي عمرو ويُقرئ بها أهل الشام فأخذت في الانتشار التّدريجي بالشام حتى حلّت محلّ قراءة ابن عامر.

وكان ورش شيخ الإقراء بالديار المصريّة، ورحل إلى نافع فقرأ عليه ثمّ رجع إلى مصر وأخذ ينشر قراءة نافع، وعنه انتشرت قراءة نافع في أرجاء المغرب العربيّ وكثير من البلاد الإفريقيّة، وهناك سبب

---

[138]– انظر: القاضي، عبد الفتاح، **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري**، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1423هـ، 2002م، ص. ص 4-10.

آخر مهمّ لانتشار قراءة نافع في المغرب العربيّ وهي أنها قراءة إمامهم مالك بن أنس، فكما أخذ المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم، غير أنّ أهل المغرب الأدنى (ليبيا وتونس) وما حاذاها من البلاد الإفريقيّة كـ"تشاد" فقد انتشرت فيهم رواية قالون عن نافع لسهولتها وخلوّها من المدود الطّويلة والإمالات التي في رواية ورش.

أمّا رواية الدّوري عن أبي عمرو فقد غلبت على أهل العراق والحجاز واليمن والشّام ومصر والسّودان وشرق إفريقيا إلى القرن العاشر الهجريّ.

وفي الوقت الذي انتشرت فيه رواية الدّوري عن أبي عمرو في الأقطار المشار إليها في الفقرة السابقة وهي (العراق والحجاز واليمن والشّام ومصر والسّودان وشرق إفريقيا)، كانت رواية حفص عن عاصم بدأت تنتشر لدى الأتراك، وبدأت الدّولة العثمانيّة تبسط سلطانها على معظم أرجاء العالم الإسلاميّ، فصارت ترسل أئمّة وقضاةً ومُقرئين أتراك إلى أرجاء العالم العربي، فانتشرت رواية حفص عن طريقهم وكذا عن طريق المصاحف التي تنسخها الدولة العثمانية برواية حفص، فأخذت رواية حفص عن عاصم تحلّ تدريجيّا محلّ رواية الدّوري عن أبي عمرو، فآل الأمر إلى انحسار انتشار رواية الدّوري فلم تبق إلا في اليمن والسّودان والقرن الإفريقيّ، ونظرا لضعف سلطان الدّولة العثمانية على بلاد المغرب العربيّ ولشدّة تمسّك أهله بمذهب مالك فقد ظلّت قراءة نافع هي السّائدة به إلى اليوم.

وفي الوقت الحاضر، كان لوسائل الإعلام العصريّة المرئيّة والمسموعة دورٌ كبيرٌ في نشر رواية حفص في الأقطار التي لا زالت تقرأ برواية الدّوري أو قالون أو ورش، وكذلك لانتشار المصاحف المطبوعة برواية حفص في تلك الأقطار، حتى كادت بقية الرّوايات عدا رواية حفص تنقرض[139].

وقد نقل سعيد الأفغاني في تحقيقه لحجّة القراءات لأبي زرعة عن محمد الطاهر بن عاشور أن القراءات التي يقرأ بها في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي:

1. قراءة نافع برواية قالون: ويُقرأ بها في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصريّ وفي ليبيا.
2. قراءة نافع برواية ورش: ويُقرأ بها في بعض تونس ومصر وفي جميع الجزائر والمغرب الأقصى والسّودان، وفي غرب إفريقيا.

[139]- ولد ابّاه، محمد المختار، مرجع سابق، ص. ص 14-15.

3. قراءة عاصم برواية حفص: ويُقرأ بها في جميع الشّرق من العراق والشّام وغالب البلاد المصريّة وجزيرة العرب والهند وباكستان وتركيا والأفغان.

4. قراءة أبو عمرو البصريّ: يقرأ بها في الصّومال والسّودان المجاور لمصر وتشاد ونيجيريا[140].

وسوف نتطرّق في المبحثين المواليين إلى القراءتين الأكثر انتشارا في العالم الإسلاميّ، واللتين هما مَناط بحثنا هذا، وترجمة قارئيهما وروّاتهما وإسناد كلّ قراءة.

9. قراءة نافع برواية ورش عنه

6-1- ترجمة نافع:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، وكنيته أبو رويم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن، وهو مولى جعْونه، وكان جعونه حليف حمزة بن عبد المطّلب، وقيل حليف العبّاس بن عبد المطلب.

وكان مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان. وكان أسودا شديد السّواد. وأصله من أصبهان، وكان حَسَن الخَلق وسيم الوجه، وفيه دُعابة. تلقى القراءة على سبعين من التّابعين منهم أبو جعفر وشيبة بن نصّاح ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج. وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة. وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبيّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبيّ على رسول الله.

وقراءة نافع متواترة وليس أدلّ على تواترها من أنها قُرئت على سبعين من التّابعين وهي متواترة في جميع الطّبقات وأن سندها انتهى إلى الرّسول. وكان نافع إمام النّاس في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع النّاس على قراءته واختياره بعد التّابعين.

تصدّى للإقراء والتّعليم أكثر من سبعين سنة. وكان عالما بوجوه القراءات متتبّعا لآثار الأئمّة الماضين في بلده. قال سعيد بن منصور:" سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنّة أي مختارة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم. قال نافع: "أدركت سبعين رجلا من التابعين وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذتُ، وما شذّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة". وكانت وفاته سنة تسع وستّين ومائة على الصّحيح.

---

[140]- المرجع نفسه، ص 75.

وروى القراءة عنه سماعا وعرضا طوائف لا يأتي عليها العدّ من المدينة ومصر والشّام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام. وممّن تلقّوا عنه: الإمام مالك بن أنس، والليث بن أسعد. ومنهم أبو عمرو بن العلاء والمسيبي وعيسى بن وردان وسلمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر. وأشهر الرواة عنه قالون وورش[141].

6-2- ترجمة ورش:

هو سعيد بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته أبو سعيد، ولقبه ورش.

ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه القرآن عدّة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة، وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللون قصيرا وكان إلى السّمن أقرب منه إلى النّحافة. قيل إن لقبه بالوَرَشان (وهو طائر يشبه الحمامة) لخفّة حركته، وكان على قصره يلبس ثيابا قصارا، فإذا مشى بدت رجلاه. وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟ ثم خفّت فقيل ورش، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللّبن، لقّب به لبياضه. وقد لزمه هذا اللّقب حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحبّ إليه منه، فيقول: أستاذي سمّاني به.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالدّيار المصريّة في زمانه، لا ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربيّة، ومعرفته بالتّجويد وكان حَسن الصّوت جيّد القراءة لا يملّه سامعه. يقال إنّه قرأ على نافع أربع ختمات في شهر، ثم رجع إلى بلده، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا. كما أنه له طريقين يقرأ له بهما من طريق طيبة النّشر في القراءات العشر ابن الجزري وهما: طريق الأزرق وطريق الأصبهاني.

توفّي ورش بمصر أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[142].

6-3- إسناد نافع وراويه ورش[143]:

انظر الصفحة الموالية

---

[141]- القاضي، عبد الفتاح، **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري**، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1423هـ، 2002م، ص. ص 4-5.

[142]- المرجع نفسه، ص 7.

[143]- سال، حليمة، **روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة من طريق الشاطبية**، رسالة ماجستير في التفسير والحديث، جامعة الشارقة، 2008/2007، ص 85.

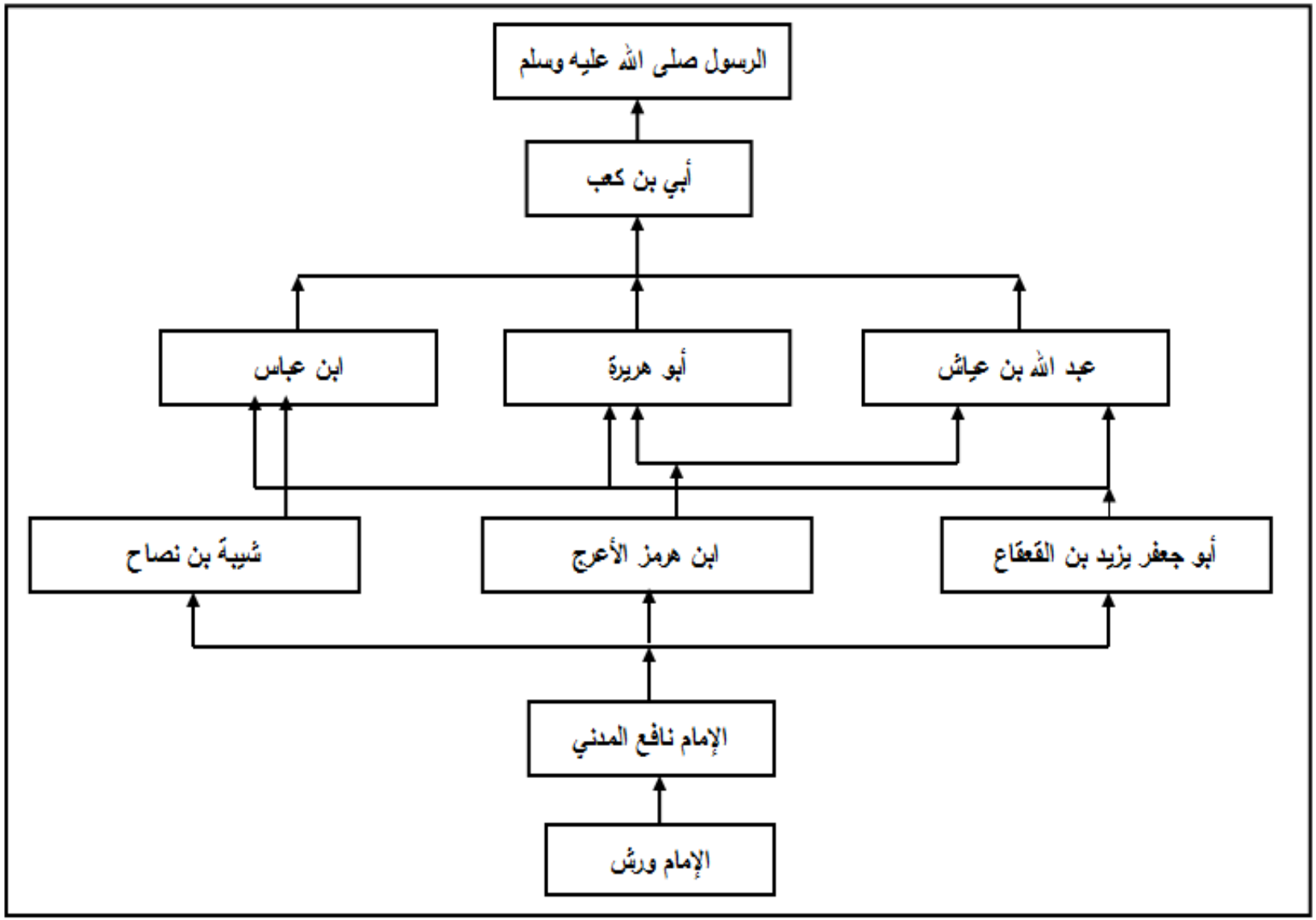
الرسول صلى الله عليه وسلم
أبي بن كعب
ابن عباس
أبو هريرة
عبد الله بن عياش
شيبة بن نصاح
ابن هرمز الأعرج
أبو جعفر يزيد بن القعقاع
الإمام نافع المدني
الإمام ورش

10. قراءة عاصم برواية حفص عنه

7-1- ترجمة عاصم:

هو عاصم بن أبي النَّجود، وقيل اسم أبيه عبد الله، وكنيته أبو النجود، واسم أم عاصم بهدلة، ولذلك يقال له عاصم بن بهدلة. وكنيته أبو بكر، وهو أسديّ كوفيّ، وأحد القرّاء السّبعة وتابعيّ جليل، وقد قيل أنّه ولد في إمرة معاوية بن أبي سفيان بين 41هـ و60 هـ. وقد قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن بن ربيعة السّلمي الضّرير، وعلى أبي مريم زرّ بن حبيش بن حباشة الأسديّ، وعلى أبي عمرو يعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثّلاثة على عبد الله بن مسعود، وقرأ زرّ السلمي أيضا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب. وقرأ السلمي أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ عثمان وعلي وأبي وزيد على رسول الله.

وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه النّاس للقراءة من شتّى الآفاق. كان بيّن الفصاحة والتّجويد والإتقان والتّحرير، وكان أحسن النّاس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش وهو شعبة: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السّبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالما بالسنّة لغويّا نحويّا فقيها.

وقال يحي بن آدم، حدّثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قطّ أفصح من عاصم، إذا تكلّم كاد يدخله خيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلمّا قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا واحدا.

وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلامة بن سليمان، وسهل بن شعيب، وشيبان بن معاوية، وخلق لا يُحصون، وروى عنه حرفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات.

سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجلٌ صالح خيّر ثقة.

توفّي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين ومائة بالكوفة[144].

[144]- القاضي، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 26.

7-2- ترجمة حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزّاز، نسبة لبيع البز أي الثياب. وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين للهجرة.

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه، ابن زوجته. قال الداني: "وهو الذي أخذ قراءة عاصم على النّاس تلاوة، ونزل بغداد فأقرا بها، وجاور بمكّة فأقرأ بها". قال يحي بن معين: "الرواية الصّحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان". وقال أبو هشام الرفاعي: "كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، فكان مرجعا على شعبة لضبط الحروف". وقال الذّهبي: "هو في القراءة ثقةٌ ثبتٌ ضابطٌ". وقال ابن المنادي: "قرأ على عاصم مرارا". وكان الأوّلون يعدّونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم. أقرأ النّاس بها دهرا طويلا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب.

روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. توفّي سنة ثمانين ومائة للهجرة[145].

7-3- إسناد عاصم وراويه حفص[146]:

انظر الصفحة الموالية.

[145]- المرجع نفسه، ص 27.

[146]- سال، حليمة، مرجع سابق، ص 107.

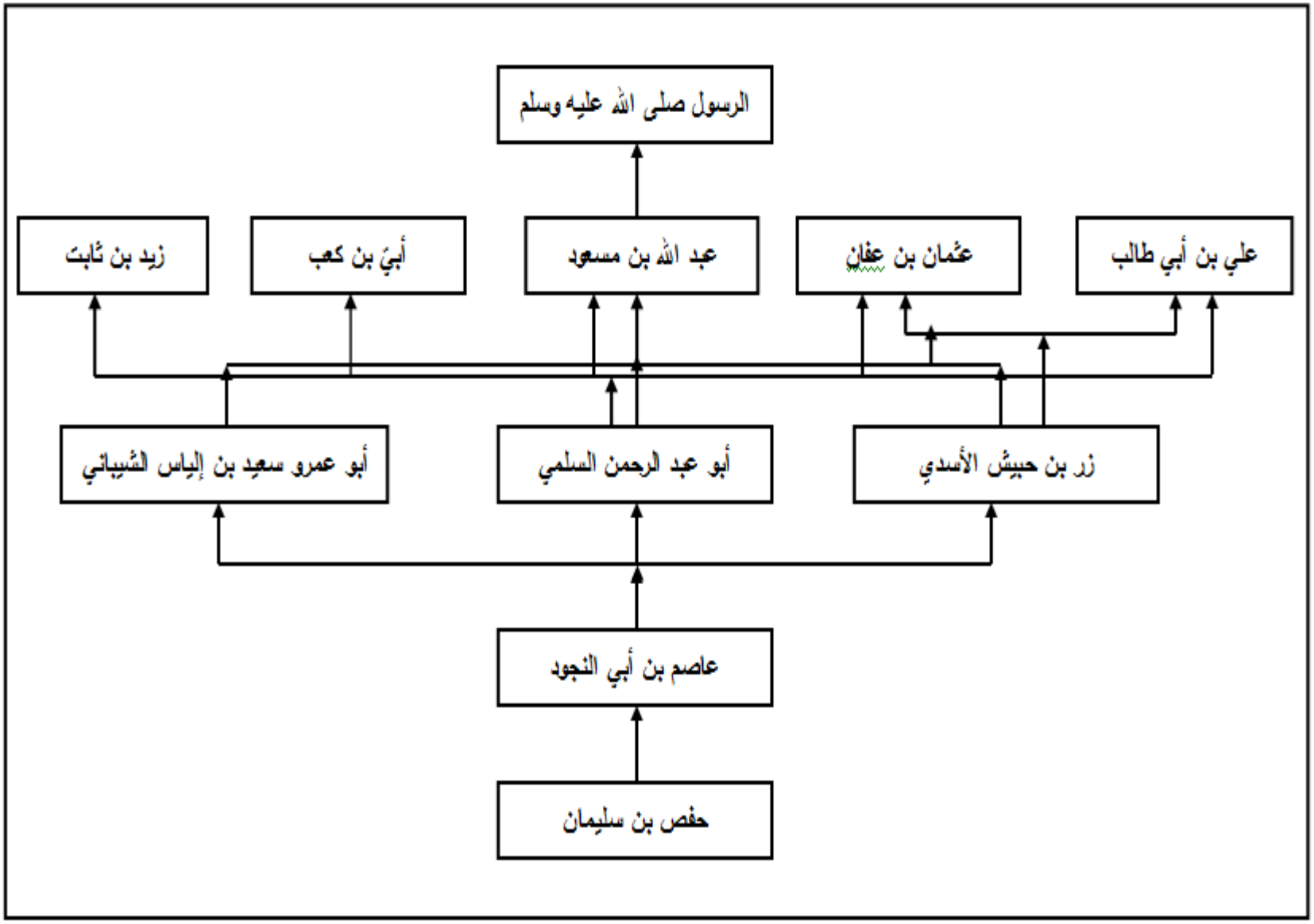
الرسول صلى الله عليه وسلم
زيد بن ثابت
أبيّ بن كعب
عبد الله بن مسعود
عثمان بن عفان
علي بن أبي طالب
أبو عمرو سعيد بن إلياس الشيباني
أبو عبد الرحمن السلمي
زر بن حبيش الأسدي
عاصم بن أبي النجود
حفص بن سليمان

خاتمة:

بعد أن فصّلتُ القول في القرآن وخصائصه وتاريخ ترجمته وأنواعها في مدخل البحث، ثم في مفهوم القراءات وأنواعها وتاريخ انتشارها وأئمة القراء والقراءات العشر في الفصل الثاني، وبعد أن أسهبتُ في التعريف بالقراءتين المهيمنتين على العالم الإسلامي اليوم وقارئيهما وراوييهما والذين هما مناط بحثنا هذا وموضوعه، بقي أن أستعرض الاختلافات بين القراءتين وأصنفهما ثم أحلّل ترجمة كل منها، وهذا ما سيتناوله الفصل الموالي.

الفصل الثاني

الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وترجمتها إلى اللغة الفرنسية

مـــقـــدمـــــة

التعريف بالمترجمين وبالمدونتين

نظرية تحليل الخطاب وعلاقتها بالترجمة

إحصاء الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وتصنيفها

نماذج من الاختلافات المعجمية وترجمتها عند كل من المترجمين

نماذج من الاختلافات الصرفية وترجمتها عند كل من المترجمين

نماذج من الاختلافات النحوية وترجمتها عند كل من المترجمين

نماذج من الاختلافات الدلالية وترجمتها عند كل من المترجمين

خـــاتمـــــة

مقدّمة

بعد أن مهّدنا لهذا البحث نظريًّا من خلال التّعريف بالقرآن وخصائصه وأسلوبه وإعجازه وصعوبات ترجمته إضافة إلى تاريخ ترجمته وأهمّ تلك التّرجمات، وبعد أن فصّلنا القول في القراءات ومفهومها وأنواعها وضوابطها وعدد القراءات الصّحيحة منها وقرّائها وروّاتهم، نصل الآن إلى جوهر هذا البحث ألا وهو الدّراسة التّحليلية والنّقدية لترجمة الاختلافات بين القراءتين.

ومن المؤكّد أنّنا – قبل النّقد والتّحليل – وجب أن نعرّف بادئ ذي بدء بمدوّنتي البحث وبالمترجمين وأن نعرّج على خصائص ترجمة كلٍّ منهما ومنهجه في التّرجمة لما في ذلك من بيانٍ لاتّجاهاتهما واختياراتهما في التّرجمة، ثمّ وجب أن نحصر تلك الاختلافات وأن نصنّفها وفق منهج يسهّل علينا دراستها فيما بعد.

لذلك، سوف نتطرّق في هذا الفصل إلى التّعريف بكل من أبي بكر حمزة والصادق مازيغ صاحبي التّرجمتين، ثم بالمدوّنتين، لنتناول بعدها بشيء من الإيجاز نبذة عن النّظريّة اللّغوية للتّرجمة التي على أساسها سنصنّف الاختلافات بين القراءتين، لنصل إلى إحصاء تلك الاختلافات وتصنيفها في ضوء نظريّة تحليل الخطاب ثم تحليل الترجمة عند كل آية ورد فيها اختلاف ونقدها لنختم بنتيجة جزئية تعبر عن الرأي المتوصل إليه بخصوص تلك الترجمة من خلال تحليلها ونقدها.

1. التعريف بالمترجِمَيْن وبالمدوّنتين:

1-1- التعريف بأبي بكر حمزة:

هو أبو بكر بن حمزة بن قدور، من قبيلة أولاد سيدي الشّيخ الثّورية العريقة في هضاب الغرب الجزائري. ولد في الخامس عشر من جوان عام 1912م بولاية البيض. ويُذكر في نسب الشيخ سي حمزة بوبكر (كما يُسمّى) أنه ينتهي إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق.

ترعرع في عائلة ثوريّة في الجنوب الجزائري، كما جمع بين الثّقافة العربية الإسلامية بحفظ القرآن الكريم وبين الثّقافة الفرنسية إذ تم قبوله في ثانوية وهران وهو في سن الثانية عشرة، وأظهر تفوّقا ونبوغا في الرّياضيّات والأدب واللّغة الألمانيّة والانجليزيّة واللاتينيّة والفرنسيّة ومادّة العلوم.

وبعد وفاة أبيه سنة 1932م، زاد اهتمامه باللّغة العربية وصار معلّما في ثانوية الذّكور وثانويّة الإناث بمدينة سكيكدة. استُدعي لينشّط حصصا في إذاعة الجزائر العاصمة في خضمّ الصّراع الفرنسي الألماني إبّان الحرب العالميّة الثّانية.

عمل مدرّسا بثانوية بيجو (Bugeaud) بالعاصمة، وأسّس مع جماعة من الوطنيّين جريدة "السّلام إفريقيا" يدافعون فيها عن كرامة الجزائريّ، وهو ما لفت الانتباه إليه وأذاع صيته.

عُيّن عميدا لمسجد باريس عام 1957م، ثم انتخب عام 1958م نائبا عن منطقة الواحات ثم رئيسا للمجلس العامّ لهذه المنطقة، وفي خلال عِمادته لمسجد باريس بين 1957م و1982م، اضطلع أبو بكر حمزة بمهمّة جليلة تمثّلت في التّعريف بالإسلام من طريق أعماله وندواته ونشراته، وهذا ما أكسبه احتراما على الصّعيد العالمي.

وفي عام 1965م، قرّر ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية، وهو ما شرع فيه عام 1966م، وبذل فيه جهدا كبيرا، كما ترجم رائعة البوصيري في مدح رسول الله: "البردة". ساهم بمنشورات كثيرة في مجال القانون والتّاريخ والفلسفة، وكانت له علاقات حسنة مع شيوخ الأزهر ومشايخ الحجاز. كما شارك في مؤتمرات كثيرة في الاتّحاد السوفييتي سابقا وإفريقيا وذاع صيته حتى تبنّت اسمه جامعة في مالي وأخرى في السنغال.

توفّي الشيخ أبو بكر حمزة في الرّابع من فبراير عام 1955م، ودفن في مسقط رأسه. وخلّفَ الشيخ بعد وفاته خمسة كتب باللّغة الفرنسية هي:

Traduction du Coran - Traité moderne de théologie - Poème de la Burda - Un soufi saharien Sidi Cheikh - Trois poètes algériens. [147]

1-2- التعريف بترجمة أبي بكر حمزة للقرآن الكريم:

هي ترجمة لمعاني القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم إلى اللغة الفرنسية، شرع المترجم في إنجازها عام 1966م، وظهرت أوّل طبعة لها في 1970م. قدّم أبو بكر حمزة لترجمته بمقدّمة ذكر فيها أمورا من بينها وجوب أن يكون القرآن الكريم على رأس الأولويّات التي يجب على المسلمين الاهتمام بها تطبيقا وتفسيرا ونشرا وترجمة، كما ذكر مجموعة من الكتب التي اعتمد عليها في ترجمته منها تفسير الطبري والفخر الرازي والجلالين، ومن كتب السنّة صحيح البخاري ومسلم وكتب السّيرة والعقيدة واللّغة والدّيانات وغيرها. ومما ذكره أيضا من الأسباب التي دعته إلى ترجمة القرآن الكريم:

- أنّ المسيحيّ صديق للمسلم، فتجب دعوتهم إلى دين الله مع تحرّي الإحسان في مخاطبتهم.
- أنّ التّرجمات الفرنسيّة للقرآن الكريم رغم كثرتها لم تبلغ مستوى مقنعا، ولعلّ ذلك كما يقول يعود إلى غنى اللّغة العربية وعمق القرآن الكريم في معانيه مما يُصعّب عمليّة ترجمته.

[147] - لطرش، محمد لمين، مرجع سابق، ص. ص 55-57.

- أنّ ترجمة القرآن تتطلّب إحاطة المترجم بعدد من العلوم كقواعد اللّغة وفقهها والسنّة والعقيدة والفرق ومقارنة الأديان والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها، وهو ما لا يراعيه كثير من مترجمي القرآن الكريم، ويحاول هو –كما ذكر – أن يجمع من هذه العلوم ما يستطيع ويستعين بها في عمله.

وقد طُبعت ترجمة أبي بكر حمزة عدّة مرّات كانت أوّلها عام 1970م، ثم طبعتها مرّة أخرى دار فيار بباريس (Fayard) عام 1979م، وأعادت طبعها عام 1985م، ثم طبعتها المؤسّسة الوطنيّة (الجزائرية) لفن المخطوطات (ENAG) عام 1989م في جزئين دون التّعليقات، كما طبعتها ميزونوفر ولاروز (Maisonneuvre et Larose) بباريس عام 1995م، وهذا يدلّ على كثرة الطّلب على هذه الترجمة التي تلقّت الثّناء والمدح من هيئات رسمية وشخصيات وباحثين كثر[148].

ومن ثناء الباحثين على ترجمة أبي بكر حمزة قول الباحثة المغربية في مجال التّرجمة أمينة أدردور:

> **"جاءت ترجمة الشّيخ حمزة بوبكر لتعريف الأجانب غير المسلمين بالإسلام الصّحيح على حدّ تعبيره في مقدّمة الترجمة. تماشيا مع هذا الهدف، أغنى الكاتب ترجمته بمجموعة من الشّروح والمعلومات المتنوّعة عن شتىّ المدارس الفقهية والصّوفية والفرق الإسلاميّة، دون إهمال النّظريّات العلميّة والفلسفيّة والسّياسيّة الحديثة. تعطي هذه الإشارات القارئ فكرة عن غنى التّراث الإسلامي وتنمّ عن معرفة كبيرة بأمور الإسلام. ويدلّ هذا الإجراء في بعض دلالاته المتعدّدة على ثقة المترجم بنفسه، واطمئنانه إلى عمله، وتأكّده من سلامة ترجمته ودّقتها"[149].**

ثمّ ذكرت بعض المآخذ على ترجمته وواصلت قائلة: "لكن بالرغم من كلّ الانتقادات التي يمكن أن تُوجّه لهذه التّرجمة، فإنّها تَفضُل كثيرا باقي التّرجمات المدروسة (في بحثها)، سواء من حيث غنى التّعليقات المصاحبة لها، أو من حيث ارتباطها الوثيق بالنّصّ القرآنيّ"[150].

أمّا منهج أبي بكر حمزة في ترجمته باختصار إضافة إلى ما سبق، فقد افتتحها بالحديث عن تاريخ نزول القرآن الكريم بمرحلتيه: المكّية والمدنيّة، ثم جمعه والمراحل التي مرّ بها علم التّفسير إلى غاية

---

[148]– المرجع نفسه، ص. ص 58-61.

[149]– أدردور، أمينة، مرجع سابق، ص 112.

[150]– المرجع نفسه، ص 113.

العصر الحديث. ثم يقدّم كلّ سورة من سور القرآن الكريم بذكر ترتيبها في المصحف وذكر ترتيب نزولها، وأحيانا تجده يطيل في ذكر أهمّية السّورة وفضائلها كالفاتحة مثلا، وإذا كانت السّورة تحمل اسم شخص ذي شأن كبير تجده يسهب في الحديث عنه كمريم العذراء مثلا في مقدّمة سورة مريم، وأكثر من أطال الحديث عنه هو النّبيّ محمّد في مقدّمة سورة محمّد. وتراه يُعلّق على معظم الآيات فيذكر أحيانا الأوجه التي يمكن أن تُترجم بها الآية تبعا لاختلاف التفاسير فيها، وأحيانا يربط الآية بالمفاهيم والنظريّات المعاصرة. وهو في ترجمة الآيات يعزو ما ترجم به من المعنى إلى من قال به من المفسّرين، وتراه يرجّح أحيانا معنى من المعاني ويعلّل ذلك. كما أنه يقف عند بعض الأحكام الفقهيّة المستفادة من بعض الآيات ويذكر الفوائد اللّغوية أحيانا[151].

1-3- التعريف بالصادق مازيغ:

هو الصادق بن البشير بن العربي مازيغ، ولد في تونس العاصمة سنة 1906م الموافقة لسنة 1324هـ.

عاش في عدّة مدن تونسية بداعي العمل والتّرفيه، وكان على قدر من يُسر الحال، وتجدر الإشارة إلى أن أمّه هي حفيدة شاعر البلاط: الحسيني الباجي المسعودي، وقد ورث عنها ملكتها الشّعرية فصار شاعرا فحلا. حفظ الصادق مازيغ في الكتّاب القرآن الكريم والمتون، ثم اكتشف ميله إلى الأدب العربي في المرحلة الابتدائيّة، فقضى المرحلة الثانوية بالمدرسة الصّادقية.

اشتغل في إدارة المعارف، ثمّ في سلك التّعليم، ثم عاد إلى الدّراسة فأحرز البكالوريا، وتابع تعليمه العالي بالمراسلة في جامعة الجزائر حتى نال إجازتها سنة 1932م. وحرّر رسالته "تاريخ القيروان" بالعربيّة مما أوغر عليه صدور المتعصّبين من المستشرقين، وكان قد أجاد اللّغة الفرنسيّة.

عُيّن أستاذاً للّغة العربيّة والتّرجمة بالمعاهد الثّانوية بتونس، ثم بصفاقس، ثم بسوسة، إلى أن تخلى عن مهنة التّدريس (سنة 1962م) والتحق بعمل صحفيّ إلى سنة 1978م، كما اشتغل خبيرًا مصححًا بالدّار التّونسية للنّشر، وعضوًا بالهيئة العلميّة لمؤسسة بيت الحكمة. وهو أوّل أديب تونسي يفوز بجائزة قرطاج عن إنتاج عربيّ سنة 1953م كما نال وسام الاستحقاق الثّقافي سنة 1982م.

[151]- Boubakeur, Hamza, **Le Coran**, **texte**, **traduction et commentaires**, Maisonnœuvre et Larose, Paris, 1955, et l'édition de l'ENAG, Alger, 1989.

كتب في ميادين الشّعر والقصّة والتّرجمة. وتوفيّ في تونس العاصمة سنة 1990م الموافقة لسنة 1410هـ. [152] ومن أهمّ مؤلفاته:

الإنتاج الشعري: صدر له: ديوان «ضياء» أو: باقة زهور، وهي قصائده التي نظمها ضمن «العكاظيّات» التي كانت تقام أيّام الحبيب بورقيبة، و دواوين مخطوطة هي في حوزة أسرته، لا نعرف عن محتواها أكثر من عناوينها: إلى الضّياء – بين المدّ والجزر – صور سريعة، بالإضافة إلى قصائد ذاتيّة نظمها رأساً بالفرنسيّة، وله قصائد منشورة في صحف عصره، وأهمّها: العالم الأدبيّ – الثّريا – المباحث – جوهر الإسلام – النّدوة – الفكر – النّهضة – الزّهرة – الأسبوع – العمل الثقافي – الصّريح.

الأعمال الأدبية: له مسرحيّة «فتح صقليّة»، ورواية «قصّة الثّريّا» التي بثّتها الإذاعة.

جهوده في الترجمة: ترجم عن شعراء الرّمزيّة الفرنسيّة خاصّة: رونسار (Ronsard) وبودلير (Beaudelaire)، كما ترجم عن الفرنسيّة وإليها عدداً من الدّراسات. غير أنّ أهمّ عمل ترجمه كان ترجمته معاني القرآن الكريم[153].

1-4- التعريف بترجمة الصادق مازيغ للقرآن الكريم:

هي ترجمة لمعاني القرآن الكريم برواية ورش عن نافع إلى اللّغة الفرنسيّة، أنجزها الصّادق مازيغ وطُبعت أوّل مرة سنة 1979م من قبل الدار التونسية للنشر، وقد طبعت كذلك من قبل دار جاغوار (Jaguar) سنة 2006م[154].

وقد جاء في مقال نُشر على شبكة الانترنت ما نصّه:

> « **Toutes les traductions du Coran sont faites à partir de l'édition imprimée au Caire qui a retenu une seule des sept lectures traditionnelles admises, celle de Kûfa. Seul**

[152] – **نشريات**، كتيّب صادر عن وزارة الثقافة والإعلام (التونسية) بمناسبة أربعينية الصادق مازيغ، 4 مايو 1990م.

[153] – انظر: محمد صالح عمر (وآخرون)، **الصادق مازيغ صوت الهوية والانفتاح**، د.ط، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، 1996م، ص 12.

[154] – Mazigh, Sadok, **Le Coran**, Maison Tunisienne d'édition, Tunis, 1979, et Site : **http**://**www.amazon.com**, date d'accès au site : 20/4/2014.

Sadok Mazigh a fait une traduction d'une autre lecture, celle de Nefaà. »[155]

"كلّ ترجمات القرآن الكريم أنجزت عن النّسخة المطبوعة بالقاهرة، والتي اشتملت على قراءة واحدة من بين سبع قراءات متّفق عليها للقرآن، ألا وهي قراءة الكوفة (يقصد قراءة عاصم). وحده الصّادق مازيغ هو من ترجم القرآن بقراءة أخرى هي قراءة نافع".

وينوّه الصّادق مازيغ في ترجمته[156] أنّها مرفوقة بالنص القرآني العربيّ برواية ورش عن نافع. وذكر أيضا أنّه قد قام بمراجعة الأصل وإصلاح الصّفحات المطبوعة المقرئ الشّيخ محمد علي الدلاعي خرّيج جامعة الزيتونة في القراءات والمختص في دار التّونسية للنّشر بالدّراسات القرآنية.

وقد امتازت ترجمته ببساطة الأسلوب ووضوح اللّغة، وكان يهدف من خلالها أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من النّاطقين بالفرنسية إمّا لتعزيز الإيمان به أو بغرض التّعريف به عند غير المسلمين. كما ذكر أنّه لا يدّعي تمكّنه من النّصّ الأصل تمكّنا كليّا ولا أن يكون قد أدّى معانيه تمام الأداء، لأنه كتاب يعجز البشر عن الإتيان بمثله بالنّظر إلى غنى ألفاظه وبلاغة أسلوبه وإحكام نظمه. وقد ذكر النّاشر في مقدمة ترجمته أيضا أنّ الصادق مازيغ استعان بالكثير من الوثائق التّاريخية والمراجع اللغوية في الترجمة، إضافة إلى الرّجوع إلى آراء العلماء، القدماء منهم والمحدثين. كما أنه تجنّب التّرجمة المبنية على تأويلات شخصيّة تفاديا لزعزعة قناعات المؤمنين بها أو لغرس معتقدات خاطئة لدى غير المطّلعين عليها، وأنّه قد جنح إلى الموضوعيّة في الطّرح[157].

وقبل البدء في ترجمة السّور، أورد مقدّمة طويلة باللّغة الفرنسيّة[158]، تطرّق فيها للحديث عن الدّين الإسلاميّ وأنّ التّوحيد هو دين الإنسانيّة منذ الأزل، ثم تحدث عن الرّسالة الخاتمة وعرّج على التّعريف بالقرآن الكريم ومضامينه ومحاوره وخصائصه والقيم النّبيلة التي يدعو إليها، وما فيه من القصص والعبر، وأنّه شفاء للّنفس وغذاء للرّوح، مدعّما كلامه بالآيات القرآنيّة بين الفينة والأخرى، لينتقل بعدها إلى التّعريف بنبيّ الإسلام محمد حامل القرآن ومُبلّغه إلى النّاس أجمعين؛ تحدّث عن

---

[155]- Article: **Sadok Mazigh** : **le génie polyvalent**, site : **http://fr.allafrica.com**, date d'accès au site : 20/4/2014.

[156]- Mazigh, Sadok, op. cit., p. 4.

[157]- Ibid, p.p. 6-7.

[158]- Ibid, p.p. 9-57.

بعثته ودعوته إلى التّوحيد والكفر بالوثنية وسيرته وخصاله وجهاده المشركينَ وكيف أنّ محمدا كان يتمثّل القرآن الكريم في كلّ حياته، كيف لا وقد كان قرآنا يمشي على الأرض.

ومن الشّهادات التي جاءت مثمّنة لهذه الترجمة نجد ما نصّه:

« Sadok Mazigh est l'auteur d'une traduction dont la qualité du style a été remarquée. »[159]

"الصادق مازيغ هو صاحب ترجمة امتازت بجودة ملحوظة في الأسلوب".

2. نظرية تحليل الخطاب وعلاقتها بالترجمة

2-1- النّظرية اللّغوية للترجمة:

كان يُنظر إلى التّرجمة إلى عهد غير بعيد على أنّها فنٌّ، ثمّ أخذت هذه الفكرة تتلاشى، وبدأت ممارسة التّرجمة تخرج عن نطاق الأدب لتدخل مجالات أخرى علميّة وتقنيّة. فقد أصبحت الحاجة ماسّة لاستخراج ضوابط وقواعد علميّة تتحكّم فيها، فبدأت الدّراسات النّظرية تتوالى تباعًا. ومع التّطوّر الذي شَهِدَتْه علوم اللّسانيات، أخذت التّرجمة تحتلّ مكانتها ضمن هذه العلوم، فأصبحت اللّسانيات الآن علما من بين العلوم المتعدّدة التي تُسْهم في فهمنا للتّرجمة[160].

وقد بقيت التّرجمة لفترة رهينة الدوائر اللّغوية واللّسانية الضيّقة، وأسيرة النّظرة التّابعة للنّاحية التّطبيقية، كترجمة النّصوص كلمة مقابل كلمة، ومصطلحا مقابل مصطلح، وعبارة مقابل عبارة، وتركيبا مقابل تركيب، إلى حالات أخرى تتمّ فيها ترجمة مفهوم مقابل مفهوم؛ وكما هو واضح فإن كلمة "مقابل" تبيّن مدى حصر عمليّة التّرجمة في نطاق التّقابل الشّكلي بشكل عامّ إذا ما قورنت بالاتّجاهات الحديثة لعمليّات التّرجمة والتي تأخذ بعين الاعتبار التّكافؤ النّصّي برمّته[161].

وأول من تحدّث عن نظريّة لغويّة للتّرجمة هو اللّغوي الانجليزي الشهير ج.س. كاتفورد (J.C.Catford) في كتابه "نظريّة لغويّة للتّرجمة" الذي رأى فيه أن "التّرجمة هي عبارة عن عمليّة تنجز

---

[159]- Site : **http://fr.rodovid.org**, date d'accès au site: 20/4/2014.

[160]- شنوف، لمياء، **الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية**، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة قسنطينة، 2008م/2009م، ص 9.

[161]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على اللّغات، يتمّ خلالها إبدال نصّ في لغة ما بنص في لغة أخرى. بمعنى أوضح، إنّ أيّ نظرية للترجمة يجب أن ترسم في إطار نظريّة لغويّة، أي نظريّة عامّة للغة"[162].

وقد لخّص كاتفورد أثر اللّسانيات في التّرجمة بقوله إنّ المهمّة المركزيّة بالنّسبة لنظريّة التّرجمة هي تحديد طبيعة وشروط مكافئات التّرجمة[163]. ويرى كاتفورد أنّ هذه المكافئات تأتي حسب الرّتب (ranks) التي حدّدها فيرث (Firth) لدراسة البنية اللّغوية (الصّوت – المورفيم – الكلمة – الجملة)، أي أنّه يعتبر التّرجمة عمليّة نقل مستويات صوتيّة وصرفية ومعجميّة وتركيبيّة من لغة إلى أخرى، لذلك فهو يضحّي بجانب المعاني[164]. وينظر كاتفورد للّغة على أنّها مجوعة أنظمة تعمل على مستويات مختلفة، وقد سمحت له وجهة النّظر هذه بتعريف شروط التّكافؤ النّصيّ الأربعة: الصّوتيّة والصرفيّة والمعجميّة والتّركيبيّة[165].

غير أنّ نموذج كاتفورد هذا لم يتجاوز أبدا الجملة لدمج النّصّ كوحدة للمعنى، ومع ذلك يبقى نموذجه إحدى المحاولات الأصليّة القليلة جدّا التي أعطت التّرجمة وصفا منظّما من وجهة نظر لغويّة.

ومع التشعّب الشّديد الذي وصلت إليه اللّسانيات في الوقت الحاضر، بدأت الهوّة بين اللّسانيات التقليدية والترجمة تتّسع شيئا فشيئا، فقد أخذت التّرجمة تميل إلى الفروع الأكثر ارتباطا بالتّرجمة كعمليّة وكنتيجة. من هذه الفروع الحديثة اللّسانيات النّصيّة، التي تعتبر النّصّ نقطة انطلاق لأيّ بحث يخص اللّسان. فقد اتّخذ عددٌ من اللّغويين ومنظّري التّرجمة خطوة حاسمة في السّبعينيّات من القرن العشرين، عندما أعادوا تفسير وظائف اللّغة على أنّها وظائف نصّيّة، حيث تمّ توسيع معالجة اللّغة لتشمل معالجة النّصّ أو الخطاب، وبالطّبع ذلك راجع لظهور علم جديد هو لسانيّات النّصّ أو ما يعرف كذلك بتحليل الخطاب. فمهمّة المترجم هي إيجاد المكافئات في اللّغة الهدف بعد أن يستوعب المعاني الواردة في النّصّ الأصلي ويفهمها جيّدا[166].

فالنّشاط التّرجمي إذن يتمحور حول النّصّ حيث يأخذ المترجم المعرفة من نصوص ويضعها في نصوص أخرى، لذلك يجب أن لا يكون هناك مفهوم أكثر طبيعيّة للباحث في ميدان التّرجمة من

---

[162] -Catford, J.C., **A linguistic theory of translation**, Oxford University Press, 1965, p1.

[163]- Ibid., p 21.

[164]- شنوف، لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[165]- المرجع نفسه، ص 12.

[166]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مفهوم النّصيّة. ومن هذا المنطلق، يعرّف ويلس (Wilss) التّرجمة على أنها: "أسلوب يؤدّي، انطلاقا من نصّ اللّغة المتن المكتوب، إلى نصّ في اللّغة المستهدفة على أكبر قدر من التّكافؤ. وهو يتطلّب من المترجم الاستيعاب التّامّ للنّواحي الصّرفية والتّركيبية والدّلالية والأسلوبيّة والبراغماتية النصّية للنّصّ الأصلي"[167].

نلاحظ من خلال القول السّابق أن هناك مفهوما جديدا تبلور في لسانيّات النصّ ولم يكن يحظى باهتمام كافٍ من قبل اللغويين سابقا ألا وهو الجانب الدّلالي في التّرجمة.

2-2- مستويات تحليل الخطاب:

لا يتمّ أيّ تحليل لسانيّ أو دراسة للّغة إلا بعد تحديد مستوياتها ولا ينطلق إلا منها.

فإذا اعتبرنا الصّوتيمة (phoneme) أصغر وحدة لغويّة لا معنى لها، سنتمّكن من تحديد المستوى الأول من مستويات اللّغة وهو المستوى الصّوتي (phonetic level). وإذا عددنا الصّرفيمة (morpheme) أصغر وحدة كلامية تحمل معنى بين طيّاتها بعد الصّوتيمة، يصبح المستوى اللّغويّ الثّاني هو المستوى الصّرفي (morphological level)، أي مستوى بنية الكلمة وصيغها. وإذا اعتبرنا أيضاً أنّ الكلمة التيّ تتألّف من صرفيمة واحدة أو عدّة صرفيمات تدخل في تركيب أو بنية وحدة لغوية أعلى هي الجملة فسوف يكون المستوى الثالث مستوى النحو (syntactic level)، أي المستوى الذي يدرس بنية الجملة. وبين المستوى الصرفي والمستوى النحوي المترابطين ارتباطاً وثيقاً يقع مستوى المفردات (lexicology) الذي تُعدُّ المفردة (lexeme) فيه وحدته الأساسية، أي إنّه مستوى دراسة الكلمات منفردة لا من حيث بنيتها الصّرفية فحسب بل من حيث كونها وحدة أساسيّة في متن قاموس اللّغة ومعجمها. والمفردة، كما لم يعد خافياً على جميع المختصّين والدّراسين لعلوم النحو، لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة بل تتحقّق دلالتها في السياق (context) الذي تظهر فيه، فنتكلم هنا عن المستوى الدّلالي[168].

وعليه فإن مستويات تحليل الخطاب كما حدّدها يحي بعيطيش[169] تكون كالآتي:

---

[167]- Wills. W, **The science of translation**, **problems and methods**, John Benjamins Pub, 1982, p 112.

[168]- عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، 1989م، ص 31.

[169]- بعيطيش، يحي، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة، 2005م-2006م، ص 49. وانظر: مومن، أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002م، ص 181.

3. إحصاء الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وتصنيفها في ضوء نظرية تحليل الخطاب

3-1- مفهوم الإحصاء:

أ. تعريف الإحصاء:

الإحصاء لغة مصدر للفعل أَحْصَى، وهو العدُّ والحِفْظُ، وأَحْصَى الشّيءَ: أَحَاطَ بِهِ، وفي أسماء الله المحْصِي؛ هو الّذي أحصى كلّ شيءٍ بعلمِه، فلا يفوته دقيقٌ ولا جليلٌ، وأحْصَيْتُ الشّيْءَ: عَدَدْتُهُ، وقولهم: من أحصاها دخل الجنة أي: حفظها[170].

أما اصطلاحا فالإحصاء هو أحد فروع الرّياضيات الواسعة، يهتمّ بجمع وتلخيص وتمثيل وإيجاد استنتاجات من مجموعة البيانات المتوفّرة، ويستخدم في شتى المجالات من علوم الفيزياء والعلوم الاجتماعية وحتى العلوم الإنسانية[171].

ب. تعريف المنهج الإحصائي:

المنهج الإحصائي في الدّراسات اللّغوية هو منهج علميّ يُوَظَّفُ كأداة علميّة في تحليل الظّواهر التي يمكن ملاحظتها، كما أنّه يسمح ببناء نموذج مصغّر انطلاقا من مجموع مركّب من عدّة عناصر يصعب في الغالب دراستها كلّها، وعليه فإنّه يوفّر إمكانيّة تقييم بعض خصائص هذا المجموع استنادا

[170]- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، مرجع سابق، ج4، ص 136.

[171]- مولوجي فروجي، صورية، **الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الإحصائية**، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة السانيا، وهران، 2008م/2009م، ص.ص 55-56.

إلى النّموذج المصغّر، وكذلك التّحقّق من الفرضيّات الصّادرة عن الانطباعات الحدسيّة بخصوص المجموع كلّه[172].

3-2- المنهج المعتمد في تصنيف الاختلافات بين الروايتين:

سبق أن تطرّقنا في الفصل الأوّل إلى المنهج الذي اعتمده الرازي في عزو الاختلافات بين القراءات القرآنيّة والمتمثّلة في سبعة أوجه لا تخرج الاختلافات الموجودة بين القراءات عنها*. فإذا ما قابلنا هذا المنهج بما رأيناه آنفا من منهجيّة تحليل الخطاب وفق المستويات الصوتيّة والصرفيّة والمعجميّة والنّحوية والدلاليّة، يمكن أن نحصل على النتائج المبيّنة في الجدول أدناه:

منهج الرازي		منهج كاتفورد
اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث	يكون إذا وردت اللفظة ذاتها مفردة في موضع وجمعا أو تثنية في أخرى	المستوى الصّرفي
اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر	ويدخل ضمنه صيغ الأفعال والأسماء واختلافها، والمجرد والمزيد	المستوى الصّرفي
اختلاف وجوه الإعراب	ويدخل فيه بناء الأفعال للمعلوم والمجهول ونسبة الفعل وتغيّر الحركة الإعرابية	المستوى النّحوي
الاختلاف بالنّقص والزّيادة	يكون بحذف كلمة أو حرف أو بحذف أحد حروف الربط أو إثباتها أو تغيّرها	المستوى الدّلالي
الاختلاف بالتّقديم والتّأخير	يكون في تغير ترتيب الألفاظ في الجملة	المستوى النّحوي
الاختلاف بالإبدال	يكون بتغيير كلمة أو حرف من كلمة نحصل به على مبنى ومعنى جديدين	المستوى المعجمي
اختلاف اللّغات، يريد "اللّهجات"	هو اختلاف الأحكام من مدّ وإدغام وإظهار وغيرها إضافة إلى تحقيق الهمزة وحذفها وغيرها من الأحكام	المستوى الصّوتي

[172]- المرجع نفسه، ص 59.

*- انظر ص 37.

ووفقا لما يبيّنه الجدول أعلاه، سأحصي الاختلافات وأحدّد نوعها ثم – بناءً على ذلك – أصنّفها تبعا للمستوى اللّساني الموافق لها.

3-3- ملاحظات حول منهجية العمل:

لاحظنا إذن أنّ جميع الاختلافات الموجودة بين روايتي حفص وورش يمكن تصنيفها إلى اختلافات صوتيّة ومعجميّة وصرفيّة ونحوية ودلاليّة. فكلّ تلك المستويات هي صور للاختلافات اللّغوية بين الرّوايتين.

وفيما يلي نورد بعض الملاحظات المهمّة حول منهجيّة الإحصاء والتّصنيف:

- جميع الاختلافات بين الروايتين إنّما تتعلّق بالقرآن كتابةً وقراءةً ما عدا المستوى الصّوتي الذي تكون الاختلافات فيه شفهيّة فحسب. وهذا يقودنا إلى التّمييز بين ما يُعرف بأصول القراءات وفرشها. فالأصول هي القواعد المتعلقة بكيفية نطق أحرف القرآن ومخارجها، وقد حدّد ابن الجزري أصول القراءات بنحو نيف وعشرين نذكر منها: المدّ واللّين والقصر والإشباع والإدغام والإظهار والقلب والتّسهيل والتّثقيل والفتح والإمالة والرّوم والإشمام وغيرها. أما الفرش فهي في اصطلاح علماء القراءات الجزئيّات التي تختلف فيها القراءات والخاصّة ببعض الكلمات القرآنية[173]. فمن خلال المفهومين، يمكن أن تستنتج أن مناط البحث في موضوعنا هذا هو الفرش لا الأصول، إذ أن الأصول من أحكام القراءة لا يمكن نقلها إلى الفرنسية عكس الفرش. وعليه، سنقتصر في هذه الدراسة على الاختلافات اللغوية فقط (أي الفرش).
- لما كانت ترجمة المستوى الصّوتي (فيما يتعلّق بأحكام التلاوة) غير ممكنة لن تدخل ضمن إطار الدراسة التطبيقية.
- سنعتمد في تصنيفنا –كما أسلفنا– على المنهج الإحصائي.
- نوضّح في كل آية ورد فيها اختلاف نوعَه والمستوى اللّساني الموافق لهذا الاختلاف.
- يدخل حُكما الوقف والابتداء ضمن المستوى الدلالي لأنه أشبه ما يكون بالنقطة في علامات الترقيم التي تحدد بداية كل جملة ونهايتها، علما أن الجملة ما هي إلا وحدة معنوية، وبالتالي كان الوقف من ضمن مباحث الدلالة.

[173]– سالم، محيي الدين، **علل القراءات القرآنية دراسة فكرية وصوتية**، د.ط.، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2009م، ص 29.

- الأحكام المتعلقة بتحقيق الهمزة من عدمه – وهي من أكثر مواطن الخلاف وردودا بين قراءتي حفص وورش – لم تدخل ضمن نطاق البحث إذ أنها جزء من الاختلافات الصوتية غير المؤثّرة في المعنى غالبا.
- فرّق البعض بين المستويين النحوي والتركيبي فقالوا أن التركيبي يتعلق ببنية الجملة أي بوظائف الكلمات في الجملة، أما النحوي فعلم شامل للإعراب والتراكيب وغيرها، ولما كان النحو أشمل فضلت أن أعتمد تسمية "المستوى النحوي"، حتى تدخل تحته جميع مباحث النحو بما فيها التراكيب والجمل.
- النماذج المأخوذة للدراسة اختيرت على أساس التنوع والشمول؛ ففي كل مستوى من مستويات الاختلاف اخترت نماذج مختلفة راعيت فيها أن تكون من سور مختلفة فيها المكّي والمدني، ومن أحزاب مختلفة، وتحمل أنواع الاختلافات كلها، فمثلا في النحوي أخذت تارة الاختلاف في بناء الفعل وتارة نسبته وتارة أخرى اختلاف الحركات الإعرابية، وكذلك الحال فيما يخص جميع المستويات.

3-4- إحصاء الظواهر الصوتية والمعجمية والصرفية والتركيبية والدلالية المختلفة بين فرش روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع وتصنيفها[174]:

سورة الفاتحة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ)	(مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ)	الإبدال	معجمي

سورة البقرة

[174]– اعتمدت في الإحصاء والتصنيف على مجموعة من المراجع هي:

– عمر، أحمد مختار (وآخرون)، **معجم القراءات القرآنية**، ط2، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1408هـ، 1988م.

– عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

– الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1422هـ، 2002م.

– شرف، جمال الدين محمد، **مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة**، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1425هـ، 2004م.

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
2	(لاَ رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى)	(لا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًىْ)	الوقف	دلالي
9	(وَمَا يخْدَعُونَ إلاَّ أَنْفُسَهُمْ)	(وَمَا يُخَادِعُونَ إلاَّ أَنْفُسَهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
10	(بِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ)	(بِمَا كَانُوْا يُكَذِّبُوْنَ)	الوزن الصرفي	صرفي
58	(نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)	(يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)	بناء الفعل	نحوي
81	(خَطِيئَتُهُ)	(خَطِيئَاتُهُ)	الإفراد والجمع	صرفي
85	(تَظَاهَرُونَ)	(تَظّاهَرُونَ)	وزن الفعل	صرفي
85	(عَمَّا تَعْمَلُونَ)	(عَمَّا يَعْمَلُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
98	(وَمِيكَالَ)	(وَمِيكَائِيلَ)	الوزن الصرفي	صرفي
119	(وَلاَ تُسْأَلُ)	(وَلاَ تَسْأَلْ)	بناء الفعل الحركة الإعرابية	نحوي نحوي
125	(وَاتَّخِذُوا)	(وَاتَّ ّخَذُوا)	نسبة الفعل	نحوي
132	(وَوَصَّى)	(وَأَوْصَى)	الصيغة الصرفية	صرفي
140	(تَقُولُونَ)	(يَقُولُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
165	(وَلَوْ يَرَى الّذِينَ)	(وَلَوْ تَرَى الّذِينَ)	نسبة الفعل	نحوي
168	(خُطُوَاتِ)	(خُطْوَاتِ)	الوزن الصرفي	صرفي
177	(لَيْسَ البِرَّ) (وَ َلَكِنِ البِرَّ)	(لَيْسَ البِرُّ) (وَلَكِنِ البِرُّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
184	(فِدْيَةٌ طَعَامُ)	(فِدْيَةُ طَعَامِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
184	(مِسْكِينٍ)	(مَسَاكِينَ)	الإفراد والجمع	صرفي
189	(وَلَكِنِ البِرَّ)	(وَلَكِنِ البِرُّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
208	(فِي السِّلْمِ)	(فِي السَّلْمِ)	الوزن الصرفي	صرفي
214	(حَتَّى يَقُولَ)	(حَتَّى يَقُولُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
236	(قَدَرُهُ)	(قَدْرُهُ)	الوزن الصرفي	صرفي

240	(وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ)	(وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِهِمْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
245	(فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)	(فَيُضَاعِفُهُ ، لَهُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
246	(عَسَيْتُمْ)	(عَسِيتُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
249	(غُرْفَةً)	(غَرْفَةً)	الوزن الصرفي	صرفي
251	(دَفْعُ)	(دِفَاعُ)	الوزن الصرفي	صرفي
259	(نُنْشِزُهَا)	(نُنْشِرُهَا)	الإبدال	معجمي
265	(بِرَبْوَةٍ)	(بِرُبْوَةٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
265	(أَكْلُهَا)	(أُكْلُهَا)	الوزن الصرفي	صرفي
271	(وَيُكَفِّرُ)	(وَنُكَفِّرْ)	نسبة الفعل	نحوي
273	(يَحْسَبُهُمْ)	(يَحْسِبُهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
280	(مَيْسَرَةٍ)	(مَيْسُرَةٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
280	(تَصَدَّقُوا)	(تَصَّدَّقُوا)	الوزن الصرفي	صرفي
282	(تِجَارَةً حَاضِرَةً)	(تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي
284	(فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ)	(فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة آل عمران

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
13	(يَرَوْنَهُمْ)	(تَرَوْنَهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
37	(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) (يَا زَكَرِيّا)	(وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءْ) (يَا زَكَرِيَّاءُ)	الوزن الصرفي	صرفي
40	(قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)	(قَالَ كَذَلِكَ ص اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)	الوقف	دلالي
49	(طَيْرًا)	(طَائِرًا)	الوزن الصرفي	صرفي
57	(فَيُوَفِّيهِمْ)	(فَنُوَفِّيهِمُ،)	نسبة الفعل	نحوي
79	(تُعَلِّمُونَ)	(تَعْلَمُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
80	(وَلاَ يَأْمُرَكُمْ)	(وَلاَ يَامُرُكُمُ،)	الحركة الإعرابية	نحوي

81	(آتَيْتُكُمْ)	(آتَيْنَاكُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
83	(يَبْغُونَ)	(تَبْغُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
83	(يُرْجَعُونَ)	(تُرْجَعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
97	(حِجُّ)	(حَجٌّ)	الوزن الصرفي	صرفي
115	(يَفْعَلُوا)	(تَفْعَلُوا)	نسبة الفعل	نحوي
115	(يُكْفَرُوهُ)	(تُكْفَرُوهُ)	نسبة الفعل	نحوي
120	(لا يَضُرُّكُمْ)	(لا يَضِرِكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
125	(مُسَوِّمِينَ)	(مُسَوَّمِينَ)	الوزن الصرفي	صرفي
133	(وَسَارِعُوا)	(سَارِعُوا)	الحذف والإثبات	دلالي
146	(قَاتَلَ)	(قُتِلَ)	بناء الفعل الوزن الصرفي	نحوي صرفي
157	(مُتُّمْ)	(مِتُّمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
157	(يَجْمَعُونَ)	(تَجْمَعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
161	(يَغُلَّ)	(يُغَلَّ)	بناء الفعل	نحوي
169	(تَحْسَبَنَّ)	(تَحْسِبَنَّ)	الوزن الصرفي	صرفي
176	(وَلا يَحْزُنْكَ)	(وَلا يُحْزِنْكَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة النساء

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
1	(تَسَاءَلُونَ)	(تَسَّاءَلُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
5	(قِيَامًا)	(قِيَمًا)	الوزن الصرفي	صرفي
11	(وَاحِدَةً)	(وَاحِدَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي
12	(يُوصَى)	(يُوصِي)	بناء الفعل	نحوي
13/ 14	(يُدْخِلْهُ)	(نُدْخِلْهُ)	نسبة الفعل	نحوي
24	(وَأُحِلَّ)	(وَأَحَلَّ)	بناء الفعل	نحوي
29	(تِجَارَةً)	(تِجَارَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي

31	(مُدْخَلاً)	(مَدْخَلاً)	الوزن الصرفي	صرفي
33	(عَقَّدَتْ)	(عَاقَدَتْ)	الوزن الصرفي	صرفي
42	(َلوْ تُُسَوَّى)	(لَوْ تَسَّوَّى)	الصيغة الصرفية بناء الفعل	صرفي نحوي
73	(لَمْ تَكُنْ)	(لَمْ يَكُنْ)	نسبة الفعل	نحوي
94	(السَّلاَمَ)	(السَّلَمَ)	الوزن الصرفي	صرفي
95	(غَيْرُ)	(غَيْرَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
128	(يُصْلِحَا)	(يَصَّالَحَا)	الوزن الصرفي	صرفي
140	(نَزَّلَ)	(نُزِّلَ)	بناء الفعل	نحوي
145	(فِي الدَّرْكِ)	(فِي الدَّرَكِ)	الوزن الصرفي	صرفي
152	(يُؤتِيهِمْ أُجُورَهُمْ)	(نَوتِيهِمُ، أُجُورَهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
154	(لا تَعْدُوا)	(لاَ تَعَدُّوا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة المائدة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
45	(والأَذْنَ بالأَذْنِ)	(والأُذْنَ بالأُذْنِ)	الوزن الصرفي	صرفي
53	(وَيَقُولُ الّذِينَ)	(يَقُولُ الّذِينَ)	الحذف والإثبات	دلالي
54	(يَرْتَدَّ َ)	(يَرْتَدِدْ)	الوزن الصرفي	صرفي
67	(رِسَالَتَهُ)	(رِسَالاَتِهِ)	الإفراد والجمع	صرفي
95	(فَجَزَاءٌ مِثْلُ)	(فَجَزَاءُ مِثْلِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
95	(كفَّ َارَةٌ طَعَامُ)	(كَفَّارَةُ طَعَامِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
107	(اسْتَحَقَّ)	(اسْتُحِقَّ)	بناء الفعل	نحوي
110	(طَيْرًا)	(طَائِرًا)	الوزن الصرفي	صرفي
119	(يَوْمُ يَنْفَعُ)	(يَوْمَ يَنْفَعُ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الأنعام

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

23	(فِتْنَتُهُمْ)	(فِتْنَتَهُم)	الحركة الإعرابية	نحوي
33	(وَلا يُكَذِّبُونَكَ)	(ولا يُكْذِبُونَكَ)	الوزن الصرفي	صرفي
54	(فَأَنَّهُ)	(فَإِنَّهُ)	إبدال حروف المعاني	دلالي
55	(سَبِيلُ)	(سَبِيلَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
63	(أَنْجَانَا)	(أَنْجَيْتَنَا)	نسبة الفعل	نحوي
64	(يُنَجِّيكُمْ)	(يُنْجِيكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
80	(أَتُحَاجُّونّي)	(أَتُحَاجُّونِي)	الوزن الصرفي	صرفي
83	(دَرَجَاتٍ مِنْ)	(دَرَجَاتِ مَنْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
96	(جَعَلَ اللَّيْلَ)	(جَاعِلُ اللَّيْلِ)	الوزن الصرفي	صرفي
100	(وَخَرَقُوا)	(وَخَرَّقُوا)	الوزن الصرفي	صرفي
111	(قُبُلاً)	(قِبَلاً)	الوزن الصرفي	صرفي
115	(كَلِمَةُ)	(كلَ◌ِمَاتُ)	الإفراد والجمع	صرفي
119	(لِيُضِلُّونَ)	(لِيَضِلُّونَ)	حركة اللام الوزن الصرفي	نحوي صرفي
122	(مَيْتاً)	(ميِّتاً)	الوزن الصرفي	صرفي
124	(رِسَالَتَهُ)	(رِسَالاَتِهِ)	الإفراد والجمع	صرفي
125	(حَرَجَا)	(حَرِجاً)	الوزن الصرفي	صرفي
128	(وَيْومَ يَحشُرُهُمْ)	(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
141	(أَكُلُهُ)	(اَكْلُهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
141	(حَصَادِهِ)	(حِصَادِهِ)	الوزن الصرفي	صرفي
152	(تَذَكَّرُونَ)	(تَذّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
161	(قِيَماً)	(قَيِّماً)	الوزن الصرفي	صرفي
162	(وَمَحْيَايَ)	(ومَحْيَايْ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الأعراف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

26	(وَلِبَاسُ)	(وَلِبَاسَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
32	(خَالِصَةً)	(خَالِصَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي
57	(بُشُراً)	(نُشُراً)	الإبدال	معجمي
105	(حَقِيقٌ علَى)	(حَقِيقٌ عَلَيَّ)	الإسناد	نحوي
105	(مَعِيَ بنِي)	(مَعِي بَنِي)	الحركة الإعرابية	نحوي
111	(قَالُوا أَرْجِهْ)	(قَالُوا أَرْجِهِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
117	(تَلْقَفُ)	(تَلَقَّفُ)	الوزن الصرفي	صرفي
127	(سَنُقَتِّلُ)	(سَنَقْتُلُ)	الوزن الصرفي	صرفي
141	(يُقَتِّلُونَ)	(يَقْتُلُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
144	(بِرِسَالاَتِي)	(بِرِسَالَتِي)	الإفراد والجمع	صرفي
161	(نَغْفِرْ)	(تُغْفَرْ)	بناء الفعل	نحوي
161	(خَطِيئَاتِكُمْ)	(خَطِيئَاتُكُمْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
164	(مَعْذِرَةً)	(مَعْذِرَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي
172	(ذُرِّيَتَهُمْ)	(ذُرِّيَّاتِهِمْ)	الإفراد والجمع	صرفي
186	(وَيَذَرُهُمْ)	(وَنَذَرُهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
190	(شُرَكَاءَ)	(شِرْكاً)	الوزن الصرفي	صرفي
193	(لاَ يَتَّبِعُوكُمْ)	(لاَ يَتْبَعُوكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
202	(يَمُدُّونَهُمْ)	(يُمِدُّونَهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الأنفال

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
9	(مُرْدِفِينَ)	(مُرْدَفِينَ)	الوزن الصرفي	صرفي
11	(يُغَشِّيكُمْ)	(يُغْشِيكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
18	(مُوهِنُ كَيْدِ)	(مُوهِنٌ كَيْدَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
42	(حَيَّ)	(حَيِيَ)	الوزن الصرفي	صرفي
65	(ضَعْفاً)	(ضُعْفاً)	الوزن الصرفي	صرفي

66	(وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ)	وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مائَةٌ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة التوبة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
30	(عَزِيرٌ ابْنُ اللهِ)	(عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ)	التنوين	نحوي
61	(أُذُنٌ)	(أَذْنٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
66	(نَعْفُ)	(يُعْفَ)	بناء الفعل	نحوي
66	(نُعَذِّبْ طَائِفَةً)	(تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ)	بناء الفعل	نحوي
83	(مَعِيَ عَدُوّاً)	(مَعِي عَدُوّاً)	الحركة الإعرابية	نحوي
99	(قُرْبَةٌ)	(قُرُبَةٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
103	(صَلاَتَكَ)	(صَلَوَاتِكَ)	الإفراد والجمع	صرفي
107	(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)	(الَّذِينَ اتَّخَذُوا)	الحذف والإثبات	دلالي
109	(أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)	(أُسِّسَ بُنْيَانُهُ)	بناء الفعل	نحوي
110	(تَقَطَّعَ)	(تُقَطَّعَ)	بناء الفعل	نحوي
117	(يَزِيغُ)	(تَزِيغُ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة يونس

الآية	رواية حفص عن عاصم	وراية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى الساني
2	(لَسَاحِرٌ)	(لَسِحْرٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
5	(يُفَصِّلُ)	(نُفَصِّلُ)	نسبة الفعل	نحوي
23	(مَتَاعَ)	(مَتَاعُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
33	(كَلِمَةُ)	(كَلِمَاتُ)	الإفراد والجمع	صرفي
35	(أَمَّنْ لاَ يَهْدِي)	(أَمَّنْ لاَ يَهَدِّي)	الوزن الصرفي	صرفي
45	(يَحْشُرُهُمْ)	(نَحْشُرُهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
88	(لِيُضِلُّوا)	(لِيَضِلُّوا)	حركة اللام الوزن الصرفي	نحوي صرفي
103	(نُنْجِ)	(نُنَجِّ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة هود

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
28	(فَعُمِّيَتْ)	(فَعَمِيَتْ)	الوزن الصرفي بناء الفعل	صرفي نحوي
40	(مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)	(مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)	التنوين	نحوي
41	(مَجْرَاهَا)	(مُجْرَاهَا)	الوزن الصرفي	صرفي
42	(يَا بُنَيَّ)	(يَا بُنَيِّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
46	(فَلاَ تسْأَلَنْ)	(فَلاَ تَسْأَلَنِّ)	نسبة الفعل	نحوي
66	(يَوْمِئِذٍ)	(يَوْمَئِذٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
68	(ثَمُودَا)	(ثَمُوداً)	التنوين	نحوي
71	(يَعْقُوبَ)	(يَعْقُوبُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
87	(أَصَلاَتُكَ)	(أَصَلَوَاتُكَ)	الإفراد والجمع	صرفي
108	(سُعِدُوا)	(سَعِدُوا)	بناء الفعل	نحوي
111	(وإنَّ كُلاًّ)	(وَإِنْ كُلاًّ)	التخفيف والتثقيل	صرفي
111	(لَمَّا)	(لَمَا)	التخفيف والتثقيل	صرفي

سورة يوسف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(يَا بُنَيَّ)	(يَا بُنَيِّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
10	(غَيَابَةِ)	(غَيَابَاتِ)	الإفراد والجمع	صرفي
12	(يَرتَعْ)	(يَرتَعِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
19	(يَا بُشْرَى)	(يَا بُشْرَايَ)	الإسناد	نحوي
23	(هَيْتَ)	(هِيتَ)	الوزن الصرفي	صرفي
47	(دَأَبَا)	(دَأْباً)	الوزن الصرفي	صرفي
62	(لِفِتْيَانِهِ)	(لِفِتْيَتِهِ)	الجمع	صرفي
64	(حَافِظًا)	(حِفْظاً)	الوزن الصرفي	صرفي

76	(دَرَجَاتٍ مَنْ نشاءُ)	(دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ)	التنوين	نحوي
109	(نُوحِي)	(يُوحَى)	بناء الفعل	نحوي
110	(كُذِبُوا)	(كُذِّبُوا)	الوزن الصرفي	صرفي
110	(فَنُجِّيَ)	(فَنُنْجِي)	بناء الفعل	نحوي

سورة الرعد

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ)	(وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
4	(صِنوانٌ وَغَيْرُ)	(صِنْوَانٍ وَغَيْرِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
4	(يُسْقَى)	(تُسْقَى)	نسبة الفعل	نحوي
4	(الأُكُلِ)	(الأُكْلِ)	الوزن الصرفي	صرفي
5	(تُرَابًا أَإِنَّا)	(تُرَابًا اِنَّا)	الزيادة	دلالي
17	(يُوقَدُونَ)	(تُوقَدُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
33	(وَصُدُّوا)	(وَصَدُّوا)	بناء الفعل	نحوي
39	(وَيُثْبِتُ)	(ويُثَبِّتُ)	الوزن الصرفي	صرفي
42	(الكُفَّارُ)	(الكَافِرُ)	الإفراد والجمع	صرفي

سورة إبراهيم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية روش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
2	(اللهِ الَّذِي)	(اللهُ الَّذِي)	الحركة الإعرابية	نحوي
18	(الرِّيحَ)	(الرِّيَاحَ)	الإفراد والجمع	صرفي
25	(أُكُلُهَا)	(أُكْلُهَا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الحجر

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
8	(نُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ)	(تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ)	نسبة الفعل	نحوي
54	(تُبَشِّرُونَ)	(تُبَشِّرُونِ)	إسناد الفعل	نحوي

سورة النحل

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(وَالنُّجُومُ)	(وَالنُّجُومَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
12	(مُسَخَّرَاتٌ)	(مُسَخَّرَاتٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
20	(يَدْعُونَ)	(تَدْعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
27	(تُشَاقُّونَ)	(تُشَاقُّونِ)	إسناد الفعل	نحوي
37	(يَهْدِي)	(يُهْدَى)	بناء الفعل	نحوي
43	(نُوحِي)	(يُوحَى)	بناء الفعل	نحوي
62	(مُفْرَطُونَ)	(مُفْرِطُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
66	(نُسْقِيكُمْ)	(نَسْقِيكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
80	(ظَعْنِكُمْ)	(ظَعَنِكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
96	(وَلَنَجْزِيَنَّ)	(وَلَيَجْزِيَنَّ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الإسراء

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
35	(بِالقِسْطَاسِ)	(بِالقُسْطَاسِ)	الوزن الصرفي	صرفي
38	(سَيِّئُهُ)	(سَيِّئَةً)	الإضافة	نحوي
42	(يَقُولُونَ)	(تَقُولُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
44	(تُسَبِّحُ)	(يُسَبِّحُ)	نسبة الفعل	نحوي
64	(وَرَجِلِكَ)	(وَرَجْلِكَ)	الوزن الصرفي	صرفي
76	(خِلافَكَ)	(خَلْفَكَ)	الوزن الصرفي	صرفي
90	(تَفْجُرَ)	(تُفَجِّرَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الكهف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
16	(مِرْفَقاً)	(مَرْفِقاً)	الوزن الصرفي	صرفي
17	(تَزاوَرُ)	(تَزَّاورُ)	الوزن الصرفي	صرفي
18	(وَلَمُلِئْتَ)	(وَلَمُلِّئْتَ)	الوزن الصرفي	صرفي

33	(أَكُلَهَا)	(اكْلَهَا)	الوزن الصرفي	صرفي
34/ 42	(ثَمَرٌ) - (بِثَمَرِهِ)	(ثُمُرٌ) - (بِثُمُرِهِ)	الوزن الصرفي	صرفي
36	(مِنْهَا)	(مِنْهُمَا)	الإفراد والتثنية	صرفي
44	(عُقْبَا)	(عُقُبَا)	الوزن الصرفي	صرفي
55	(قُبُلا)	(قِبَلا)	الوزن الصرفي	صرفي
59	(لِمُهْلِكِهِمْ)	(لِمُهْلَكِهِمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
63	(وَمَا أَنْسَانِيهُ)	(وَمَا أَنْسَانِيهِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
70	(فَلاَ تَسْأَلْنِي)	(فَلاَ تَسْأَلَنِّي)	الوزن الصرفي	صرفي
74	(زَكِيَّةً)	(زَاكِيةً)	الوزن الصرفي	صرفي
74	(نُكْرَا)	(نُكُرَا)	الوزن الصرفي	صرفي
76	(مِنْ لَدُنِّي)	(مِنْ لَدُنِي)	الوزن الصرفي	صرفي
81	(يُبْدِلَهُمَا)	(يُبَدِّلَهُمَا)	الوزن الصرفي	صرفي
85/ 89/ 92	(فَأَتْبَعَ)، (أَتْبَعَ)	(فَاتَّبَعَ) (اِتَّبَعَ)	الوزن الصرفي	صرفي
88	(جَزاءً الحُسْنى)	(جَزَاءُ الحُسْنَى)	الحركة الإعرابية	نحوي
93/ 94	(السَّدَّيْنِ) (سَدًّا)	(السُّدَّينِ) (سُدًّا)	الصيغة الصرفية	صرفي
98	(دَكَّاءَ)	(دَكًّا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة مريم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
2	(عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)	(عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ)	الوزن الصرفي	صرفي
7	(يَا زَكَرِيَّا)	(يَا زَكَرِيَّاءُ)	الوزن الصرفي	صرفي
8/ 69	(عِتِيَّا)	(عُتِيَّا)	الوزن الصرفي	صرفي
19	(لِأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا)	(لِيَهَبَ لَكِ غُلاَمًا)	نسبة الفعل	نحوي

23	(نَسْيًا مَنْسِيًّا)	(نِسْيًا مَنْسِيًّا)	الوزن الصرفي	صرفي
25	(تُسَاقِطْ عَلَيْكِ)	(تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ)	الوزن الصرفي	صرفي
/68 72	(جِثِيًّا)	(جُثِيًّا)	الوزن الصرفي	صرفي
70	(صِلِيًّا)	(صُلِيًّا)	الوزن الصرفي	صرفي
90	(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ)	(يَكَادُ السَّمَاوَاتُ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة طه

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)	(إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
58	(مَكَانًا سُوًى)	(مَكَانَا سِوًى)	الوزن الصرفي	صرفي
61	(فيُسْحِتَكُمْ)	(فَيَسْحَتَكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
63	(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)	(إِنَّ هَذَانِ)	التخفيف والتثقيل	صرفي
69	(تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا)	(تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا)	الوزن الصرفي	صرفي
119	(وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا)	(وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا)	الإبدال	دلالي

سورة الأنبياء

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ)	(قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ)	نسبة الفعل	نحوي
7	(نُوحِي إِلَيْهِمْ)	(يُوحَى إِلَيْهِمْ)	بناء الفعل	نحوي
25	(نُوحِي إِلَيْهِ)	(يُوحَى إِلَيْهِ)	بناء الفعل	نحوي
47	(مِثْقَالَ حَبَّةٍ)	(مِثْقَالُ حَبَّةٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
80	(لِتُحْصِنَكُمْ)	(لِيُحْصِنَكُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
89	(وَزَكَرِيَّا)	(وَزَكَرِيَّاءَ)	الوزن الصرفي	صرفي
104	(كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ)	(كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ)	الإفراد والجمع	صرفي
112	(قَالَ رَبِّ)	(قُلْ رَبِّ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الحج

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
15	(ثُمَّ لْيَقْطَعْ)	(ثُمَّ لِيَقْطَعْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
25	(سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ)	(سَوَاءٌ العَاكِفُ فِيهِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
29	(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)	(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
31	(فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ)	(فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ)	الوزن الصرفي	صرفي
40	(وَلَوْلاَ دَفْعُ)	(وَلَوْلاَ دِفَاعُ)	الوزن الصرفي	صرفي
40	(لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ)	(لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ)	الوزن الصرفي	صرفي
59	(مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ)	(مَدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
62	(وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ)	(وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة المؤمنون

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
20	(مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)	(مِنْ طُورِ سِينَاءَ)	الوزن الصرفي	صرفي
21	(نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)	(نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)	الوزن الصرفي	صرفي
27	(مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ)	(مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ)	التنوين	نحوي
32	(أَنِ اِعْبُدُوا)	(أَنُ اعْبُدُوا)	الحركة الإعرابية	نحوي
50	(إِلَى رَبْوَةٍ)	(إِلَى رُبْوَةٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
55	(أَيَحْسَبُونَ)	(أَيَحْسِبُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
67	(سَامِرًا تَهْجُرُونَ)	(سَامِرًا تُهْجِرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
85	(أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)	(أَفَلاَ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
92	(عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)	(عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
110	(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا)	(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة النور

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

1	(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)	(لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
6	(أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ)	(أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
7	(أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ)	(أَنْ لَعْنَةُ اللهِ)	الإبدال	دلالي
9	(أَنَّ غَضَبَ اللهِ)	(أَنْ غضِبَ اللهُ)	الإبدال	دلالي
11	(لاَ تَحْسَبوهُ)	(لاَ تَحْسِبُوهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
15	(تَحْسَبُونَهُ)	(تَحْسَبُونَهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
21	(خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ)	(خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ)	الوزن الصرفي	صرفي
27	(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)	(لَعَلَّكُمْ تذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
34	(آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ)	(آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
39	(يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ)	(يَحْسِبُهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
57	(لاَ تَحْسَبَنَّ)	(لاَ تَحْسِبَنَّ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الفرقان

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللغوي
17	(وَيَوْمِ يَحْشُرُهُمْ)	(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ)	نسبة الفعل	نحوي
19	(فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا)	(فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا)	نسبة الفعل	نحوي
38	(وَعَادًا وَثَمُودَا)	(وَعَادًا وَثَمُودًا)	التنوين	نحوي
44	(أَمْ تَحْسَبُ)	(أَمْ تَحْسِبُ)	الوزن الصرفي	صرفي
48	(بُشْرًا)	(نُشُرًا)	الإبدال	معجمي
67	(وَلَمْ يَقْتُرُوا)	(وَلَمْ يُقْتِرُوا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الشعراء

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
45	(تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)	(تَلَقَّفُ مَا يَافِكُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
182	(بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ)	(بِالقُسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ)	الوزن الصرفي	صرفي

187	(كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ)	(كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ)	الوزن الصرفي	صرفي
217	(وَتَوَكَّلْ)	(فَتَوَكَّلْ)	الإبدال	دلالي
224	(يتَّبِعُهُمْ الغَاوُونَ)	(يَتْبَعُهُمْ الغَاوُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة النمل

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
22	(فمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ)	(فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
25	(مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)	(مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
45	(أَنِ اعْبُدُوا)	(أَنُ اعْبُدُوا)	الحركة الإعرابية	نحوي
49	(مَهْلِكَ أَهْلِهِ)	(مُهْلَكَ أَهْلِهِ)	الوزن الصرفي	صرفي
59	(أمّا يُشْرِكُونَ)	(اَمَّا تُشْرِكُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
63	(بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه)	(نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه)	الإبدال	معجمي
87	(وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)	(وَكُلٌّ آتُوهُ دَاخِرِينَ)	الوزن الصرفي	صرفي
88	(تَحْسَبُهَا جَامِدَةً)	(تَحْسِبُهَا جَامِدَةً)	الوزن الصرفي	صرفي
89	(مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ)	(مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ)	التنوين	نحوي

سورة القصص

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
29	(بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ)	(بِخَبَرٍ اَوْ جِذْوَةٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
32	(مِنَ الرَّهْبِ)	(مِنَ الرَّهَبِ)	الوزن الصرفي	صرفي
39	(لاَ يُرْجَعُونَ)	(لاَ يَرْجِعُونَ)	بناء الفعل	نحوي
57	(يُجْبَى إِلَيْهِ)	(تُجْبَى إِلَيْهِ)	نسبة الفعل	نحوي
82	(لَخَسَفَ بِنَا)	(لَخُسِفَ بِنَا)	بناء الفعل	نحوي

سورة العنكبوت

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

25	(مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ)	(مَوَدَّةَ بَيْنَكُمْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
38	(وَعَادًا وَثَمُودَا)	(عَادًا وثمودًا)	التنوين	نحوي
42	(يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ)	(يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الروم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
22	(لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)	(لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ)	الإبدال	معجمي
39	(لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسَ)	(لِتُرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ)	نسبة الفعل	نحوي
50	(فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ)	(فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ)	الإفراد والجمع	صرفي
54	(ضَعْفٍ) (ضَعْفًا)	(ضُعْفٍ) (ضُعْفًا)	الوزن الصرفي	صرفي
57	(لاَ يَنْفَعُ)	(لاَ تَنْفَعُ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة لقمان

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
7	(فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا)	(فِي أُذْنَيْهِ وَقْرًا)	الوزن الصرفي	صرفي
/12 14	(أَنِ اشْكُرْ)	(أَنُ اشْكُرْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
/13 /16 17	(يَا بُنَيَّ)	(يَا بُنَيِّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
16	(مِثْقَالَ حَبَّةٍ)	(مِثْقَالُ حَبَّةٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
18	(وَلاَ تُصَعِّرْ)	(وَلاَ تُصَاعِرْ)	الوزن الصرفي	صرفي
23	(فَلاَ يَحْزُنْكَ)	(فَلاَ يُحزِنْكَ)	الوزن الصرفي	صرفي
30	(وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ)	(وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة السجدة لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الأحزاب

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ)	(تَظّاهَرُونَ مِنْهُنَّ)	الوزن الصرفي	صرفي

13	(لاَ مُقَامَ لَكُمْ)	(لاَ مَقَامَ لَكُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
14	(لَآتُوهَا)	(لَأَتَوْهَا)	الوزن الصرفي	صرفي
20	(يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ)	(يَحْسِبُونَ الأَحْزَابَ)	الوزن الصرفي	صرفي
21	(أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ)	(إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
40	(وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)	(وَخَاتِمَ النَّبِيئِينَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة سبأ

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(عَالِمِ الغَيْبِ)	(عَالِمُ الغَيْبِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
5	(مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ)	(مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
9	(كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ)	(كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ)	الوزن الصرفي	صرفي
15	(فِي مَسْكَنِهِمْ)	(فِي مَسَاكِنِهِمْ،)	الإفراد والجمع	صرفي
16	(ذَوَاتَيْ أُكُلٍ)	(ذَوَاتَيْ أُكْلٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
17	(نُجَازِي إِلاَّ الكَفُورَ)	(يُجَازَى إِلاَّ الكُفُورُ)	بناء الفعل	نحوي
22	(قُلِ ادْعُوا)	(قُلُ ادْعُوا)	الحركة الإعرابية	نحوي
40	(يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ)	(نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة فاطر

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
40	(عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ)	(عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ)	الإفراد والجمع	صرفي

سورة ياسين

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ)	(تَنْزِيلُ العَزِيزِ الرَّحِيمِ)	الحركة الإعرابية	نحوي
9	(سَدًّا)	(سُدًّا)	الوزن الصرفي	صرفي
32	(لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا)	(لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا)	التخفيف والتثقيل	صرفي

33	(الأَرْضُ المَيْتَةُ)	(الأَرْضُ المَيِّتَةُ)	الوزن الصرفي	صرفي
39	(وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ)	(وَالقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
41	(حَمَلْنَا ذُرِّيَتَهُمْ)	(حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِمْ)	الإفراد والجمع	صرفي
55	(فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ)	(فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
61	(وأَنِ اعْبُدُونِي)	(وَأَنُ اعْبُدُونِي)	الحركة الإعرابية	نحوي
68	(نُنَكِّسْهُ فِي الخَلقِ)	(نَنْكُسْهُ فِي الخَلْقِ)	الوزن الصرفي	صرفي
68	(أَفَلاَ يَعْقِلُونَ)	(أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
70	(لِيُنذِرَ)	(لِتُنْذِرَ)	نسبة الفعل	نحوي
76	(فَلاَ يَحْزُنْكَ)	(فَلاَ يُحْزِنْكَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الصافات

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
6	(بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ)	(بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ)	التنوين	نحوي
8	(لاَ يسَّمَّعُونَ)	(لاَ يَسْمَعُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
102	(يَا بُنَيَّ)	(يَا بُنَيِّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
126	(اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ)	(اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
130	(إِلْ يَاسِينَ)	(آلِ يَاسِينَ)	الإبدال	معجمي
155	(أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)	(أَفَلاَ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة ص

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
46	(بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى)	(بِخَالِصَةِ ذِكْرَى)	التنوين	نحوي
57	(حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ)	(حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
63	(أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا)	(أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا)	الوزن الصرفي	صرفي
84	(فَالحَقُّ وَالحَقَّ أَقُولُ)	(فَالحَقَّ وَالحَقَّ أَقُولُ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الزمر

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

9	(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ)	(أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ)	التخفيف والتثقيل	صرفي
64	(تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ)	(تَامُرُونِي)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة غافر

الآية	رواية حفص عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
6	(حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ)	(حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ)	الإفراد والجمع	صرفي
20	(والّذِينَ يَدْعُونَ)	(وَالذِّينَ تَدْعوُنَ)	نسبة الفعل	نحوي
37	(فَأَطّلِعَ إِلَى)	(فَأَطّلِعُ إِلَى)	الحركة الإعرابية	نحوي
52	(لاَ تَنْفَعُ الظّالِمِينَ)	(لاَ يَنْفَعُ الظّالِمِينَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة فصلت

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
16	(ِفي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ)	(فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
19	(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ)	(وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللهِ)	بناء الفعل	نحوي

سورة الشورى

الآية	رواية حفص عن عاصم	وراية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ)	(يَكَادُ السَّمَاوَاتُ)	نسبة الفعل	نحوي
25	(وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)	(وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ)	نسبة الفعل	نحوي
30	(فَبِمَا كَسَبَتْ)	(بِمَا كَسَبَتْ)	الحذف والإثبات	دلالي
33	(يُسكنِ الريحَ)	(يُسْكِنِ الرِّيَاحَ)	الإفراد والجمع	صرفي
35	(وَيَعْلَمَ الّذِينَ)	(وَيَعْلَمُ الّذِينَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
51	(أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً)	(أَوْ يُرْسِلُ رَسُولاً)	الحركة الإعرابية	نحوي
51	(فَيُوحِيَ)	(فَيُوحِي)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الزخرف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(أَنْ كُنْتُمْ)	(إِنْ كُنْتُمْ)	الإبدال	دلالي
18	(أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي	(أَوَ مَنْ يَنْشَأُ فِي	الوزن الصرفي	صرفي

	الحِلْيَةِ)	الحِلْيَةِ)	بناء الفعل	نحوي
19	(أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ)	(أَأَشْهِدُوا خَلْقَهُمْ)	بناء الفعل الوزن الصرفي	نحوي صرفي
24	(قَالَ أَوَ لَوْ)	(قُلْ اَوَ لَوْ)	نسبة الفعل	نحوي
35	(ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ)	(ذَلِكَ لَمَا مَتَاعُ)	التخفيف والتثقيل	صرفي
37	(وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ)	(وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ)	الصيغة الصرفية	صرفي
38	(حَتَّى إِذَا جَاءَنَا)	(حَتَّى إِذَا جَاءَانَا)	الإفراد والتثنية	صرفي
53	(أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ)	(أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ)	الجمع	صرفي
57	(مِنْه يَصِدُّونَ)	(مِنْهُ يَصُدُّونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
80	(أَمْ يَحْسَبُونَ)	(أَمْ يَحْسِبُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي
88	(وَقِيلِهِ يَا رَبِّ)	(وَقِيلَهُ يَا رَبِّ)	الحركة الإعرابية	نحوي
89	(فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)	(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الدخان

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
45	(يَغْلِي فِي البُطَونَ)	(تَغْلِي فِي البُطُونِ)	نسبة الفعل	نحوي
47	(خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ)	(خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ)	الوزن الصرفي	صرفي
51	(فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)	(فِي مُقَامٍ اَمِينٍ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الجاثية

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
11	(مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ)	(مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
21	(سَوَاءً مَحْيَاهُمْ)	(سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ)	الحركة الإعرابية	نحوي
23	(أفلا تَذَكَّرُونَ)	(أَفَلاَ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الأحقاف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)	(لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا)	نسبة الفعل	نحوي

16	(نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ)	(يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ)	بناء الفعل	نحوي
25	(لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ)	(لاَ تَرَى إِلاَّ مَسَاكِنَهُمْ)	الحركة الإعرابية بناء الفعل	نحوي نحوي
35	(وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الظَّالِمُونَ)	(وَلاَ تَسْتَعْجِلْ ص لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ ص فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الظَّالِمُونَ)	مواضع الوقف	دلالي

سورة محمد

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(وَالَّذِينَ قُتِلُوا)	(وَالَّذِينَ قَاتَلُوا)	الوزن الصرفي بناء الفعل	صرفي نحوي
22	(فَهَلْ عَسَيْتُمْ)	(فَهَلْ عَسِيتُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي
26	(يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ)	(يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الفتح

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
10	(عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ)	(عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهَ)	الحركة الإعرابية	نحوي
17	(يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	(نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	نسبة الفعل	نحوي
17	(يُعَذِّبْهُ عَذَابًا)	(نُعَذِّبْهُ عَذَابًا)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الحجرات

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)	(مَيِّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة ق

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
30	(يَوْمَ نَقُولُ)	(يَوْمَ يَقُولُ)	نسبة الفعل	نحوي
40	(وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)	(وَإِدْبَارَ السُّجُودِ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الذاريات

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
49	(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)	(لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الطور

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
28	(إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ)	(أَنّهُ هُوَ البِرُّ الرَّحِيمُ)	الإبدال	دلالي
45	(الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ)	(الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ)	بناء الفعل	نحوي

سورة النجم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	مستوى الاختلاف
51	(وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى)	(وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى)	التنوين	نحوي

سورة القمر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الرحمن

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	مستوى الاختلاف
22	(يَخْرُجُ مِنْهُمَا)	(يُخْرَجُ مِنْهُمَا)	بناء الفعل	نحوي

سورة الواقعة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن عاصم	وجه الاختلاف	مستوى الاختلاف
62	(فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ)	(فَلَوْلاَ تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الحديد

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
24	(فَإِنَّ اللهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ)	(فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ)	الحذف والإثبات	دلالي

سورة المجادلة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3/2	(يُظَاهِرُونَ)	(يَظّاهَرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

10	(لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا)	(لِيُحْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)	الوزن الصرفي	صرفي
11	(فِي المَجَالِسِ)	(فِي المَجْلِسِ)	الإفراد والجمع	صرفي
18	(وَيَحْسَبونَ أَنَهُمْ)	(وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الحشر

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
14	(تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا)	(تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الممتحنة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(يَوْمَ القِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ)	(يَوْمَ القِيَامَةِ يُفصَلُ بَيْنَكُمْ)	بناء الفعل	نحوي
6/4	(أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ)	(إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الصف

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
8	(وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ)	(وَاللهُ مُتِمٌّ نُورَهُ)	التنوين	نحوي

سورة الجمعة لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة المنافقون

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ)	(يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
5	(لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ)	(لَوَوْا رُؤُوسَهُمْ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة التغابن

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
9	(يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ)	(نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ)	نسبة الفعل	نحوي
9	(وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	(وَنُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الطلاق

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)	(إِنَّ اللهَ بَالِغٌ أَمْرَهُ)	الحركة الإعرابية	نحوي
8	(عَذَابًا نُكْرَا)	(عَذَابًا نُكُرَا)	الوزن الصرفي	صرفي
11	(آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ)	(آيَاتِ اللهِ مُبَيَّنَاتٍ)	الوزن الصرفي	صرفي
11	(يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	(نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة التحريم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(أَنْ يُبْدِلَهُ)	(أَنْ يُبَدِّلَهُ،)	الوزن الصرفي	صرفي
12	(وَكُتُبِهِ)	(وَكِتَابِهِ)	الإفراد والجمع	صرفي

سورة الملك لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة القلم

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
22	(أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ)	(أَنُ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمُ،)	الحركة الإعرابية	نحوي
32	(أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا)	(أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا)	الوزن الصرفي	صرفي
51	(لَيُزْلِقُونَكَ)	(لَيَزْلِقُونَكَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الحاقة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(أَذُنٌ وَاعِيَةٌ)	(أَذْنٌ وَاعِيَةٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
42	(قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ)	(قَلِيلاً مَا تَذَّكَّرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة المعارج

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
11	(مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ)	(مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي
16	(نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)	(نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى)	الحركة الإعرابية	نحوي
33	(بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ)	(بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ)	الإفراد والجمع	صرفي

43	(إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ)	(إِلَى نَصْبٍ يُوفِضُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة نوح

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(أَنِ اعْبُدُوا)	(أَنُ اعْبُدُوا)	الحركة الإعرابية	نحوي
23	(وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا)	(وَلاَ تذَرُنّ وُدًّا)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الجن

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3/13/ 14/ 19	(أَنّ) (أَنّهُ) (أَنّهُمْ) (أَنا)	(إِنَّ) (إِنَّهُ) (إِنَّهُمْ) (إِنَّا)	الإبدال	دلالي
20	(قُلْ إِنَّمَا)	(قَالَ إِنَّمَا)	نسبة الفعل	نحوي

سورة المزّمّل

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(أَوِ انْقُصْ)	(أَوُ انْقُّصْ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة المدّثّر

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
5	(وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)	(وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ)	الوزن الصرفي	صرفي
50	(حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)	(حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ)	الوزن الصرفي	صرفي
56	(وَمَا يَذْكُرُونَ)	(وَمَا تَذْكُرُونَ)	نسبة الفعل	نحوي

سورة القيامة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
36/3	(أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ)	(أَيَحْسِبُ الاِنْسَانُ)	الوزن الصرفي	صرفي
7	(بَرِقَ البَصَرُ)	(بَرَقَ البَصَرُ)	الوزن الصرفي	صرفي
37	(مَنِيٍّ يُمْنَى)	(مَنِيٍّ تُمْنَى)	نسبة الفعل	نحوي

سورة الإنسان

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً)	(سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً)	التنوين	نحوي
15	(كَانَتْ قَوَارِيرَا)	(كَانَتْ قَوَارِيرًا)	التنوين	نحوي
21	(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ)	(عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة المرسلات

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
6	(عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)	(عُذْرًا أَوْ نُذُرًا)	الوزن الصرفي	صرفي
23	(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ)	(فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة النّبأ

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
25	(إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)	(إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَاقًا)	الوزن الصرفي	صرفي
37	(الرَّحْمَنِ؛لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ)	(الرَّحْمَنُ ص لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة النازعات

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
18	(أَنْ تَزَكَّى)	(أَنْ تَزَّكَّى)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة عبس

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى)	(فَتَنفَعُهُ الذِّكْرَى)	الحركة الإعرابية	نحوي
6	(فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)	(فَأَنْتَ لَهُ تَصَّدَّى)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة التكوير لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الانفطار لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة المطففين

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني

31	(انْقَلَبُوا فَكِهِينَ)	(انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الانشقاق

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
12	(وَيَصْلَى سَعِيرَا)	(وَيُصَلِّى سَعِيرَا)	بناء الفعل	نحوي

سورة البروج

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
22	(فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ)	(فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الطارق

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)	(لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ)	التخفيف والتثقيل	صرفي

سورة الأعلى لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الغاشية

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
11	(لاَ تَسْمَعُ فِيهَا)	(لاَ تُسْمَعُ فِيهَا)	بناء الفعل	نحوي
11	(لاَغيَةً)	(لاَغِيَةٌ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الفجر لا توجد فيها اختلافات بين الروايتين

سورة البلد

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
7/5	(أَيَحْسَبُ)	(أَيَحْسِبُ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الشمس

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
15	(وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا)	(فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا)	الإبدال	دلالي

سورة الليل لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الضحى لا توجد اختلافات بين الروايتين

سورة الشرح لا بها توجد اختلافات بين الروايتين

سورة التين لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة العلق لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة القدر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة البينة لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الزلزلة لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة العاديات لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة القارعة لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة التكاثر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة العصر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الهمزة

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
3	(يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ)	(يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ)	الوزن الصرفي	صرفي

سورة الفيل لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة قريش لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الماعون لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الكوثر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الكافرون لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة النصر لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة المسد

الآية	رواية حفص عن عاصم	رواية ورش عن نافع	وجه الاختلاف	المستوى اللساني
4	(حَمّالَةَ الحَطَبِ)	(حَمَّالَةُ الحَطَبِ)	الحركة الإعرابية	نحوي

سورة الإخلاص لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الفلق لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

سورة الناس لا توجد بها اختلافات بين الروايتين

4. نماذج من الاختلافات المعجمية وترجمتها عند كل من المترجمين

4-1- سورة الفاتحة، الآية 4:

رواية حفص	(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)
ترجمتها[175]	« Maître du jour de la rétribution »
رواية ورش	(مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)
ترجمتها[176]	« Arbitre suprême au jour du jugement »

أ. تفسير الآية:

كلمة "مَالِكِ" هي في قراءة سبعية و"مَلِكِ" في قراءة سبعية. المشرق العربي والإسلامي وباكستان وتركيا وهذه البلاد تقرأ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) وفي شمال إفريقيا والمغرب العربي يقرؤون (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بقراءة نافع.

جاء في تفسير التّحرير والتّنوير لمحمد الطاهر بن عاشور أن قوله تعالى:(_مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) تعني صاحب الحكم في يوم الجزاء، وقد جاء هذا التّذكير منه حتى لا يعتمد النّاس على ربوبية الله ورحمته المتقدّمة في مطلع السورة في قوله: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فيكون ذلك مثاراً لاستخفافهم، فلا يخشوا غائلة الإعراض عن التّكاليف، لذلك كان من مقتضى المقام تعقيبه بذكر أنه صاحب الحكم في يوم الجزاء، ولذلك اختير هنا وصف (_مَلِكِ) أو (_مَالِكِ) مضافا إلى يوم الدّين[177].

فأمّا :(_مَلِكِ) فهو مؤذّن على إقامة العدل وعدم الهوادة فيه، لأن شأن الملك أن يدبّر صلاح الرّعية، لذلك أقام النّاسُ الملوك عليهم. وأمّا (_مَالِكِ) فإشعار بإقامة الجزاء بالأفعال المجزى عليها، أي أنّ الله Y هو وليّ التّصرّف في الدّنيا والآخرة[178].

وقال ابن كثير أن "المِلك" هو الله، و"المالِك" أي الّذي لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما[179].

---

[175]- Boubakeur , Hamza, **Le Coran**, **Essai de traduction**, Tome 1, Editions ENAG, Algérie, 1994, P 141.

[176]- Mazigh, Sadok, **Le Coran**, Tome 1, Maison Tunisienne de l'Edition, Tunisie, 1979, P 68.

[177]- بن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج 1، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 174.

[178]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[179]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج1، د.ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 134.

وفي التّحليل اللغوي للفظتي "مَلِك" و"مَالِك"، أتى محمد الطاهر بن عاشور على التّفصيل في أصل اللفظتين فقال: "مَلِكٌ" صفة مشبهة صارت اسما لصاحب المُلْكِ، والثّاني اسم فاعل من مَلَكَ إذا اتصف بالمُلْكِ، وكلاهما مشتقّ من مَلَكَ، فأصل مادة (م ل ك) في اللّغة ترجع تصاريفها إلى معنى الشدّ والضّبط"[180].

إذن، بين اللّفظتين اختلاف وإن كان طفيفا. فالمُلْكُ أخصّ من المِلْكِ، أي أن "مالك" تشمل معنى "ملك"، فالملك بضمّ الميم هو التّصرّف في الموجودات ويختصّ بتدبير أمور العقلاء، وسياسة جمهورهم وأفرادهم ومواطنهم، فلذلك يقال ملك النّاس ولا يقال ملك الدّواب أو ملك الدّراهم، وأما المِلك بكسر الميم فهو الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره[181].

ب.تحليل الترجمة ونقدها

بناء على التحليل اللغوي للفظتي "ملك" و"مالك"، يمكن أن نستنتج ما يقابل كلا من المعنيين في اللغة الفرنسية كما يأتي:

"مالك" تقابلها كل من:

Possesseur, détenteur, propriétaire…[182]

"ملك" تقابلها كل من:

Roi, juge, seigneur, monarque, souverain, majesté,…[183]

ولنشاهد كيف ترجم كل من المترجمين لفظتي "ملك" و"مالك":

أمّا أبو بكر حمزة، فقد ترجمة "مالك" بـ" maître"

Maître : propriétaire, personne qui détient le pouvoir de se faire servir par quelqu'un, personne qui exerce le pouvoir[184].

نلاحظ أنّ أبا بكر حمزة لم ينأ بترجمته عن المعنى الذي تفيده لفظة "مالك" وهو امتلاك زمام الأمر والسّلطة، فجاءت ترجمته موافقة لمعنى الآية.

---

[180]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج1، ص 157.

[181]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[182] - Ripert, Pierre, **Dictionnaire des synonymes de la langue française**, Editions maxi-Livres, Paris, 2002 (Roi).

[183] - Ibid. (possesseur).

[184]- **www.larousse.fr/maître**, Date d'accès : le 13/4/2014.

أما الصادق مازيغ فقد ترجم "ملك" بـ "arbitre suprême". فأول ملاحظة يمكن أن أدلي بها في هذا الصّدد هي أنه ترجم مفردة واحدة بعبارة مكوّنة من مفردتين، وهما:

Arbitre : personne qui juge, qui dirige, qui intervient pour trancher dans un litige[185].

Suprême : qui est au-dessus de tout, qui vient en dernier, extrême[186].

Donc, un arbitre suprême est la personne qui détient le jugement absolu.

أي أن المِلك، حسب ما جاء في شرح معنى اللفظ باللغة الفرنسية، هو الحاكم المطلق. ولا شكّ أنّ إضافة صفة "suprême" له أثر على المعنى إذ أوضح أنّ الله تعالى ليس بمَلك عادي بل هو المِلك الأعلى والأوحد، وهي إضافة جيّدة.

نلاحظ إذن أن ترجمة الصادق مازيغ كذلك قد أفادت معنى الملك وهو المتصرّف الأعلى والأوحد في شؤون الناس، فجاءت ترجمته موافقة للمعنى ولم تنأ عنه.

ت. نتيجة

رغم الاختلاف الوارد بين معنى كل من اللفظتين "ملك" و"مالك"، إلا أن ذلك الاختلاف لم يكن اختلاف تضاد وتناقض في المعنى بل نجد أن كلا المعنيين متقاربان ومتكاملان سواء في اللغة العربية أم في اللغة الفرنسية ، وهذا شأن اختلاف قراءات القرآن الكريم، فهو اختلاف تنوع وتكامل لا اختلاف تناقض وتضاد. وقد وُفّق المترجمان في المحافظة على المعنى الدّقيق لكل لفظ.

4-2- سورة البقرة، الآية 259:

رواية حفص	(وانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)

[185]- Ibid. (Arbitre).

[186]- Ibid. (suprême).

ترجمتها[187]	« Regarde comment nous ressuscitons les ossements (de ton âne) et les recouvrons de chair ! »
رواية ورش	(وانْظُرْ اِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)
ترجمتها[188]	« Vois comment Nous rassemblons les os et les couvrons de chair»

أ. تفسير الآية:

جاء في تفسير ابن كثير للقرآن العظيم أنّ سياق الآية يتحدّث عن رجل من بني إسرائيل مرّ على قرية، والمشهور أنّها بين المقدس، مرّ عليها بعد تخريب بختنصر لها وقتل أهلها، وهي خاوية أي ليس بها أحد، على عروشها أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها، فوقف متفكّرا فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة وتساءل: **(أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)** وذلك لما رأى من شدّة خرابها، فأماته الله مائة عام ثم أحياه، وكانت عيناه أول شيء أحياه الله فيه حتى يرى بعينيه صُنع الله فيه، وهذا ما يفسّر قوله تعالى: **(وَانْظُرْ)** فالنّظر يكون بالعين. قال تعالى: **(فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)** أي: لم ينتن ولم يتعفّن، ثم قال I: **(وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ)** أي: كيف يحييه الله وأنت تنظر. ثم قال: **(وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا)** أي: نرفعها فتركب بعضها على بعض. وقُرئ:**(نُنْشِرُهَا)** أي: نحييها[189].

وقيل: إنّ عظام حماره تفرّقت حوله يمينا ويسارا، فبعث الله ريحا فجمعتها من كلّ موضع، ثم ركب كل عظم في موضعه[190].

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره: "وقرأ جمهور العشرة **(نُنْشِرُهَا)** بالرّاء، مضارع "أَنْشَرَ" الرّباعي بمعنى الإحياء، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف **(نُنْشِزُهَا)** بالزاي مضارع "أَنْشَزَ" إذا رفعه، النّشْزُ الارتفاع، والمراد ارتفاعها حين تغلظ بإحاطة العصب واللّحم والدم بها، فحصل من القراءتين معنيان لكلمة واحدة[191].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

---

[187]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 1, P 277.

[188]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 85.

[189]-ابن كثير، مرجع سابق، ج1، ص 688.

[190]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[191]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج3، ص 37.

من خلال تفسير الآية، عرفنا أن "ننشرها" تعني نحييها، وما يقابلها بالفرنسية:

Revivre, redonner la vie, ressusciter, revivifier, réanimer, remonter, réveiller, …[192]

أما "ننشزها" فمعناها نجمعها ونركّبها، ومقابل ذلك بالفرنسية:

Rassembler, monter, réunir, associer, approcher, fixer, combiner, constituer…[193]

وقد ترجم أبو بكر حمزة "ننشزها" بأن اختار الفعل "ressusciter"، وقد جاء في معناه باللغة الفرنسية:

Ressusciter: faire recommencer ou faire renaître, revenir de la mort à la vie[194].

أي: إعادة الإنشاء والخلق، و البعث من الموت إلى الحياة.

ونلاحظ من خلال معنى الفعل الذي استخدمه أبو بكر حمزة مقابلا للفعل "ننشزها" أن إعادة الخلق أو الإحياء ليس بترجمة دقيقة للمراد من الآية وإن كان معنى مقبولا وصحيحا إلى حدّ ما، ذلك أن إحياء العظام يستلزم جمعها وتركيبها في الهيكل العظمي، فـ "ننشزها" هي خطوة أولى توصل إلى "ننشرها"، و"ننشرها" هي نتيجة حتمية لـ "ننشزها". وقد رأينا آنفا أن الفعل "أنشز، ينشز" يعني الجمع والتّركيب، ولعلّه كان حريا بأبي بكر حمزة أن يستعمل مثلا الفعل "rassembler" وهو الفعل ذاته الذي استعمله الصادق مازيغ كما سنرى لاحقا.

إذن، يمكن أن نستنتج أنّ أبا بكر حمزة لم يتوخّ الدقّة في ترجمته.

أما الصادق مازيغ فقد ترجم فعل "ننشرها" الذي يعني الإحياء بقوله "rassembler"، ومعناه:

Rassembler : réunir, combiner des parties dispersées[195].

أي: الجمع، تنسيق وجمع أجزاء متفرقة.

[192]- Ripert, Pierre, Op. Cit. (Revivre).

[193]- Ibid. (Rassembler).

[194]-www.larousse.fr, date d'accès au site : 14/4/2014.

[195]- Ibid.

وهذا المعنى، أي الجمع والتّنسيق، إنما هو ترجمة دقيقة للفعل "ينشز" في رواية حفص كما تقدّم لا للفعل "ينشر" الذي ورد في رواية ورش، فالظاهر أن الصادق مازيغ قد حاد هو الآخر عن الدّقة إذ ترجم فعل الإحياء بفعل الجمع والتركيب، وإن كان المعنيان يتكاملان دون تناقض. بل إنّ أحسن ترجمة للفعل "ننشرها" هي ما أتى به أبو بكر حمزة وهو الفعل "ressusciter".

وعليه، يمكن أن تقترح الترجمتين الآتيتين للآيتين.

رواية حفص:

« Regarde comment nous rassemblons les ossements (de ton âne) et les recouvrons de chair! »

رواية ورش:

« Vois comment Nous ressuscitons les os et les couvrons de chair ».

ت. نتيجة:

يمكن أن تستنتج من خلال الدّراسة السّابقة أن بعض المفردات في القرآن الكريم تكون الاختلافات بينها على بساطتها مؤثّرة في المعنى، فقد رأينا أن "أَنْشَزَ" لا تعني "أَنْشَرَ" ومن ثمّ كان على المترجمين توخّي المزيد من الدّقّة في الترجمة.

4-3- سورة الأعراف، الآية 57:

رواية حفص	(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)
ترجمتها[196]	« C'est lui qui envoie les vents légers, avant (que ne se manifeste) sa miséricorde »

[196]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 2, p 129.

رواية ورش	(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)
ترجمتها[197]	« C'est Lui qui libère les vents en signes prometteurs de Sa Grâce… »

أ. تفسير الآية:

جملة (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) بيان لبعض رحمة الله بعباده المحسنين، والتي ذكرها في الآية التي قبلها، وهذه الرّحمة هي المطر. وفي قوله: (يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) استعارة، إذ شُبّهت الرّياح بالعاقل المرسَل نحو جهة ما.

وقوله (نُشُرًا) كما قرأها نافع (بضم النون والشين) على أنّه جمع نَشُور، كرَسُولٍ ورُسُلٍ، وهو فعول بمعنى فاعل، والنَّشُورُ: الرّيح الحيّة الطيّبة لأنها تنشر السّحاب، أي تبثّه وتكثّره في الجوّ، كالشيء المنشور. ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول، أي منشورة، أي مبثوثة في الجهات، متفرّقة فيها، لأن النّشر هو التّفريق في جهات كثيرة. ومعنى ذلك أن ريح المطر تكون ليّنة، تجيء مرّة من الجنوب ومرّة من الشمال، وتتفرق في الجهات حتى ينشأ بها السّحاب ويتعدّد.

وقرأ عاصم بالباء في موضع النون مضمومة وبسكون الشين هو تخفيف بُشُراً على أنه جمع بشير مثل نُذُر ونَذِير، أي: مبشّرة للنّاس باقتراب الغيث.

فحصل من مجموع هذه القراءات أن الرّياح تنشر السّحاب، وأنها تأتي من جهات مختلفة تتعاقب، فيكون ذلك سبب امتلاء السّحب بالماء، وأنها تبشّر الناس بهبوبها فيدخل عليهم بها سرور[198].

وجاء على لسان ابن كثير قوله: "نُشُرًا" أي: ناشرة السّحاب الحامل للمطر، ومنهم من قرأ "بُشْرا" كقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ) الروم – 46 -.

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

من خلال تفسير الآية، عرفنا أن "نُشُرًا" من الانتشار والتّفرّق، و"بشرا" من البشارة والبشرى.

ويمكن أن يقابل "نشرا" باللغة الفرنسية:

Semer, disperser, diffuser, répandre, éparpiller…[199]

أما "بشرا" فيمكن أن يقابلها:

Aubaine, bonheur, promesse…[200]

---

[197]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 158.

[198]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج13، ص. ص 179-180.

[199]-Ripert, Pierre, Op. Cit., (Semer)

ولنبدأ بتحليل ترجمة أبي بكر حمزة الذي لم يبدو أنه لم يترجم لفظ "بُشْرًا" بتاتا. إذ نحصل من تحليل ترجمته على احتمالين؛ الأول:

وَهُوَ الَّذِي	يُرْسِلُ	الرِّيَاحَ بُشْرًا	بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
C'est lui qui	Envoie	les vents légers	avant (que ne se manifeste) sa miséricorde

فنلاحظ من خلال الاحتمال الأول أنه ترجم "بُشْرًا" بـ"légers"، ولعل ذلك من حيث أن الرّياح الخفيفة مبشّرة بالرّحمة والمطر عكس الرياح القوية التي تنذر بالعذاب[201].

وأما الاحتمال الثاني فهو أن تكون الترجمة كالآتي:

وَهُوَ الَّذِي	يُرْسِلُ	الرِّيَاحَ	بُشْرًا	بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
C'est lui qui	Envoie	les vents légers	?	avant (que ne se manifeste) sa miséricorde

ومن خلال الاحتمال الثاني، نلاحظ أنه قد ترجم الرياح بـ "les vents légers" من حيث أن الرّياح تكون هادئة لطيفة خفيفة، عكس الرّيح، وغير خافٍ أن الرّياح بشرى، عكس الرّيح التي تنذر بالعذاب، فقد يكون معنى "بُشْرا" متضمنا في لفظ "الرّياح" وقد اكتفى المترجم بالتّمليح إليه دون تصريح.

أما الصادق مازيغ فلم يتّضح لي، من خلال ترجمته، ما إذا كان قد ترجم لفظ "نُشُرا" تصريحا أم تضمينا؛ فأما الاحتمال الأول فبيانه:

وَهُوَ الَّذِي	يُرْسِلُ	الرِّيَاحَ	نُشُرًا	بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
C'est Lui qui	libère	les vents	?	En signes prometteurs de Sa Grâce

أي أنّه ترجم "نُشُرا" تضمينا لعلّه ضمّنها في معنى الفعل يُرسِل الذي ترجمه "libère" أي يحرّر ويرسل وينشر.

وأما الاحتمال الثّاني فبيانه:

وَهُوَ الَّذِي	يُرْسِلُ	الرِّيَاحَ	نُشُرًا	بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
C'est Lui qui	Libère	les vents	En signes prometteurs	de Sa Grâce

[200]-Ibid. (Aubaine)

[201]- انظر تعليق أبي بكر حمزة على ترجمته: ج2، ص 132.

إذ لعله ضمن "نُشُرًا" في معنى العبارة "en signes prometteurs" أي كعلامات مبشّرة برحمته، وهنا يظهر أنّه قد يكون ترجم "نشرا" على أنها مبشرة prometteurs، وهذا بعيد عن المراد بكلمة "نُشُرًا".

ت. نتيجة:

لاشك أن معنيي كل من "بُشْرا" و"نُشُرا" متكاملان كما جاء في تفسير التّحرير والتّنوير، فالله يرسل الرّياح لتنشر السّحاب فتبشّرنا بنزول المطر، غير أن تكاملهما لا يعني اتّفاقهما في المعنى ولا أنهما تترجمان بالطّريقة ذاتها، كما أنّ مذهب المترجمين في التّضمين أو التّصريح لا يوضّح وجهة نظر كلّ منهما بخصوص ترجمة هذه المفردة التي ورد فيها الاختلاف، إذ لم نستطع، كما رأينا، أن نعيّن على وجه التّحديد المقابل الذي وضعه كل منهما للكلمة المختلف فيها ولا أن تصدر حكما على ترجمتيهما.

4-4- سورة الروم، الآية 22:

رواية حفص	(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)
ترجمتها[202]	«En cela, il y a en vérité des signes certains pour les savants »
رواية ورش	(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)
ترجمتها[203]	« Il y a là, en vérité, des signes pour les esprits avertis »

أ. تفسير الآية:

قوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)، أي إنّ في ما تقدّم في الآية من تفاصيل حول خلق الليل والنّهار واختلاف ألسنة البشر وألوانهم آيات، أي دلائل وعللٌ لجميع الناس، وهو نظير قوله في

[202]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 4, P 15.

[203]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 333.

الآيات التي قبلها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، فقد جعل آياته للعالمين لأنه مقرّر معلوم لديهم يمكنهم الشّعور بآياته بمجرد التفات الذّهن دون إمعان النظر.

وقد قرأ الجمهور "للعالَمين" بفتح اللام، وذلك نحو:(الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) في سورة الفاتحة، أي: ربّ الخلائق كلّها، وقيل: الإنس والجنّ.

وجاء في تفسير ابن كثير حول معنى "العالمين" أنها جمع مفرده "عالَم"، والعالَم هو كلّ موجود سوى الله، ورُوي عن ابن عباس أن العالمين هي السّماوات والأرضون ومن فيهنّ وما بينهنّ مما نعلم وممّا لا نعلم. وقال أبو عبيدة: العالَم هو ما يَعْقِل وهم الإنس والجنّ والملائكة والشياطين.

وقرأ حفص "للعالِمين" بكسر اللام، أي لأولي العلم[204].

ب.تحليل الترجمة ونقدها:

لدينا من خلال ما جاء في تفسير الآية لفظان أدّت اختلاف حركة حرف منهما إلى اختلافهما في المعنى.

فالعالَمين بفتح اللام تعني جمع عالم وهو الموجودات.

والعالِمين بكسر اللام جمع مذكر سالم مفرده عالِم وهو اسم فاعل من عَلِمَ أي الذي يعلم، صاحب العلم والمعرفة.

وعليه، فإن ترجمة العالمين إلى اللغة الفرنسية يمكن أن تكون:

Les mondes, l'Univers, les créatures, …[205]

أما العالمين فيمكن أن تترجم إلى اللغة الفرنسية كالآتي:

Les savants, ceux qui sachent, ceux qui ont la connaissance, ceux qui ont des esprits avertis…[206]

وقد ترجم أبو بكر حمزة "للعالِمين" بكسر اللام بـ "les savants"، وهي ترجمة موفّقة إذ أنّ "les savants" في صيغة الإفراد تكون "le savant"، وهو اسم فاعل "un nom d'agent" مشتق من الفعل savoir الذي يعني عَلِمَ. فنجد أنّ ترجمة أبي بكر حمزة قد جاءت على درجة عالية من الدقّة والحرفيّة، إذ ترجم المعنى محافظا على الصيغة الصّرفية ذاتها، وقد وُفق في ذلك.

---

[204]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 21، ص 75.

[205]- Ripert, Pierre, Op. Cit. (Univers)

[206]- Ibid. (Savant)

أما الصادق مازيغ فقد ترجم للعالَمين بقوله "pour les esprits avertis"، أي إنّه ترجم المفردة "للعالَمين" بمفردتين: esprits و avertis؛ أما الأولى فيقابلها بالفرنسية الأذهان أو العقول، وأما الثانية فيقابلها المتفتّحة أو اليقظة المنتبهة.

وغير خاف أن ترجمة الصادق مازيغ قد أتت بعيدة عن المراد من الآية، فكأنّي به قد ترجم "للعالَمين" التي كان من المفترض أن تكون لكل الخلائق، لكل الموجودات، بـ "الّذين يعقلون"، أو "الذين يعلمون" أو "أولي الألباب" كما جاء في مواضع أخرى في القرآن الكريم، أي أنه ترجم الآية وكأنّه لا فرق بينها وبين رواية حفص ولم يراعِ أن تغيّر الحركة قد غيّر المعنى ولا يصحّ أن نحافظ على المعنى ذاته الذي ورد في الآية برواية حفص، ولا على التّرجمة ذاتها التّي أتى أبو بكر حمزة على ذكرها.

ويمكن أن نقترح كترجمة بديلة للآية برواية ورش:

« Il y a là, en vérité, des signes pour l'Univers »

وبإمعان النظر في ترجمة الصادق مازيغ، قد نجد سببا وجيها لترجمته، فالظّاهر أنه استعمل التّأويل في ترجمته للآية، فكما ذكرنا آنفا في تفسير الآية: إنّ في ذلك، أي إنّ في كل تلك الآيات من خلق الليل والنهار واختلاف ألسنة البشر وألوانهم آيات أي دلائل للعالمين، ومن الجلي أن تلك الآيات لا يمكن أن تدركها كل المخلوقات بما فيها غير العاقلة، فلعلّه قد رأى أن من يختصّ بالإدراك من بين تلك العوالم إنما هو المخلوقات العاقلة أي الإنسان (les esprits avertis) ، ولعلّها وجهة نظر صائبة، غير أنّه كان من الأحسن أن يشير إلى ذلك في هامش أو في تعليق أو أن يختار ترجمة أخرى تجمع بين معنى العقل والإدراك ومعنى الشّمولية لكل العوالم.

ت. نتيجة

مما يميّز اللغة العربية ثراؤها وغناها بالألفاظ والمفردات، فقد رأينا كيف يؤثّر تغيّر حركة واحدة على معنى اللّفظة فيحيلها إلى معنى آخر، لعلّ المترجم لا ينتبه له. غير أنه لا يجب أن نتسرّع في الحكم على ترجمة بأنها صحيحة أو خاطئة، فقد يكون للمترجم وجهة نظر صائبة لم يدركها من يحكم على ترجمته بالخطإ. وهذا يقودنا إلى التّأكيد على أهمية إرفاق الترجمة بالشّروح والتعليقات التي توضّح مذهب المترجم فيما ذهب إليه، فقد رأينا في التعريف بالمدوّنتين أن الشروح والتعليقات المرافقة لترجمة أبي بكر حمزة للقرآن من أسباب انتشارها والإقبال عليها لما في ذلك من إيضاح لاختيارات المترجم في ترجمته.

4-5- سورة الصافات، الآية 130:

رواية حفص	(سَلاَمٌ عَلَى/ إلْ يَاسِينَ)
ترجمتها[207]	«Paix sur Élie ! »
رواية ورش	(سَلاَمٌ عَلَى/ آلِ يَاسِينَ)
ترجمتها[208]	« Paix à la mémoire d'Elie. »

أ. تفسير الآية:

جاءت هذه الآيات ختاما لآيات قبلها تحدّثت عن نبي الله إلياس، يقول الله: (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ)، هو النبي إلياس بن ياسين الذي بعث في بني إسرائيل وكانوا يعبدون صنما لهم يدعى بعلا، فنهاهم عن عبادته ودعاهم إلا الله. (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ) أي: ألا تخافون الله في عبادة غيركم؟ (أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ) أي: أتعبدون بعلا وتتركون الله؟

[207]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 4, P 238.

[208]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 366.

(فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) أي: للعذاب يوم الحساب، (إِلاَّ عِبَادَ اللهِ المُخْلَصِينَ) أي الموحّدين، (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ) أي تركنا ثناء جميلا له.

وقوله: (سَلاَمٌ عَلَى/ إِلْ يَاسِينَ): اختُلف في تفسير هذه الآية، فقيل إل ياسين هو إلياس كما ينصّ عليه سياق الآيات التي قبلها، وقيل هو والد إلياس، وقيل هو محمد وآله[209].

وقرأ نافع وابن عامر (آلْ يَاسِينَ)، وقرأه الباقون (/ إِلْ يَاسِينَ)، والأظهر أنّ المراد بآل ياسين أنصاره الّذين اتبعوه[210].

وجاء في موقع إسلام ويب أن "إل ياسين" اسم للنبي إلياس بلغة أخرى مثل النبي إدريس الّذي سُمع فيه "إدراسين"، أمّا "آل ياسين" فمعناها آل النبي محمد، وقد اختلف في الآل فقيل إنهم أهل بيته، وقيل إنه لفظ يراد به كل من اتبعه وكان على دين التوحيد. وما يؤيّد هذا الرأي أن "ياسين" كما هو معروف اسم للنبي محمد، ولا أدلّ على ذلك من قوله في مطلع سورة يس: (يس والقُرْآنِ الحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

ويذهب بعض أهل التّفسير أن "إلياس" هو نفسه "إدريس"، ويدلّلون على قولهم هذا بالقراءة التّفسيرية المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود حيث قرأ: (وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ..... سَلاَمٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ)، ويعزّز هذا القول أنّ كثيرًا من الأنبياء ورد لهم في القرآن اسمان اثنان، كيونس الذي يسمّى كذلك ذا النون، ويعقوب الذي يسمى إسرائيل[211].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

من خلال الآراء الواردة في تفسير الآية، يمكن أن نجمل المعاني الواردة في إل ياسين وآل ياسين فيما يأتي:

آل ياسين (ورش)	إل ياسين (حفص)
آل بيت إلياس	إلياسين اسم للنبي إلياس
آل ياسين والد النبي إلياس	النبي إدريس
آل بيت محمد وقيل أتباعه	

[209]– ابن كثير، مرجع سابق، ج7، ص. ص 36-37.

[210]– بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 23، ص 170.

[211] –انظر موقع: http://www.islamweb.com/el-yasin.htm ، تاريخ الدخول: 2014/3/25.

أما في الترجمة، فقد ترجم كلّ من أبي بكر حمزة والصادق مازيغ الاسم محل الخلاف بـ Élie، وهو اسم النبي إلياس في العهد القديم "إيليا"، لكنّ أيًّا منهما لم يتطرّق إلى مسائل الخلاف هذه، إذ لا رجحان لرأي على آخر في هذا الصّدد حتى يجزم المترجمان بأن الترجمة تكون Élie فحسب، ولعلّه كان يستحسن لو أضاف المترجمان حاشية أو تعليقا يوضّح مذهبهما في الاختيار ويشير إلى الآراء الأخرى. وعلى الرغم من أن ترجمة أبا بكر حمزة مرفوقة بالتعليقات إلا أنه اكتفى بتعليق مقتضب لم يتطرق فيه إلى أيّ من تلك الاختلافات.

ت. النتيجة:

ذكرنا أنه في مسائل الخلاف بين علماء المسلمين في تفسير المراد ببعض الآيات، لا بأس أن يختار المترجم رأيا اجتمع عليه العلماء ويأخذ به أثناء ترجمته، لكن في المسائل التي كان الخلاف فيها شديدا ولم يعرف لرأي رجحانه على آخر من الأحسن أن يلجأ المترجم إلى الحاشية والتعليقات التي تبين مذهبه في الترجمة وسبب اختياره رأيا معينا دون آخر حتى لا يخطئه القارئ أو يكون محل ريبة واتهام.

5. نماذج من الاختلافات الصرفية وترجمتها عند كل من المترجمين

5-1- سورة آل عمران، الآية 79:

رواية حفص	(وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)
ترجمتها[212]	« Soyez plutôt des savants pratiquants attendu que vous enseignez et étudiez l'Ecriture »
رواية ورش	(وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)
ترجمتها[213]	« Soyez des initiés de Dieu, puisque vous enseignez le livre et que vous l'avez étudié »

أ. تفسير الآية:

ورد في مناسبة نزول هذه الآية أنّه حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنّصارى من أهل نجران عند رسول الله ودعاهم إلى الإسلام قالوا: "أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟"، فقال رجل من أهل نجران نصراني: "أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعوننا؟"، فقال رسول الله: "معاذ الله أن نعبد غير الله، أو أن نأمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني". فأنزل الله في ذلك قوله من: (مَا كَان لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) إلى قوله:(بَعْدَ إذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

فقوله:(مَا كَان لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّة ثُمَّ يقُولَ للنَّاسِ كُونُوا عِبَادً لي مِنْ دُونِ اللهِ) أي: ما ينبغي لبشر آتاه الله الكتاب والحكم والنبوّة أن يقول

---

[212]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 1, P 141.

[213]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 68.

للنّاس: اعبدوني من دون الله. أي: مع الله ، فإذا كان هذا لا يصلح لنبيّ ولا لمرسل ، فلا يصلح لأحد من الناس.

وقوله(: وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) أي: ولكن يقول الرسول للناس : كونوا ربّانيّين . قال ابن عباس: أي: حكماء علماء حُلماء . وقال الحسن: فقهاء، يعني أهل عبادة وأهل تقوى .

وقال الضحّاك في قوله(بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ): حقّ على من تعلّم القرآن أن يكون فقيها: " تَعْلَمُونَ " أي : تفهمون معناه . وقُرئ:" تُعَلِّمُونَ " بالتّشديد من التّعليم، و"تدرسون" أي: تحفظون ألفاظه[214].

ب.تحليل الترجمة ونقدها:

يتجلّى الفرق بين القراءتين في "تَعْلمون" و"تُعلّمون": فقد ورد خلاف في الصّيغة الصّرفية بين الآيتين، فـ "تَعْلَمُون" من عَلِمَ، ويمكن ترجمتها بـ:

Connaitre, savoir, apprendre …

وغيرها من المرادفات في اللغة الفرنسية.

أما علّم، فهي تفيد التّعدية إلى مفعولين مثل قوله تعالى: (فَعلَّمَ آدمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا)، ويمكن أن يكون مرادفا لها:

Enseigner, faire apprendre… .

لكن الملاحظ هنا أن كلا المترجمين قد ترجمها باللفظ نفسه وهو فعل التّعليم enseigner وليس العِلم: ، فنرى أن الصادق مازيغ قد جانب الصّواب في إبقائه على الفعل ذاته.

ولعله كان أصوب أن يقول مثلا تبعا لما جاء في تفسير الآية:

« Soyez des initiés de Dieu, puisque vous comprenez le livre et que vous l'avez étudié »

ت.النتيجة:

تغير وزن الفعل من التخفيف إلى التشديد يغير المعنى أيضا، ومع أن الاختلاف الصّوري لا يتعدى الشدة إلا أن الاختلاف المعنوي أكبر أثرا وأعظم شأنا في فهم الآيتين.

[214]- ابن كثير، مرجع سابق، ج2، ص 65.

5-2- سورة يونس، الآية 2

رواية حفص	(قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ)
ترجمتها[215]	« Les infidèles affirment : A vrai dire, c'est manifestement un magicien »
رواية ورش	(قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ)
ترجمتها[216]	« Les incroyants se sont écriés : Cet homme est un magicien avéré ! »

أ. تفسير الآية:

القول في تأويل قوله تعالى:(قَالَ الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ) ، قال أبو جعفر : اختلف القراء في قراءة ذلك . فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة: (إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ) بمعنى: إنّ هذا الذي جئتنا به - يعنون القرآن - لسحرٌ مبين . وقرأ مسروق وسعيد بن جبير ، وجماعة من قراء الكوفيين(إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ)، وقد بينت فيما مضى أنّ كلّ موصوف بصفة يدلّ الموصوف على صفته ، وصفته عليه . والقارئ مخير في القراءة في ذلك[217].

وذلك أنهم إنما وصفوه بأنه " ساحر " ووصفوا ما جاءهم به أنه " سحر " يدل على أنهم قد وصفوه بالسحر . وإذ كان ذلك كذلك، فسواء بأي ذلك قرأ القارئ، لاتفاق معنى القراءتين.

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

لا شك أنّ في الصّيغة اختلافا بين السّحر والسّاحر، فالسّاحر اسم الفاعل والسّحر المصدر، وتبعا لذلك ترجم كل مترجم وفقا لما يراه مناسبا.

فقد ترجم أبو بكر حمزة كلمة "ساحر" بـ magicien، فمن الجلي أنه قد وُفّق في ذلك.

أما الصادق مازيغ فقد ترجم المصدر "سِحر" على أنّه اسم فاعل كذلك حين ترجمه بـ

---

[215]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 2, P 452.

[216]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 3, P 190.

[217]- **www.tafsir.net** , date d'accès au site : le 23/4/2014.

magicien كذلك.

ولعلّه قد جانب الصواب في تأويله المصدر على أنه يعزى إلى اسم الفاعل، أو ربما يكون قد غفل عن هذا الفرق الدقيق فيما بين الروايتين.

وعليه، يمكن أن نقترح للآية في رواية ورش الترجمة الآتية:

« Ceci est de la magie avérée »

ت. النتيجة:

من خصائص اللغة العربية ثراؤها وشساعة معانيها، فإضافة حرف واحد قد يغير المعنى تماما، وقد تكررت هذه الظاهرة في مواضع عدة من القرآن الكريم مثل "حفظا وحافظا" في سورة يوسف، و"شركا وشركاء" في الأعراف، لذلك يتعيّن على المترجم أخذ تلك التغيرات في الحسبان حتى لا يحيد بترجمته عن الصواب.

5-3- سورة إبراهيم، الآية 18:

رواية حفص	(مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)
ترجمتها[218]	« Les œuvres de ceux qui nient leur Seigneur sont comparables à de la cendre sur laquelle souffle avec violence le vent, un jour de tempête. Ils ne pourront rien en retirer (le jour de la résurrection), et c'es là un égarement bien éloigné (de la vraie route) »
رواية ورش	(مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)
ترجمتها[219]	« Telles des cendres dispersées au vent par une journée orageuse, ainsi seront ramenées à néant les œuvres des mécréants, négateurs de leur Maître. Ainsi, n'en sauront-ils en rien sans prévaloir dans l'Au-delà. Aberration profonde que la leur !»

أ. تفسير الآية:

يخبر تعالى عن أعمال الكفار التي عملوها: إنّ المراد بها الأعمال التي عملوها لله، بأنها في ذهابها وبطلانها واضمحلالها كاضمحلال الرماد، الذي هو أدقّ الأشياء وأخفّها، إذا اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف شديد الهبوب، فإنه لا يبقى منه شيء، ولا يقدر منه على شيء يذهب ويضمحل، فكذلك أعمال الكفار (لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمّا كَسَبُوا) ولا على مثقال ذرّة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب. (ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ البَعِيدُ)، حيث بطل سعيهم واضمحل عملهم[220].

ولفظ "الرّيح" مفرداً يأتي للرحمة وللعذاب، كما في قوله تعالى: (وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "نصرت بالصَّبا، وأهلكت عاد بالدَّبور".

أما الرّياح بالجمع فلا تأتي إلا للرّحمة، بدليل الحديث: "اللّهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً".

---

[218]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 2, P 691.

[219]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 392.

[220]- انظر موقع: www.saaid.net، تاريخ الدخول: 2014/3/25.

أما السرّ في ذلك – والله أعلم- فلعلّ إفراد الرّيح يدلّ على شدّتها وقوّتها وتدميرها، أمّا الجمع فيدلّ على تعدّدها وتنوّعها ولينها ورخائها.

وإلى هذا المعنى أشار القرطبي في تفسيره فقال: "فمن وحّد الرّيح فلأنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير، ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهبّ منها الرّياح. ومن جمع مع الرحمة ووحّد مع العذاب فإنه فعل ذلك اعتبارا بالأغلب في القرآن نحو (الرياح مبشرات) و(الريح العقيم) فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس في قوله (وجرين بهم بريح طيبة) وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جزء واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح. فأفردت مع الفلك في يونس لأن ريح إجراء السفن إنما هي ريح واحدة متصلة ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينهما[221].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

في اللغة العربية إذن، الرّيح أقوى من الرّياح، والرّيح فيها عذاب وشدّة والرّياح فيها رحمة.

أما في اللغة الفرنسية فعلى العكس، الريح le vent بصيغة المفرد قد يقترن بما يفيد أنه ريح ضعيف القوة، فيقال مثلا: un vent léger، كما قد يُستعمل في سياق الشدّة والعنف أيضا، مثل le vent du sable، والّذي هو أقرب ما يكون للعاصفة، حتى أنّ البعض يستعملون عبارة une tempête de sable، أي عاصفة رملية. أما الرّياح فهي غالبا ما تفيد الشدّة والعنف كقولهم مثلا des vents de mer، أي الرّياح البحرية، والرّياح البحرية معروفة بشدّتها وقوتها.

وقد ترجم أبو بكر حمزة الريح بـ le vent، مسبوقة بـ souffle avec violence، أي يعصف بشدة، وسياق الآية يفيد ذلك أيضا في قوله تعالى: "في يوم عاصف" فلا شكّ أن المراد بالرّيح هنا القوية العاصفة، فضلا عن أن الرّيح كما أسلفنا تفيد القوة والشدة.

أما الصادق مازيغ فقد ترجم هو الآخر الرياح بـ vent ثم أضاف par une journée orageuse، أي: في يوم عاصف، ليضيف معنى الشدّة على معنى الآية.

ت. النتيجة:

[221]- انظر موقع: **www.alukah.net**، تاريخ زيارة الموقع: 2014/3/22م.

حتى وإن بدت اللغة العربية حاسمة في تحديد المعنى الدقيق لكل كلمة فيما يخص معناه بالإفراد ومعناه إذا جاء جمعا، فلا يمكن أن نتجاهل خصوصية اللغة الفرنسية التي قد يصعب أن نجري عليها قواعد العربية وأوزانها الصرفية ومعنى كل صيغة من صيغها، فلكل لغة عبقريتها.

5-4- سورة النور، الآية 34:

رواية حفص	(وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)
ترجمتها[222]	« Nous avons révélé des versets clairs, une parabole (tiré de la vie) de ceux qui vécurent avant vous et une exhortation pour ceux qui sont pieux »

[222]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 3, P 511.

رواية ورش	(وَلَقَدَ اَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ،آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)
ترجمتها[223]	« Nous vous révélons des versets explicites, des exemples tirés de la vie de ceux qui vous ont précédés, et une exhortation pour les pieux »

أ. تفسير الآية:

يقول تعالى ذكره: ولقد أنزلنا إليكم أيها الناس دلالات وعلامات مبينات، مفصلاتٍ الحقَّ من الباطل، وموضّحاتٍ ذلك.

واختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين " مُبَيَّنَاتٍ" بفتح الياء: بمعنى مفصّلات، وأن الله فصّلهن وبينهنّ لعباده، فهنّ مفصّلات مبيَّنات.

وقرأ عامة قرّاء الكوفة: "مُبَيِّنَات" بكسر الياء، بمعنى أن الآيات هن تبيّن الحقّ والصواب للناس وتهديهم إلى الحقّ.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان، وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، متقاربتا المعنى، وذلك أن الله إذ فصّلها وبيَّنها صارت مبيِّنة بنفسها الحق لمن التمسه من قِبَلها، وإذا بيَّنت ذلك لمن التمسه من قبلها، فيبين الله ذلك فيها، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب، في قراءته الصواب.

وقوله: (وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ)، من الأمم، (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)، لمن اتقى الله، فخاف عقابه وخشي عذابه[224].

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب: "مبيَّنات" بفتح التحتية على صيغة المفعول. فالمعنى: أن الله بيّنها ووضحها. وقرأ الباقون بكسر التحتية على معنى أنها أبانت المقاصد التي أنزلت لأجلها. ومعنيا القراءتين متلازمان[225] .

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

[223]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 296.

[224]- انظر موقع: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary، تاريخ الدخول: 2014/3/25.

[225]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 23، ص 213.

رأينا أن "مبيِّنات" التي وردت في رواية حفص عن عاصم جمع مفرده مُبيِّن وهو اسم فاعل من الفعل المضعف بيَّن فهو مبيِّنٌ أي الّذي يبين الشيء ويوضّحه. وذلك نحو علّم فهو معلِّمٌ، فالمعلم هو الذي يعلّم. فمعنى الكلام هنا أن الآيات تبيّن للناس عبرا ومثلا من الذين خلوا من قبلهم.

أما في رواية ورش عن نافع فقد وردت مبيَّنات جمع مُبيَّنٌ وهو اسم مفعول من بيَّن نحو مُعلَّمٌ، وتعني أن تلك الآيات مبينات في حد ذاتها، أي أنها واضحة جلية لا تحتاج شرحا ولا إيضاحا.

وقد ترجم أبو بكر حمزة آيات مبيِّنات بقوله: des versets clairs، أي آيات واضحة، ولا خلاف في أن هذا المعنى غير ما جاء في الآية، فالمقصود ليس أن الآيات واضحة إنما أنها موضحة، لذلك أقترح مثلا استعمال: élucidant، فهو اسم فاعل un nom d'agent مشتق بصيغة اسم الفاعل من الفعل élucider.

Elucider : rendre plus clair, plus compréhensible, clarifier[226].

Elucidant : qui rend plus clair, qui fait mieux comprendre[227].

وعليه، يمكن أن تترجم الآية مثلا:

« Nous avons révélé des versets élucidants… »

أما الصادق مازيغ فقد ترجم مبيَّنات بقوله: explicites

Explicite : clair, net, distinct, précis.

وهذه الترجمة صحيحة لا غبار عليها.

ت. النتيجة:

يؤثر اختلاف صيغة الاسم في المعنى أثرا واضحا، فاسم الفاعل واسم المفعول دلالتاهما مختلفتان؛ فالأول هو اسم من يقوم بالفعل، والثاني اسم من يقع عليه الفعل، وهذا اختلاف جوهري في المعنى وجب على المترجم أخذه في الحسبان خاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم.

[226]-www.larousse.fr, date d'accès au site : le 5/3/2014.

[227]- Ibid.

5-5- سورة الزخرف، الآية 38:

رواية حفص	(حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)
ترجمتها[228]	« Lorsque tel homme se présentera devant nous il s'écria (à l'adresse du démon qui lui emboîtera le pas) : « Plût à Dieu que nous fussions

[228]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 4, P 394.

	séparés par la distance qui sépare l'Orient de l'Occident ! Quel détestable compagnon (tu es) ! » »
رواية ورش	(حَتَّى إِذَا جَاءَانَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِيسَ الْقَرِينُ)
ترجمتها[229]	« Ils comparaîtront enfin devant Nous. Et chacun d'eux alors, avisant son mauvais génie, lui criera : « Que n'eussions-nous été séparés l'un de l'autre par toute la distance de l'Orient au Couchant ! Funeste compagnon, en vérité, que cet acolyte ».»

أ. تفسير الآية:

اختلفت القرّاء في قراءة قوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) فقرأه عامة قرّاء الحجاز سوى ابن محيصن، وبعض الكوفيين وبعض الشاميين (حَتَّى إِذَا جَاءَانَا) على التثنية بمعنى: حتى إذا جاءنا هذا الذي عَشِي عن ذكر الرحمن، وقرينه الذي قُيِّض له من الشياطين.

وقرأ عامة قرّاء الكوفة والبصرة وابن محيصن: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) على التوحيد، بمعنى: حتى إذا جاءنا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن.

والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن في خبرِ الله عن حال أحد الفريقين عند مقدمه عليه الكفاية للسامع عن خبرِ الآخَرِ، إذ كان الخبر عن حال أحدهما معلوما به خبر حال الآخر، وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءات الأمصار، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب.

وعن قتادة قال: حتى إذَا جاءنا هو وقرينه جميعا.

وقوله: (يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِيسَ الْقَرِينُ) يقول تعالى: قال أحد هذين القرينين لصاحبه الآخر: وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين: أي بعد ما بين المشرق والمغرب، فغلب اسم أحدهما على الآخر.

وذُكر أن هذا قول أحدهما لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم.

[229]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 396.

وقيل أن الكافر إذا بُعث يوم القيامة من قبره، سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله إلى النار، فذلك حين يقول: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين، فبئس القرين. وأما المؤمن فيوكَّل به ملك فهو معه حتى قال: إما يفصل بين الناس, أو نصير إلى ما شاء الله[230].

وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر(**حَتَّى إِذَا جَاءَانَا**) بألف ضمير المثنى عائداً على من يعش عن ذكر الرحمان وقرينِه ، أي شيطانه ، وأفرد ضمير(**قَالَ**) لرجوعه إلى من يعش عن ذكر الرحمان خاصة، أي قال الكافر متندماً على ما فرط من اتّباعه إياه وائتِمارِهِ بأمره .

وقرأ الجمهور(**حَتَّى إِذَا جَاءَنَا**) بصيغة المفرد، أي قال أحدهما وهو الذي يعشو. والمعنى على القراءتين واحد لأن قراءة التثنية صريحة في مجيء الشيطان مع قرينه الكافر وأن المتندم هو الكافر[231] .

ب.تحليل الترجمة ونقدها:

إذن، "جاءنا" تعود إمّا عن العاشي عن ذكر الرحمن، أوقرينه من الشياطين، أو عليهما معا.

و"جاءانا": تعود عليهما كليهما.

ووفقا لهذا التأويل ترجم أبو بكر حمزة "حتى إذا جاءنا" بقوله: Lorsque tel homme se présentera، فهنا يتجلى أنه قد اعتمد في ترجمته "جاءنا" على التأويل القائل بأن الفعل جاء عائد على ذلك العاشي عن ذكر الرحمن، وهو وجه محتمل لتفسير الآية لا خطأ فيه.

أما الصادق مازيغ الذي ترجم قوله تعالى: "حتى إذا جاءانا" بـ: Ils comparaîtront enfin devant Nous، فقد اعتمد التفسير القائل بأن المقصود بفعل المجيء هو ذلك الإنسان وقرينه معا، لذلك عبر المترجم عنهما بضمير الجمع الغائب ils.

هذا فيما يخص الفاعل، أما فيما يخص الفعل فقد ترجمه كل منهما بفعل مختلف في اللغة الفرنسية، فقد استعمل أبو بكر حمزة الفعل se présenter، ومعناه باللغة الفرنسية:

Se présenter : arriver physiquement dans un endroit ou devant quelqu'un, paraître[232].

وهو معنى دقيق للفعل جاءنا.

أما الصادق مازيغ فقد استعمل الفعل: comparaître، الذي يعني:

---

[230]- الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، د.ط، ج12، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص 154.

[231]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج15، ص 78.

[232]- Le petit Larousse, Op. Cit., (se présenter)

Comparaître : se présenter sur convocation devant une juridiction (droit)[233].

ولا شك في أن المعنى صحيح لا غبار عليه، كما أنه أضاف على فعل المجيء معنى آخر يوضح سياقه إيضاحا حسنا حين أتي بلفظ يفيد المجيء بناء على دعوة للمثول أمام المحكمة، وهو إشارة إلى أنهما إنما جاءا للحساب أمام الله.

ت. النتيجة:

إذا لم يكن النص القرآني قطعيا صريحا بأحد المعاني نافيا لغيره من التأويلات المحتملة فيبقى الخيار للمترجم في اعتماد أحد الآراء التي أجمع العلماء على إمكانية صحتها ولا يخرج عنها لرأي شاذ أو ضعيف.

6. نماذج من الاختلافات النحوية وترجمتها عند كل من المترجمين

6-1- سورة البقرة، الآية 177:

رواية حفص	(لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ)
ترجمتها[234]	« La charité ne consiste nullement à tourner votre visage du côté du levant ou du couchant.»

[233]- Ibid. (comparaître)

[234]- Hamza, Boubakeur, Op. Cit., Tome 1, P 98.

رواية ورش	(لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ)
ترجمتها[235]	« Etre pieux, en vérité, ce n'est point tourner sa face vers l'Orient ou l'Occident.»

أ. **تفسير الآية:**

روي عن رسول الله أن أبا ذر سأله: ما الإيمان؟ فتلا عليه (لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ) إلى آخر الآية. فهذه آية عظيمة ذات فوائد جمة.

وأما مناسبة نزول الآية فقد قيل أن الله تعالى لما أمر المؤمنين أوّلا بالتوجّه إلى بيت المقدس ثم حوّلهم إلى الكعبة، شقّ ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين، فأنزل الله بيان حكمته في ذلك، وهو أن المراد هو طاعة الله وامتثال أوامره والتوجه حيثما وجه، واتباع ما شرع، وليس في لزوم التوجّه إلى جهة من المشرق أو المغرب. ولكن البرّ هو كل الأعمال الصالحة التي ذُكرت في سياق الآية[236].

وجاء في التّحرير والتّنوير أن قوله تعالى: (لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ) متصل بقوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التِّي كَانُوا عَلَيْهَا) وأنه ختام للمحاجّة في شأن تحويل القبلة. فهذا إقبال على خطاب المؤمنين بمناسبة ذكر أحوال أهل الكتاب في تهويلهم على المسلمين إبطال القبلة التي كانوا عليها.

فأهل الكتاب رأوا أن المسلمين كانوا على شيء من البرّ باستقبالهم قبلتهم، فلما تحوّلوا عنها لمزُوهم بأنهم أضاعوا أمرا من أمور البرّ، لذلك أنزل الله هذه الآية موضحا أن البر لا يكون باستقبال المشرق أو المغرب وإنما بجملة من الطاعات والأعمال التي ذكرت في الآية.

والبرّ هو سعة الإحسان، وغايته ولذلك توصف به الأفعال القوية كبر الوالدين وغيرها.

وقرأ الجمهور "ليس البرُّ" برفع البر على أنه اسم ليس والخبر هو "أن تولوا وجوهكم" وقرأ حمزة وحفص عن عاصم "ليس البرَّ" بنصب البر على أن قوله "أن تولوا" اسم ليس مؤخر والبر خبرها.

[235]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 3, P 188.

[236]- ابن كثير، مرجع سابق، ج1، ص 486.

فوجه قراءة رفع البرّ أن البرّ أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع، فإذا جعل مبتدءا في حالة النفي أصغت الأسماع إلى الخبر، وأما توجيه قراءة النصب فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم، فإذا ذكر خبره قبله ترقب السامع المبتدأ فإذا سمعه تقرر في عمله[237].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

الملاحظ أن كلتا القراءتين لم تختلفا كتابة، ولكن اختلف إعراب بعض الكلمات، فقراءة ورش "ليس البرُّ" برفع لفظ البر على أنه اسم ليس مرفوع وخبرها المصدر المؤول (أن تولوا وجوهكم)، وهو اختيار أغلب القراء، أما حفص وحمزة وعاصم فهي "ليس البرَّ" بنصب البر على أنه خبر ليس، أما اسمها فهو المصدر المؤول. والسّبب في ذلك لفت انتباه السامع إلى ما يبتدأ به الكلام والتركيز عليه بجعله في صدر الكلام، فالتقديم والتأخير في القراءتين لم يكن عبثا. ولنر الآن كيفية ترجمة كل قراءة منهما عند أبي بكر حمزة والصادق مازيغ.

ابتدأ أبو بكر حمزة بالبر الذي ترجمه بـ la charité غير أننا ذكرنا أن التركيز فيها كان على القبلة، وعليه قد يكون من الأحسن أن يلفت الانتباه في اللغة الفرنسية إلى ما لفت الانتباه في اللغة العربية، كأن يقول مثلا:

« Tourner votre visage du côté du levant ou du couchant n'est point la charité. La charité est plutôt … »

وأما الصادق مازيغ الذي ترجم الآية عن رواية ورش، والتي جاء فيها التأكيد على البرّ، فقد ابتدأ ترجمته بالتركيز على الأمر ذاته حين قال:

« Etre pieux, en vérité, n'est point tourner la face vers l'Orient ou vers l'Occident »

ت. النتيجة:

[237] – سرير عبد الله، فوزية، **القراءات القرآنية وقواعد النحو**، مجلة الصوتيات، حولية تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، البليدة، الجزائر، ع 12، أفريل 2012، ص 442.

التقديم والتأخير من الظواهر النحوية الشائعة في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، والفائدة من تقديم بعض الأمور على بعض هو لفت انتباه القارئ أو السامع إلى ما أراد قائله عزوجل التّأكيد عليه، لذلك تعيّن على المترجم أن يكون أمينا في نقل المعنى الذي أراده القائل في النص الأصل.

6-2- سورة الأنعام، الآية 83:

رواية حفص	(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)
ترجمتها[238]	«Tel est l'argument que nous avons fourni à Abraham à l'encontre de son peuple. Nous élevons qui nous voulons, ton Seigneur est sage et omniscient »

[238]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 2, P 52.

رواية ورش	(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)
ترجمتها[239]	« Telle fut la preuve décisive dont Nous pourvûmes Abraham contre son peuple ! C'est ainsi que nous élevons en rang celui qu'il Nous plait d'élire. Ton Seigneur est le détenteur de toute sagesse ; Sa science est infinie»

أ. تفسير الآية:

قوله تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ) أي: وجّهنا حجّته على قومه، وقال مجاهد وغيره: يعني بذلك قوله: "وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون"، وقد صدقه الله وحكم له بالأمن والهداية[240].

وفي التحرير والتنوير، قوله تعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ) عطف على جملة (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ) وإضافة الحجة إلى اسم الجلالة تنويه بشأنها وصحتها.

وقوله: (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) قُرئت بالإضافة ودون إضافة، وكلاهما قريب المعنى[241].

وقوله: (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) أي: حكيم في أفعاله وأقواله، عليم بمن يهديه ومن يضلّه.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر، بإضافة "درجات" إلى "من" على اعتبار أن الأفراد كثر متفاوتو الدرجات، فنرتقي بدرجة من نشاء منهم، وقرأ البقية بتنوين "درجات"، أي: نرفع من نشاء من الناس في الدرجات، والدرجات مجاز في الفضائل المتفاوتة[242].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

يكمن الفرق بين وجهي القراءة في إضافة كلمة "درجات" أو تنوينها. ففي رواية حفص جاءت الآية بمعنى: نرفع من نشاء مقدار درجات، وفي رواية ورش جاءت بمعنى: نرفع الدرجات الخاصة بمن نشاء من الناس. ففعل الرفع في الأولى واقع مباشرة على "من نشاء" والدرجات تمييز، وفعل الرفع في الثانية واقع على "الدرجات" مباشرة.

---

[239]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 144.

[240]- ابن كثير، مرجع سابق، ج3، ص 296.

[241]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج5، ص 385.

[242]- المرجع نفسه، ص 386.

وسندرس مدى التزام كل مترجم بالمعنى المراد في الرواية الموافقة لترجمته.

ترجم أبو بكر حمزة العبارة بقوله: Nous élevons qui nous voulons، وترجمتها إلى العربية: نرفع من نشاء، فأبو بكر حمزة لم يترجم كلمة درجات بتاتا، وربما كان معناها مترجم ضمنيا في معنى الرفع، من حيث أن الارتفاع يكون في الدرجات والنزول في الدّركات.

أما الصادق مازيغ فقد وفق في ترجمته حين ترجم العبارة المذكورة بـ:

« C'est ainsi que nous élevons en rang celui qu'il Nous plait d'élire »

نلاحظ أن الصادق مازيغ قد ترجم العبارة بإضافة en rang إلى الفعل élever، وهذا ما من شأنه إيضاح أن المراد بالرفع هو الدرجات.

غير أن ترجمته جاءت أطول من الأصل بكثير إذ كان بإمكانه اختصارها كأن يقول مثلا:

« C'est ainsi que nous élevons en rang celui que Nous voulons »

ت. النتيجة:

تغير الحركة الإعرابية إن كان من غير جنس الحركة (مثلا تغيير فتحة بضمة، أو كسرة بفتحة) قد يكون بالغ التأثير في المعنى، أما إن كانت الحركتان من الجنس نفسه (كفتحة وفتحة منونة كما رأينا في هذا المثال) قد لا يكون تأثيره على المعنى العام جليا إنما أثره واضح في دقائق المعاني والتي قد يؤدي إهمالها إلى الابتعاد عن المعنى الدّقيق للآيات.

6-3- سورة الإسراء، الآية 38:

رواية حفص	(كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)
ترجمتها[243]	«Ce qui est mauvais en tout cela est détesté de Dieu »
رواية ورش	(كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)
ترجمتها[244]	« Il est, en tout cela des perversités réprouvées du Seigneur »

أ. تفسير الآية:

[243]- Boubakeur, Hamza,Op. Cit., Tome 3, P 98.

[244]- Sadok mazigh, p 245,tome 1.

هذه الآيات تذييل لآيات قبلها اشتملت على جملة من التحذيرات والنواهي. وقرأ الجمهور "سيئةً" وهي ضد الحسنة. أي كل ما سبق من النواهي والتحذيرات هو سيئة ومكروه أي مذموم عند الله عز وجل، وفيه تعريض بأن فاعله مكروه من الله.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف "سيئه" بضمير الهاء في آخره، والضمير عائد إلى "كل ذلك"، و"كل ذلك" هو نفس السيء، فإضافة "سيء" إلى ضميره إضافة بيانية تفيد قوة صفة السيء حتى كأنه شيئان يضاف أحدهما إلى الآخر[245].

وجاء في تفسير ابن كثير: أما من قرأ "سيئة" أي فاحشة، أي: كل هذا الذي نهينا عنه فهو سيئة مؤاخذ عليها، مكروها عند الله لا يحبه ولا يرضاه.

وأما من قرأ "سيئه" على الإضافة فمعناه: كل هذا الذي ذكرناه فسيئه أي فقبيحه مكروه عند الله[246].

وهذا ما ذهب إليه ابن جرير كذلك[247].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

وبناء على تفسير الآية في كلتا القراءتين، نجد أن الفرق بينهما هو في ضمير الإضافة "الهاء"، فالسّيئة يمكن أن تترجم إلى اللغة الفرنسية بـ:

Péché, perversion, mal, perversité, …[248]

ونلاحظ أن أبا بكر حمزة قد استعمل صفة "mauvais" التي تعني "قبيح" ولم يحافظ على تركيب الجملة في الأصل لأن ما ورد من تقديم وتأخير في الآية سيكون أمرا مستهجنا إذا حافظنا عليه في الترجمة، فترجم الآية بما مفاده: ما هو قبيح في كل ذلك (أي في الأفعال المذكورة في الآيات السابقة) مكروه من الله. وهو تحديدا المعنى الذي أفادته الآية الكريمة.

أما الصادق مازيغ فلم يكن بحاجة إلى صفة كي يترجم الآية، بل إلى اسم يرادف السيئة باللغة الفرنسية، فاختار اسم "perversités".

Perversité : caractère de ce qui est pervers, ce qui est tourné vers le mal[249].

---

[245]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج15، ص. ص 104-105.

[246]- ابن كثير، مرجع سابق، ج5، ص 77.

[247]- انظر: تفسير الطبري، مرجع سابق، ج15، ص 63.

[248]- Ripert, Pierre, Op. Cit., (Péché).

[249]- Le Petit Larousse, Op. Cit. (Perversité).

أي أنه اسم يدل على فعل سيء، ذو طابع شرير.

ولا ريب أنها معنى السيئة الذي هو عكس الحسنة إنما يندرج ضمن هذا الإطار ولا يخرج عنه.

ت. نتيجة

نستنتج من خلال التحليل السابق أن المترجمين كليهما قد وفقا في نقل معنى الآية محترمين الاختلاف بينهما، كما نستنتج أن تغيير ترتيب عناصر الجمل من تقديم وتأخير ليس تحريفا للنص الأصل بقدر ما هو مراعاة لخصوصية تراكيب كل لغة.

6-4- سورة الأنبياء، الآية 4:

رواية حفص	(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)
ترجمتها[250]	« (Le prophète) dit : « Mon Seigneur sait ce qui se dit dans le ciel et sur la terre. Il est celui qui entend et sait (tout) »
رواية ورش	(قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)
ترجمتها[251]	« Et l'envoyé de leur dire : « Mon Seigneur recueille tout ce qui se dit sur terre et dans les cieux »

أ. تفسير الآية:

[250]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 3, P 344.

[251]- Mazigh, Sadok, Op.Cit., Tome 2, P 373.

جاء في سياق الآيات السابقة لهذه الآية بوصف حال المعرضين عن آيات الله وقد اقتربت ساعة الحساب، فقال أنهم كلما أتتهم آية من آيات ربهم استمعوا إليها وهم يلعبون، أي يستهزئون بها، قلوبهم لاهية، يتناجون فيما بينهم قائلين: ما الرسول إلا بشر مثلنا، وتصديقه أشبه بتصديقنا الساحر ونحن نعلم أن عمله مجرد سحر، ثم يأتي بعد ذلك رد الله على هؤلاء بقوله: **(قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالاَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)**. فقد أطلع الله رسوله على نجوى المشركين أمره بأن يخبرهم بأن الله الذي علم نجواهم يعلم كل قول في السماء والأرض، وأعلمهم بأنه المتّصف بتمام العلم للمسوعات وغيرها[252].

وقرأ الجمهور "قل" بصيغة الأمر، وقرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف "قال" بصيغة الماضي، أي قال الرسول لهم، وإنما قاله عن وحي فكان في معنى قراءة الجمهور "قل ربي يعلم القول" لأنه إذا أُمر بأن يقوله فقد قاله[253].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

فالفرق بين وجهي القراءة واضح؛ ففي رواية حفص جاء الفعل "قال" بصيغة الماضي، وفي رواية ورش جاء بصيغة الطلب "قل".

وقد ترجم أبو بكر حمزة الفعل قال بفعل يوافقه في الفرنسية " Le prophète dit"، غير أنه أتى عليه بصيغة المضارع بينما جاء في اللغة العربية بصيغة الماضي، فقد يكون ما يرمي إليه هو استعمال الزمن المضارع لغرض السرد le présent de narration.

أما الصادق مازيغ فقد قال في ترجمة صيغة الطلب بقوله: et l'envoyé de leur dire، وهي عبارة تعبّر في اللغة الفرنسية عن مقول قول صدر عن الغائب، أي بمعنى قال لهم، ولا شك أنها ترجمة بعيدة عن معنى الآية، إذ جاء الفعل قال في رواية ورش بصيغة الطلب "قل" بينما نرى أن الصادق ترجمه على أنه "قال لهم الرسول"، وقد يكون المعنى مؤولا كما جاء في التفسير، أن ما يؤمر به الرسول لاشك منجزه لذلك قد يصح بوجه من الوجوه ترجمة قل على أنها قال، غير أني لا أميل إلى هذا المذهب، وأحبذ الالتزام بالمعنى الدقيق للآية.

ت. النتيجة:

---

[252]- ابن كثير، مرجع سابق، ج5، ص 332.

[253]- سيب، خير الدين، **تغاير الأسلوب في القراءات القرآنية**، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، 1430هـ، 2009م، ص 98.

قد يكون الاختلاف النحوي بين القراءات في تغير نسبة الفعل كأن ينسب تارة إلى المخاطب المفرد وتارة إلى الغائب المفرد، وحتى لا يقع المترجم في مغبة التأويلات الخاطئة الأجدر أن يلتزم بالصيغة التي جاء عليها الفعل في كل رواية، فذلك أسلم وأصح.

6-5- سورة محمد، الآية 4:

رواية حفص	(وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)
ترجمتها[254]	« Et ceux qui auront combattu pour sa cause, il ne leur fera pas perdre (le bénéfice) de leurs actions »
رواية ورش	(وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)
ترجمتها[255]	« Ceux qui auront combattu pour la cause du Dieu, ceux-là ne verront pas périr leurs œuvres »

أ. تفسير الآية:

[254]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 4, P 572.

[255]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome2, P 409.

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) أي: لما كان من شأن قتال المشركين أن يُقتل فيه كثير من المؤمنين فإن الله تعالى لن يذهب أعمال الذين يقتلون في سبيله، بل يكثرها وينميها ويضاعفها[256].

وجاء على لسان محمد الطاهر بن عاشور قوله: "وقرأ الجمهور: قاتلوا بصيغة المفاعلة، فهو وعد للمجاهدين أحيائهم وأمواتهم، وقرأه أبو عمرو وحفص عن عاصم: قتلوا بالبناء للنائب، فعلى هذه الحال يكون مضمون الآية جزاء الشهداء فهدايتهم وإصلاح بالهم كائنان في الآخرة"[257].

أ. تحليل الترجمة ونقدها:

يتمثل الفرق بين الروايتين في بناء الفعل وصيغته؛ فقد بني في رواية حفص للمجهول وجاء على وزن فعل أي قُتل، أما في رواية ورش فقد بني للمعلوم وجاء على وزن فاعل، أي قاتلوا، ومسألة ترجمتهما على هذا الأساس بسيطة واضحة.

وقد ترجم أبو بكر حمزة العبارة "والذين قُتلوا" بقوله:

et ceux qui auront combattu

والفعل combattre يعني حارب أو قاتل، كما أنه جاء في الترجمة مبنيا للمعلوم وهذا ما يخالف المعنى تماما، فقتل غير قاتل، وعليه فإن أبا بكر حمزة لم يُوفّق في ترجمته هذه الآية بل ولم يُعر الاختلاف بين الروايتين أي اهتمام، فمن غير المعقول أن ينتبه لهذا الاختلاف ويعجز عن ترجمته بما يتفق ومعناه.

لذلك أقترح ترجمة علها تكون أصح:

« Et ceux qui seraient morts pour la cause du Dieu, ceut-là ne verront pas périr leurs œuvres »

أما الصادق مازيغ فقد وفق في ترجمته حين ترجم "قاتلوا" بـ "auraient combattu"، وهو ما يؤدي المعنى بشكل جيد.

ب. النتيجة:

[256]- ابن كثير، مرجع سابق، ، ج 7، ص 309.

[257]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج26، ص 84.

بناء الفعل من المباحث النحوية التي يتكرر ورودها بشكل كبير في القرآن الكريم، وإن لم ينتبه لها المترجم أثناء الترجمة وقع في الزلل الذي يحرف معنى الآيات.

7. نماذج من الاختلافات الدلالية وترجمتها عند كل من المترجمين

7-1- سورة البقرة، الآية 2:

رواية حفص	(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)
ترجمتها[258]	« Ce livre, sur lequel il n'y a point de doute, est une bonne direction pour ceux qui craignent »
رواية ورش	(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ص فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)
ترجمتها[259]	« Voici le livre par excellence, sans nul doute, direction pour ceux qui craignent Dieu »

[258]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 1, P 45.

[259]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 60.

أ. **تفسير الآية:**

(ذَلِكَ الْكِتَابُ) هو القرآن الكريم، والريب الشك، (لا رَيْبَ فِيهِ) ، أي: لاشكّ فيه. وقد يستعمل الريب في التهمة، قال جميل:

بثينة قالت يا جميل أربتني *** فقلت كلانا يا بثين مريب

ومعنى الكلام أن هذا الكتاب – وهو القرآن – لا شك في أنه نزل من عند الله[260].

وبعض القراء يقف على قوله "لا ريب" ويبتدئ بقوله "فيه هدى للمتقين"، والوقف على قوله "لا ريب" أولى للآية التي ذكرنا، لأنه يصير قوله: "هدى" صفة للقرآن، وذلك أبلغ من كونه "فيه هدى".

و"هدى" يحتمل من حيث العربية أن يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال.

(هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)، أي نورا للذين يخشون الله، فالهداية خُصت للمتقين[261].

وفي تفسير التّحرير والتّنوير يقول محمد الطاهر بن عاشور: أن جملة "لا ريب" جاءت في منزلة التأكيد لمفاد الإشارة في قوله "ذلك الكتاب"، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون المجرور وهو قوله "فيه" متعلقا بريب على أنه ظرف، فيكون الوقف فيه، وهو مختار الجمهور، ويجوز أن يكون قوله "فيه" خيرا لقوله بعده "هدى للمتقين"، ويكون في هذه الحالة خبر "لا" محذوفا تقديره "لا ريب موجود"، فيكون الوقف على قوله "لا ريب""[262].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

بناء على تفسير الآية، يمكن أن تستنتج وجود وجهين لقراءتها:

أما الوجه الأول: "ذلك" مبتدأ خبره "الكتاب"، ثم جملة توكيدية هي "لا ريب فيه"، تأتي بعدها جملة اسمية مبتدؤها "هدى" أي: هذا الكتاب الذي ليس فيه شك هو هدى للمتقين، فالوقف إذن يكون على فيه، وهو المذهب الذي ذهب إليه حفص في روايته عن عاصم.

وأما الوجه الثاني: "ذلك" مبتدأ خبره "الكتاب"، ثم "لا ريب" جملة اسمية تكون ريب فيها اسما لـ"لا" وخبره محذوف تقديره "موجود"، ثم جملة اسمية تأتي فيه شبه الجملة "فيه" خبر مقدما لـ"هدى"، أي أن الوقف يكون على "ريب". وهو المذهب الذي ذهب إليه ورش في قراءته عن نافع، وتجدر الإشارة إلى

---

[260]- ابن كثير، مرجع سابق، ج1، ص 162.

[261]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[262]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج1، ص. ص 222-223.

أن حفصا قد أجاز الوجهين الأول والثاني كليهما في القراءة، وهذا ما يتضح لنا من خلال الرموز الاصطلاحية الضابطة للقراءة في مصحف التجويد برواية حفص عن عاصم.

ولنناقش ترجمة كل من أبي بكر حمزة والصادق مازيغ للاختلاف في موضع الوقف:

لما كان وجها الوقف جائزين كليهما في رواية حفص، اختار أبو بكر حمزة الوقوف على "فيه"، وهذا تحليل لترجمته:

ذَلِكَ الْكِتَابُ	لَا رَيْبَ فِيهِ	هُدًى لِلْمُتَّقِينَ
Ce livre	sur lequel il n'y a point de doute	est une bonne direction pour ceux qui craignent

ولا شك أنها ترجمة موفقة، احترم فيها أبو بكر حمزة موضع الوقف الذي اختاره وأثره على الجملة.

أما الصادق مازيغ، فقد التزم بما نصت عليه رواية ورش عن نافع من أن الوقف لازم على "ريب"، وفيما يلي تحليل لترجمته:

ذَلِكَ الْكِتَابُ	لَا رَيْبَ	فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ
Voici le livre par excellence	sans nul doute	direction pour ceux qui craignent Dieu

فنلاحظ أن الصادق مازيغ قد وفق هو الآخر في ترجمته لموضع الوقف وحافظ على تغير المعنى المتأتي من تغير التركيب الذي نجم عن تغير موضع الوقف.

ت. نتيجة:

يؤثر موضع الوقف تأثيرا كبيرا في المعنى فهو بمثابة النقطة في علامات الترقيم، ينهي الجملة لتبدأ أخرى، ومن المعلوم أن فإذا لم يراع المترجم هذا الأمر فإنه ينحى بترجمته عن جادة الصواب.

7-2- سورة آل عمران، الآية 133:

رواية حفص	(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ والأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ)
ترجمتها[263]	« Hâtez-vous (d'obtenir) un pardon de votre Seigneur et un paradis aussi vaste que les cieux et la terre, préparé à l'intention de ceux qui craignent le Seigneur »
رواية ورش	(سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ والاَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ)
ترجمتها[264]	« Elancez-vous vers un pardon ineffable de votre Maître, hâtez-vous vers un jardin immense, aménagé aux dimensions des cieux et de la

[263]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 1, P 409.

[264]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 99.

terre, et réservé à ceux qui craignent Dieu »	

أ. تفسير الآية:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "سارعوا" دون واو عطف.

وقد جاءت جملة "وسارعوا" عطفا على جملة "وأطيعوا الله والرسول" في الآية التي قبلها، لأن المسارعة إلى المغفرة والجنة يؤول إلى الأمر بالأعمال الصالحة أي طاعة الله والرسول، فلذلك جاز العطف هنا.

ب.تحليل الترجمة ونقدها:

الواو في اللغة العربية تفيد العطف والربط.

وأرى والله أعلم أن سياق الآيات إنما يستحسن فيه الربط بالواو في اللغة العربية، خاصة وأن الله قد ربط بين الجمل السابقة للعلّة ذاتها التي بين "وأطيعوا الله والرسول" وبين "وسارعوا إلى مغفرة".

وعلى الرغم من أن الآية جاءت بقراءتين؛ بواو العطف ودونها، إلا أننا نلاحظ أنها لم ترد في ترجمة أي من المترجمين إلى اللغة الفرنسية.

فقد ترجم أبو بكر حمزة "وسارعوا" بـ "hâtez-vous"، دون أدنى إشارة إلى حرف الربط الموجود في الآية بالعربية.

أما الصادق مازيغ فقد احترم النص القرآني باللغة العربية الذي لم ترد فيه واو الربط.

والمرادف المشهور لحرف الواو باللغة الفرنسية هو أداة الربط la conjonction de coordination « et ».

Et : sert à relier des mots ou des propositions de même fonction grammaticale et de sens compatibles, et a généralement une valeur cumulative ou temporelle

[Remarque d'usage: à moins d'une intention littéraire (ou comique) délibérée, on ne peut coordonner un mot de sens concret et un de sens abstrait, pas plus qu'un mot de sens propre et un de sens figuré; on ne peut dire: "elle aime les fleurs et se promener"; dans une énumération, "et" se met uniquement devant le dernier terme coordonné[265].

[265]- Gervisse, Maurice, **Le bon usage de la langue française**, éd. 15, Le boeck duculot, Paris, 2007, (et).

ومن خلال القواعد الضابطة لعمل et في اللغة الفرنسية، نرى أنه من غير المستساغ استعماله في بداية الجملة إلا إذا كان العطف على جملة قبلها تنسجم معها في المعنى، مثلما هو سياق الآيات، فقد قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً واتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. واتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ)**، فهذا أدعى إلى السلاسة بين فواصل الآيات، وليس معنى هذا أننا نخطئ من يقرأ بغير ذلك فكل من عند الله، ولكننا في معرض شرح أن استعمال حرف الربط في اللغة العربية أدعى إلى الترابط والانسجام بين مقاطع الكلام.

أما في اللغة الفرنسية فالأمر يختلف، فمن خصائص الفرنسية أن الروابط بين فواصل الكلام فيها ضمنية لا يصرح بها في غالب الأحيان، وهي تعتمد في خطابها على الجمل القصيرة وتفصل بينها بالنقطة من غير أن يخلّ ذلك بالترابط النصّي أو الانسجام الدّاخلي la cohérence et la cohésion.

وهذا ما يتّضح لنا من خلال ترجمة الآيات السابقة للآية محل الدراسة التي – ورغم ورود واو الربط فيها – اكتفى المترجمان بترجمتها في شكل أوامر في جمل قصيرة موجزة أتت متتابعة لا تفصل بينها سوى النقطة، من غير أن يؤثر ذلك في سلاسة النص أو ارتباطه، فنرى مثلا أن أبا بكر حمزة قد ترجمها بما يلي:

« Croyants ! Ne vous livrez pas à l'usure en portant de double en double (votre créance). Craignez Dieu pou être heureux. Redoutez le feu réservé aux mécréants. Obéissez à Dieu et au prophète pour (mériter) la miséricorde (divine). Hâtez-vous…[266] »

أما الصادق مازيغ فقد ترجم الآيات كما يلي:

« Croyants ! Ne pratiquez pas l'usure, multipliant abusivement vos profits. Craignez Dieu : vous n'en serez que plus heureux ! Redoutez le braisier infernal, apanage des mécréants. Obéissez à Dieu et au prophète. Ainsi, seriez-vous reçus en sa Grâce [267]».

[266] - Boubakeur, Hamza, Op. Cit., tome 1, P.P 405-409.

[267] - Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 1, P 99.

لاحظنا كيف جاءت الترجمة متناسقة منسجمة مترابطة دون اللجوء إلى استعمال حرف الربط الذي جاء في العربية، وهذا من حسن تقدير المترجمين للخصائص الأسلوبية لكل من العربية والفرنسية.

ت. النتيجة:

لا يلزم المترجم باتباع النص القرآني حرفا حرفا، فلكل لغة أسلوبها وعبقريتها الخاصة le génie de la langue، وقد وفق المترجمان في تأدية معنى الآيات باللغة الفرنسية مع المحافظة على الخصائص الأسلوبية للغة الفرنسية.

7-3- سورة الشورى، الآية 30:

رواية حفص	(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)
ترجمتها[268]	« Tout malheur qui vous atteint résulte de ce que vos mains ont perpétré et Dieu pardonne (pourtant) beaucoup (de vos péchés) »
رواية ورش	(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)
ترجمتها[269]	« Quelque soit le malheur qui vous afflige, il ne peut que découler de vos propres œuvres. Dieu pardonne, cependant, un grand nombre de vos péchés »

أ. **تفسير الآية:**

[268]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 4, P 372.

[269]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 392.

قوله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) ، أي مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هو عن سيئات تقدمت لكم، (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) أي من السيئات، فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها[270].

ويقول محمد الطاهر بن عاشور في تفسير الآية أنّ ما أصاب النّاس من البؤس هو جزاء ما افترفوه من الشرك[271].

والباء في قوله "بما" هي باء السببية، أي سبب ما أصابكم من مصيبة هو أعمالكم.

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "بما كسبت أيديكم" على أن ما موصولة وهي مبتدأ، وبما كسبت أيديكم خبر المبتدأ. وقرأ الباقون "فبما كسبت أيديكم" بفاء قبل الباء على أن "ما" متضمنة معنى الشرط، فاقترن خبرها بالفاء لذلك، أو قد تكون "ما" شرطية والفاء رابطة لجواب الشرط، ويكون فعل الشرط ماضيا للدلالة على التحقق[272].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

من خلال التفسير اللغوي للآية بوجهي قراءتها، نجد أن القراءتين كلتيهما إنما هما وجهان لعملة واحدة، لا يكمن الاختلاف بينهما إلا من حيث طريقة التّعبير عن الفكرة.

ففي رواية حفص عن عاصم جاء الكلام في أسلوب الشرط، ومعناه: إن أصابتكم مصيبة فهي نتيجة لأفعالكم السيئة. فالفاء جاءت لربط جملة جواب الشرط مع جملة فعله.

أما في رواية ورش عن نافع التي جاءت بحذف حرف الفاء، نجد أن المعنى لا يتأثر ولا يتغير، فالجملة كلها عبارة عن مبتدإ وخبره؛ ومعنى الكلام: المصيبة التي تصيبكم نتيجة لأفعالكم.

وبالعودة إلى ترجمة كل آية باللغة الفرنسية، نجد أن الأمر، كما أسلفنا، سيّان، إذ لم تخرج الترجمة عن المعنى المراد سواء حذفت الفاء أو أثبتت.

فأما أبو بكر حمزة فقد ترجم عبارة "فبما كسبت" بقوله:

" résulte de ce que vos mains ont perpétré"

وما من شك أنه قد وفق في نقل المعنى إجمالا، لكن استعماله للفعل résulter الذي يعني "ينتج عن" قد لا يكون الأنسب في هذا المقام، إذ أن الفاء كما ذكرنا آنفا هي فاء السببية، فكان

---

[270]- ابن كثير، مرجع سابق، ج 7، ص 207.

[271]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 25، ص 98.

[272]- المرجع نفسه، ج 25، ص 99.

الأولى به أن يأتي بترجمة يبدو فيها جليا رابط السببية، وإن كانت علاقة السببية والنتيجة وجهان لعملة واحدة، كأن يقول مثلا:

« Tout malheur qui vous atteint c'est à cause de ce que vos mains ont perpétré. »

أما الصادق مازيغ الذي ترجم الآية بحذف حرف الفاء فقال:

« Il ne peut que découler de vos propres œuvres »

والفعل découler مرادف للفعل résulter، وما قيل عن الأول يقال عن الثاني، وإن كان يشفع للصادق مازيغ أن فاء السببية لم ترد في رواية روش، ولعلّ ذلك يجيز له أن يؤول الآية إلى معنى النتيجة لا السببية، وكلاهما صحيح.

ت. النتيجة:

بعض حروف المعاني لها أثر واضح على المعنى إن حذفت أو أثبتت، أما في الترجمة فإثباتها يقتضي الالتزام بمعناها، وأما حذفها فيجيز للمترجم التأويل بما يوافق المعنى الإجمالي للكلام.

7-4- سورة الأحقاف، الآية 35:

رواية حفص	(وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ)
ترجمتها[273]	« Patiente à l'exemple des hommes résolus parmi les envoyés (de Dieu) et ne cherche pas à hâter (l'arrivée) du châtiment réservé aux (infidèles). Le jour où ils verront ce qui leur est promis, il leur semblera n'avoir (attendu) qu'une heure. (Voilà un) message ! Qui périra, hormis les pervers ?»
رواية ورش	(وَلاَ تَسْتَعْجِلْ ص لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ ص فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ)

[273]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 4, P 455.

ترجمتها[274]	« Sois constant, comme l'ont étaient avant toi les plus fermes d'entre les prophètes. Ne sois pas si impatient de voir fondre le châtiment sur ces impies ! Le jour où ils verront enfin s'en réaliser pour eux la menace, il leur semblera n'être restés qu'une heure à peine sur la terre. Que ce soit là un message explicite ! Il n'est que les pervers pour être un jour anéanti !»

أ. تفسير الآية:

(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) أي على تكذيب قومهم لهم.

(وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) أي: لا تستعجل لهم حلول العقوبة بهم، لأنهم حين يعاينوا يوم القيامة وأهواله وشدائده وما وعدهم الله به من العذاب حاصلا سيستقصرون مدة لبثهم في الدنيا فتبدو لهم حياتهم في الدنيا وكأنها ساعة من نهار.

وقوله (بَلاَغٌ)، قال ابن جرير: يحتمل أن يكون تقديره تقديره هذا القرآن بلاغ.

وقوله (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) أي: لا يهلك على الله إلا هالك، وهذا من عدله تعالى أنه لا يعذب إلا من يستحق العذاب[275].

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: أعقب الله عز وجل أمره لنبيه بالصبر، بالنهي عن الاستعجال للمشركين، أي الاستعجال لهم بالعذاب، أي لا تطلب منا تعجيله لهم، ومفعول "تستعجل" محذوف دل عليه المقام، وتقديره العذاب أو الهلاك. واللام في "لهم" لام تعدية فعل الاستعجال إلى المفعول لأجله، أي لا تستعجل لأجلهم[276].

أما من وقف عند "تستعجل" فالمفعول به محذوف تقديره كما أسلفنا العذاب أو الهلاك. وتبتدئ الجملة الموالية بـ "لهم"، فاللام في هذه الحال لام توكيد، وهم مبتدأ يعود على هؤلاء الفاسقين، أي: لا تستعجل حلول العذاب، فمن المؤكد أنهم حين يرون ما وعدوا به من العذاب واقعا سيظنون أنهم لا يلبثوا في الدنيا إلا ساعة.

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

[274]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 392.

[275]- ابن كثير، مرجع سابق، ج 7، ص 305.

[276]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 26، ص 67.

جاء موضعا الوقف مختلفين في القراءتين مما سيؤدي إلى اختلاف في المعنى كذلك، وإذ أتكلم عن المعنى هاهنا فإني اقصد المعنى الدقيق المفصل لا الإجمالي، فليس هناك خلاف في أن اختلاف القراءات لا يؤدي إلى تناقض أو اختلاف في المعنى بين القراءات.

ففي رواية حفص جاءت الجملة الأولى "ولا تستعجل لهم"، أي: لا تستعجل العذاب للكافرين. ثم تبتدئ الجملة الموالية بـ "كأنهم يوم يرون ما يوعدون..."

أما في رواية ورش عن نافع، فالجملة الأولى هي "ولا تستعجل"، وتبتدئ الجملة الموالية بـ "لهم كأنهم يرون ما يوعدون..."

وسأناقش فيما يلي ترجمة كل منهما:

ترجمة أبي بكر حمزة جاءت وفق ما يبينه الجدول أدناه:

وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ	يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ	(كَأَنَّهُمْ) + لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَار	بَلاَغٌ
et ne cherche pas à hâter (l'arrivée) du châtiment réservé aux (infidèles)	Le jour où ils verront ce qui leur est promis	il leur semblera n'avoir (attendu) qu'une heure.	(Voilà un) message !

أما ترجمة الصادق مازيغ والذي يفترض به أن يضم "لهم" إلى الجملة الثانية، فقد كانت ترجمته وفقا لما يوضحه الجدول أدناه:

وَلاَ تَسْتَعْجِلْ	لهم	يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ	(كَأَنَّهُمْ) + لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَار	بَلاَغٌ

Que ce soit là un message explicite !	il leur semblera n'être restés qu'une heure à peine sur la terre.	Le jour où ils verront enfin s'en réaliser pour eux la menace	؟	Ne sois pas si impatient de voir fondre le châtiment **sur ces impies**

نلاحظ أن ترجمة الصادق مازيغ لم تبتعد عن ترجمة أبي بكر حمزة وكأنه لا اختلاف البتة بينهما. فالصادق مازيغ، والله أعلم، قد جانب الصواب في ترجمته حين لم يراع اختلاف موضع الوقف في كل من الروايتين.

وربما كان من الأحسن لو قال مثلا:

« Ne sois pas si impatient de voir fondre le châtiment. Certes, il leur semblera, le jour où ils verront s'en réaliser pour eux la menace, n'être restés qu'une heure à peine sur la terre. »

ت. النتيجة:

يُعدّ الوقف من أهم المزالق التي تعترض الترجمة القرآنية، فقد رأينا في أمثلة سابقة وفي المثال الذي بين أيدينا أن عدم انتباه المترجم إلى اختلاف موضع الوقف وعدم مراعاته له ينأى به عن الصواب أثناء الترجمة.

7-5- سورة الحديد، الآية 24:

رواية حفص	(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ ؛وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ)
ترجمتها[277]	« Ceux qui lésinent et recommandent l'avarice aux autres. Quiconque tourne le dos (à la charité) (doit savoir que) Dieu se suffit à lui-même et qu'il est digne de louange »
رواية ورش	(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَامُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ ص وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ)
ترجمتها[278]	« Qui sont avare de leurs biens et prêchent l'avarice autour d'eux.

[277]- Boubakeur, Hamza, Op. Cit., Tome 5, P 66.

[278]- Mazigh, Sadok, Op. Cit., Tome 2, P 438.

Que ceux qui tournent ainsi le dos à l'aumône le sachent bien : Dieu n'a nul besoin des hommes. Il se suffit à Lui-même dans Sa gloire infinie»	

أ. تفسير الآية:

(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ) ابتداء كلام على الاستئناف لأن الكلام الذي قبله هتم بالتذييل يقول تعالى: (واللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) ، فيكون "الذين يبخلون" مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه جواب الشرط وهو "فإن الله الغني الحميد"، والتقدير: فإن الله غني عنهم وحامد للمنفقين.

والمراد بـ (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ) المنافقون، وأمرهم الناس بالبخل.

وجملة (وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ) تذييل، لأن "من يتول" يعم "الذين يبخلون" وغيرهم، فإن الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قد تولوا عن أمر الله. وجملة "فإن الله الغني الحميد" قائمة مقام جواب الشرط "من يتول". والغني: الموصوف بالغنى، أي عدم الاحتياج، والحميد: وصف مبالغة أي كثير الحمد للمنفقين.

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "فإن الله الغني الحميد" دون ضمير فصل، وقرأه الباقون "فإن الله هو الغني الحميد" بضمير فصل بعد اسم الجلالة، وكلاهما متواتر. والجملة مفيدة للقصر دون ضمير فصل، لأن تعريف المسند إليه والمسند كليهما من طرق القصر، غير أن زيادة ضمير الفصل تفيد تأكيد القصر[279].

ب. تحليل الترجمة ونقدها:

الفرق بين القراءتين إذن هو إثبات ضمير "هو" في رواية حفص وحذفها في رواية ورش، ودلالة الضمير هي التأكيد، لذلك لابد أن تشتمل ترجمة الآية التي أثبت فيها الضمير على معنى التوكيد بأي من أدوات التوكيد المعروفة في اللغة الفرنسية، مثل les adverbes أو les verbes d'affirmation وغيرها.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن ضرب الخبر في رواية حفص جاء إنكاريا لوجود مؤكدين اثنين هما: إنّ وهو الذي يعرب توكيدا. أما في رواية ورش فلم يرد المؤكد الثاني فكان ضرب الخبر طلبيا بمؤكد واحد هو "إنّ"، لذلك لابد أن يبرز في الترجمة هذا الفرق بين القراءتين.

فأما ترجمة أبي بكر حمزة للرواية التي أثبت فيها الضمير فقد ترجمها كما يوضحه الجدول الموالي:

[279]- بن عاشور، محمد الطاهر، مرجع سابق، ج 27، ص.ص 414-416.

وَمَنْ يَتَوَلَّ	فَإِنَّ اللهَ	هُوَ	الغَنِيُّ الحَمِيدُ
Quiconque tourne le dos (à la charité)	(doit savoir que) Dieu	؟	se suffit à lui-même et qu'il est digne de louange

أي أن أبا بكر حمزة تجاهل ترجمة "هو" وبالتالي تجاهل تأكيد القصر في الآية محل الدراسة، وكان بإمكانه أن يستعمل المؤكدات مثل: certes, en effet, au fait, certainement, أو غيرها مما يفيد التوكيد في اللغة الفرنسية، ويمكن أن يصوغ الآية على هذا المنوال مثلا:

« Quiconque tourne le dos (à la charité) (doit savoir que) Dieu, certes, se suffit à lui-même et qu'il est digne de louange. »

أما الصادق مازيغ، فلم يرد في رواية ورش ضمير فصل يلزمه بترجمة معنى التوكيد، لكننا – مع ذلك – نجده قد زاد عن المعنى بما يعرف بـ l'amplification أو تضخيم المعنى، أو التكرار pléonasme وفيما يلي بيان لترجمته:

وَمَنْ يَتَوَلَّ	فَإِنَّ اللهَ	الغَنِيُّ	الغَنِيُّ	الحَمِيدُ
ceux qui tournent ainsi le dos à l'aumône	le sachent bien : Dieu	n'a nul besoin des hommes	Il se suffit à Lui-même	dans Sa gloire infinie

فالصادق مازيغ قد ترجم لفظ "الغني" مرتين ربما تأكيد لنسب صفة الغنى لله تعالى، ولو كان ضمير الفصل "هو" مثبتا في رواية ورش أيضا لقلنا أنه اختار هذه الطريقة لترجمة معنى التأكيد، أما وضمير الفصل محذوف، فقد كان بإمكانه أن يكتفي بقوله:

«Ceux qui tournent ainsi le dos à l'aumône le sachent bien : Dieu se suffit de Lui-même dans Sa gloire infinie »

ت. النتيجة:

أحيانا يكون الفرق الدلالي بين الروايتين محل الدراسة في الزيادة والإثبات بما يضيف شيئا على المعنى مثلما هو الأمر في المثال الذي بين أيدينا، فالضمير "هو" أضفى معنى التوكيد على الآية، وقد كان يتعين على المترجم ألا يتوانى في ترجمته.

خـاتـمـــة

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة، وختاما للجهد المتواضع الذي بذلتُه فيها، سأحاول أن ألخّص ما وصلت إليه من فوائد في النّقاط الآتية:

أولا: بخصوص القرآن الكريم وترجمته:

- يمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السّماوية بعدّة خصائص لعلّ أهمها إعجاز أسلوبه الذي من صوره إجماله مع بيانه، وفصاحة ألفاظه، وقوة معانيه، وجمال مبانيه.
- إنّ تلك الخصائص التي ميّزت أسلوب القرآن الكريم هي سر الصعوبة في ترجمته، فلا يقدر مخلوق مهما أوتي من العلم والإحاطة والإدراك أن يصل إلى غايته ويفهم كلّ مراميه فضلا عن ترجمته.
- لما كانت ترجمة القرآن محاطة بمزالق وصعوبات جمّة، تضاربت الآراء حول مشروعيّتها من عدمه، بين مجيز لها ومانع.
- علل المجيزون لفكرة ترجمة القرآن الكريم ذلك بكونه أمرا واقعا في عهد رسول الله، وبأنّ المسلمين من غير العرب في أمسّ الحاجة إلى تعلّم الإسلام وأحكامه كما أن التّرجمة ضرب من التّفسير بلغة غير العربية، فإن كان التفسير جائزا فلا وجه لمنع الترجمة.
- احتجّ المعارضون لفكرة ترجمة القرآن الكريم على ذلك باستحالة إلمام الترجمة بدقائق التّعبير القرآني كلّها، وبأنها قد تكون سببا للاستغناء بها عن الأصل، إضافة إلى أنهم يعدّونها جرأة على القرآن ومساسا بحرمته وقدسيّته، فترجمة القرآن الكريم إذن ليست قرآنا ولا تحلّ محله.
- لعلّ الفيصل في جواز ترجمة القرآن من عدمه هو نوع الترجمة في حدّ ذاتها؛ فالتّرجمة الحرفية مستحيلة وقوعا، محرمة شرعا، لأنّها مثل للقرآن الكريم والمثل منفيّ عنه، أمّا التّرجمة المعنوية ففيها فساد لأنها تنقل المعاني الأصليّة للقرآن غير أنها تظل عاجزة عن الإلمام بمعانيه الثانوية التي هي محل

الإعجاز ومجال الاستنباط، وأما التّرجمة التّفسيرية فجائزة باتّفاق العلماء، لأنها تعد تفسيرا للقرآن الكريم بلغة غير العربية، وهي نقل لما فهمه المترجم من الكلام بلغة أخرى، ويصحّ أن يطلق عليها ترجمة تفسير القرآن، أو تفسير القرآن بلغة كذا.

- لم تتأثّر ترجمة القرآن الكريم بالجدل المثار حولها، فما فتئت ترجمات القرآن الكريم تخرج إلى النّور منذ عصور الإسلام الأولى وترجمة سلمان الفارسي لسورة الفاتحة إلى عصرنا الحاضر وبأغلب لغات العالم.
- نالت اللّغتان الفرنسية والانجليزية حصّة الأسد من مجموع ترجمات القرآن الكريم.
- تراوحت الترجمات المختلفة للقرآن الكريم بين ما هو جيد وما هو أجود وما هو دون ذلك، لذلك كانت الحاجة ماسّة إلى دراسة تلك التّرجمات دراسة نقدية تبين الصّواب من الخطإ فيها.
- اشتملت معظم ترجمات القرآن الكريم إلى اللّغات الأخرى على قراءة واحدة من بين قراءات القرآن الكريم كلها، ولم يتطرّق للعلاقة بين اختلاف القراءات والتّرجمة إلا القليلون.

ثانيا: بخصوص القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

- القرآن الكريم والقراءات في اللّغة من مادّة واحدة، غير أنّ القراءات تختلف عنه في كونها الأوجه المختلفة لأداء كلمات القرآن الكريم.
- القرآن الكريم منقول والقراءات رأي ومذهب، وعليه فالقرآن الكريم يختلف عن القراءات من حيث كونه توقيفيّا لا يحتمل الرّأي، أما القراءات فمذاهب وآراء.
- أصل القراءات القرآنية هو الأحرف السّبعة التي أُنزل عليها القرآن الكريم والتي نصّ عليها الحديث النّبوي الشريف: "أُنزل القرآن على سبعة أحرف".
- اختلفت آراء العلماء حول المقصود بالأحرف السبعة، فقيل إنّ السّبعة مجاز دالٌّ على الكثرة، وقيل إنها سبع لغات من لغات العرب، وقيل إنها سبع لغات للمعنى الواحد، وقيل إنها سبعة أنواع وقيل إن الأحرف السبعة ليست إلا القراءات السّبع، وقيل إنها سبعة أوجه من أوجه الاختلاف.
- حظي الرّأي الأخير بإجماع الكثير من العلماء وأئمة القراءات والتحقيق واتفق معهم جمع كبير من القدماء والمحدثين، وفنّدوا غيره من الآراء بالحجج والبراهين وأيّدوا هذا الرّأي بالأدلّة الدّامغة، وهو الرّأي الذي اعتمدته أساسا للدّراسة التّطبيقية.

- يقول الرازي وهو ممن ذهبوا إلى هذا الرّأي في معنى الأحرف السّبعة أنها سبعة أوجه للاختلاف لا تخرج القراءات القرآنية عنها، ألا وهي: الاختلاف في الإفراد والتثنية والجمع، الاختلاف في تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، الاختلاف في وجوه الإعراب، الاختلاف في التقديم والتأخير، الاختلاف بالإبدال، الاختلاف بالزيادة والنقصان، اختلاف اللهجات.
- الأحرف السبعة ليست القراءات السبع، ولكنها أصل الاختلاف بين القراءات السبع وغيرها.
- تعود نشأة القراءات إلى عهد رسول الله الذي كان يقرأ القرآن على أصحابه بأحرفه السبعة، فمنهم من أخذه عنه بحرف ومنهم من أخذه بحرفين أو أكثر، فنشأت تبعا لذلك قراءات عديدة، كما أن القرآن كتب في صحف تفرّقت عند الصحابة.
- بعد وفاة رسول الله، جمع أبو بكر الصديق الصّحف التي كتب فيها القرآن في عهد رسول الله في مصحف واحد.
- أثناء خلافة عثمان كثر الخلاف بين المسلمين حول القراءات الّصحيحة وغيرها و انتشر اللّحن والخطأ فيها، فأمر عثمان بنسخ مصحف أبي بكر في ستّة مصاحف وحرق كلّ ما عداها.
- كانت تلك المصاحف الستّة متفاوتة في الحذف والإثبات والزيادة والنقص بما يجعلها مشتملة على الأحرف السبعة، ثم أُرسلت إلى الأمصار الإسلامية الكبرى: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام والمصحف الإمام الذي احتفظ به عثمان لنفسه، وأرسل مع كل مصحف صحابيا يقرئ الناس بتلك القراءة.
- اتسعت مدارس القراءة التي أشرف عليها هؤلاء الصحابة الستة، وتواترت القراءات عنهم حتى اشتهر في كل مصر أئمة ثقات يرحل الناس إليهم وتؤخذ عنهم القراءة.
- لما كان القرن الثامن الميلادي، كان من القراء غير المتقنين الضابطين للقراءة، فتصدّى البعض للتّدوين في القراءات بغرض حصر الصّحيحة منها، واختلفوا في عددها، فلمّا ألّف ابن مجاهد كتابه "السّبعة" ووافق أن كان عصر التدوين مزدهرا، اشتهرت تلك القراءات السبعة على أنها الصحيحة دون غيرها، على الرّغم من أنه كانت هناك الكثير من القراءات الصحيحة غيرها.
- أضاف بعض العلماء ثلاثة قراء ليصبح عدد القراءات الصحيحة عشرة، كما أضاف آخرون أربعا على العشر.

- إنّ ضابط القراءة الذي اعتمد عليه الأئمة في تحديد القراءات الصحيحة يتمثل في ثلاث نقاط هي: صحة السند مع موافقة الرسم وموافقة العربية، وعلى هذا الأساس صُنّفت القراءات إلى متواترة ومشهورة وآحاد وشاذة وموضوعة ومدرجة.
- أصحاب القراءات العشرة المتواترة هم: عاصم ونافع وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر، أما أصحاب القراءات الأربعة فوق العشرة فهم: الحسن البصري واليزيدي والأعمش وابن محيصن.
- لكلّ قارئ من العشرة راويان، ولكل راو طريقان؛ أما القراءتان اللّتان هما مناط بحثنا هذا فهما قراءة عاصم بن أبي النجود برواية حفص بن سليمان عنه، وقراءة نافع بن أبي نعيم برواية ورش عنه.

ثالثا: بخصوص الاختلافات بين روايتي ورش وحفص:

- اعتمدت في هذا البحث على مدونتين: ترجمة أبي بكر حمزة للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وترجمة الصادق مازيغ للقرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- صنّفتُ الاختلافات بين القراءتين في ضوء النّظرية اللغوية للترجمة التي تنصّ على ضرورة إيجاد مكافئات ترجمية بين النصين الأصل والهدف وفق مستويات خمسة لتحليل الخطاب هي: المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والمستوى الدلالي.
- قابلت بين المنهج اللساني في تحليل الخطاب ومنهج الإمام الرازي في عزو الاختلافات بين القراءات والمتمثلة في الأحرف السبعة بغية تحديد المباحث اللغوية الذي تندرج تحت إطار كل مستوى من مستويات تحليل الخطاب، فوجدت أن المستوى الصوتي يشمل اختلاف اللهجات والأحكام، والمستوى المعجمي يختص بما يتعلق بالإبدال، في حين يتناول المستوى الصرفي اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع واختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، أما المستوى النحوي فيشمل اختلاف وجوه الإعراب والاختلاف بالتقديم والتأخير، وأما المستوى الدلالي فيتعلق بالزيادة والنقصان والحذف والإثبات.
- لما كانت الاختلافات الصوتية غير قابلة للترجمة، لأنها اختلافات في أصول القرآن من أحكام القراءة ومخارج الحروف والإدغام والغنة والمدود والإخفاء والإظهار وغيرها من الأمور التي تختص بها

العربية، فقد اقتصرت على إحصاء وتصنيف الاختلافات في المستويات الأخرى؛ المعجمية والصرفية والنحوية والدلالية، والتي توزعت نسبها في القرآن الكريم وفق ما يوضحه الشكل أدناه:

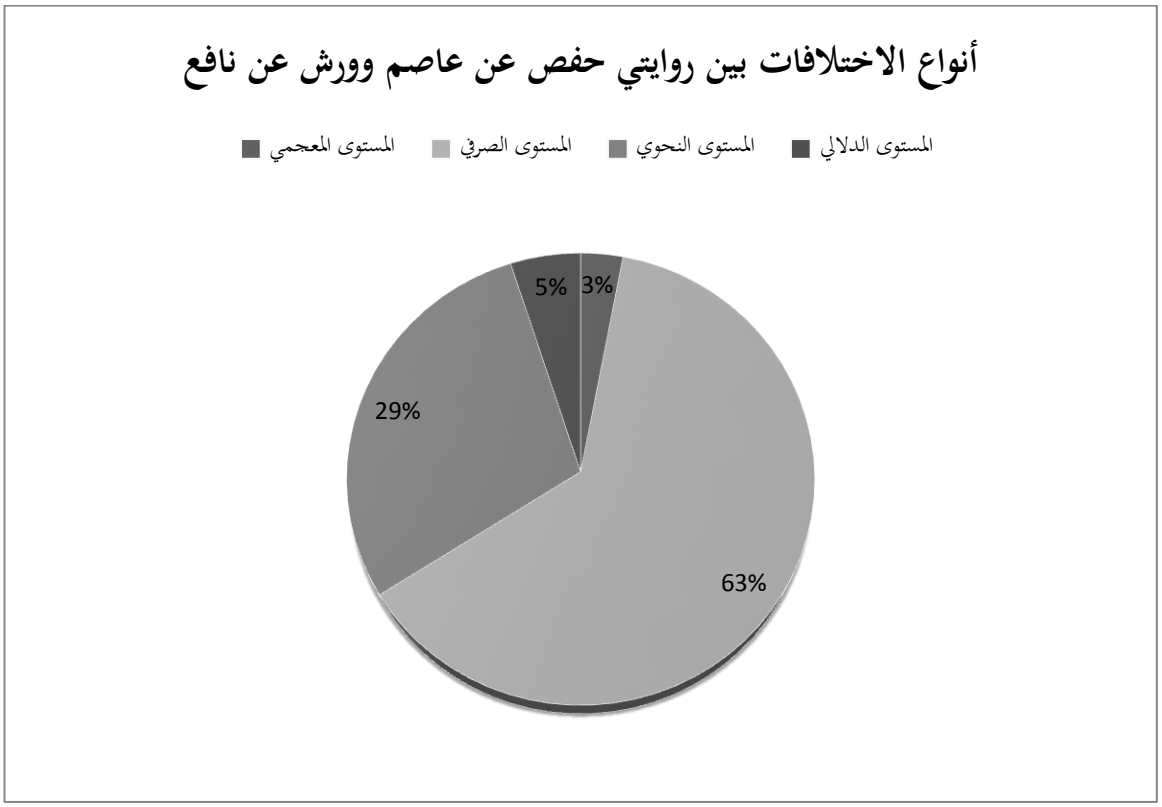

فالملاحظ أن أكبر نسبة من الاختلافات بين الروايتين صرفية، تليها الاختلافات النحوية ثم الاختلافات الدلالية، وأقل نسبة كانت نسبة الاختلافات المعجمية.

- اخترت من كل مستوى عيّنات للدراسة التحليلية والنقدية حرصت على معياري التنوع والشمول فيها، وفصلت فيما يحتمله كل مستوى من المباحث والظواهر اللغوية:

أ. بالنسبة للاختلافات المعجمية:

من جملة هذه الاختلافات ما أضيف له حرف فأخرجه إلى معنى آخر مثلما رأينا في "مَلِكِ" و"مَالِكِ"، ومنها ما أبدل فيها حرف بحرف مثل "ننشرها" و"ننشزها" ، و"نشرا" و"بشرا"، ومنها ما تغير معناها بتغير حركة أحد أحرفها مثل "العالَمين" و"العالمين"، ومنها كان رسمها مختلفا مثل "آل ياسين" و"إل ياسين".

أ. بالنسبة للاختلافات الصرفية:

وردت الاختلافات في صيغ الأسماء وذلك بتغير يطرأ وزنه الصرفي ومثال ذلك: رَبوة ورُبوة، نَسيا ونِسيا. وأما بالنسبة للأفعال فربما كان الفعل مجردا ثم أصبح مزيدا أو كان ساكنا وأصبح مضعفا وغير ذلك من صور تغير الأفعال في صيغها الصرفية. ومثال ذلك: يذْكرون ويَذَّكَّرون.

ب. بالنسبة للاختلافات النحوية:

جاءت الاختلافات إما في بناء الفعل، نحو "قاتل" وقُتِل"، وإما في نسبة الفعل نحو: "ترى" و"يرى"، وإنا في الحركة الإعرابية، نحو: "ليس البرُّ" و"ليس البرَّ".

ت. بالنسبة للاختلافات الدلالية:

تمكن في مواطن عدة من بينها تغير مواضع الوقف بين القراءتين وتغير أحرف المعاني والحذف والإثبات. مع ملاحظة غاية في الأهمية وهي أن الاختلافات كلها إنما تصب في نهاية المطاف في الاختلافات الدلالية، إذ سواء أاختلف الصرف أو النحو أو الكلمة فإنما المعنى هو من سيتأثر أولا وآخرا، وإنما عنينا بالاختلافات على المستوى الدلالي تلك التي لها اثر مباشر في المعنى كالوقف مثلا.

- وبعد الدراسة المستفيضة لنماذج من الآيات التي ورد بشأنها خلاف بين عاصم برواية حفص عنه ونافع برواية ورش عنه، وبعد مقارنة الأصل بترجمة كل من أبي بكر حمزة لراوية حفص والصادق مازيغ لرواية ورش، يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

✓ في أغلب الترجمات، التزم المترجمان بالدقة والموضوعية، فحتى وإن كانت ترجمتاهما مختلفتين في المبنى كان المعنى صحيحا، وهذا من محاسن أن يكون المترجم عربيا فذلك أدعى إلى حسن الفهم وحسن التأويل ومن ثم حسن الترجمة.

✓ كثيرا ما تأتي ترجمة مفردة بعبارة من كلمتين فأكثر مثل ترجمة الصادق مازيغ لـ "مالك"، وفي أغلب الأحيان تكون الإضافة جيدة لأن اللغات الأخرى قد تقصر عن أداء معاني العربية، فتحتاج إلى ما يضاف للمعنى حتى يصبح أقرب ما يكون إلى الأصل.

✓ وقع المترجمان في أخطاء كثيرة في الترجمة، فأحيانا نجد أبا بكر حمزة يترجم وفقا لما جاءت عليه رواية ورش والصادق مازيغ يترجم النص وكأنه ورد في رواية حفص، من أمثلة ذلك: "ننشرها" و"ننشزها".

- ✓ لجأ المترجمان في ترجمة بعض الآيات إلى الحذف مثل في "نشرا" و"بشرا"، و"نرفع درجاتِ من نشاء" إذ أغفل أبو بكر حمزة ترجمة كل من نشرا ودرجات، إلا أن يكون معناها ضمنيا في ما قبلها أو في ما بعدها، وقد أشرت إلى ذلك في الدراسة التطبيقية.
- ✓ أحيانا يقع المترجمان في أخطاء فادحة، كالصادق مازيغ في ترجمة "العالمين" و"تعْلَمون"، وأحيانا تجده لا يعير تلك الاختلافات الاهتمام الكافي خاصة ما تعلق منها بتغاير الصيغة الصرفية، مثل سحر وساحر، ومبيَّنات ومبيِّنات، وقال وقُل، أمّا أبو بكر حمزة فقد جانب الصّواب عند ترجمته لـ "قُتلوا" حيث ترجمها كما جاءت في رواية ورش "قاتلوا".
- ✓ ما يؤاخذ عليه الصادق مازيغ أنه لم يستعمل الشروحات والتعاليق لتبرير اختياراته في الترجمة على عكس أبي بكر حمزة، وهذا أمر يساعد المترجم على إعطاء تأويلات ومعان وربما اقتراح ترجمات غير تلك التي استعملها في المتن أو يعزو اختياره لأحد المفسرين حتى لا يتهم بالذاتية في التأويل.

وخلاصة القول أن الاختلافات الكامنة بين قراءتي نافع برواية ورش وعاصم برواية حفص صوتية كانت أو معجمية أو صرفية أو نحوية أو دلالية، فإنها يمكن أن تنقسم إلى قسمين:

أ. **الفروق غير المؤثرة في المعنى:** وعلى رأسها الاختلافات الصوتية التي لا يمكن ترجمتها، وبالتالي فهي غير ذات أثر في المعنى. ثم إن هناك فروقا أخرى صرفية وتركيبية لا أثر لها في المعنى من أمثلة ذلك: عِتيا وعُتيا، يَكذِبوُن ويُكذبُون، خُطُوات وخُطْوات، السّلام والسّلَم وغيرها، ومنها الفروق النحوية المتعلقة باختلاف الإعراب الذي لا يؤثّر في المعنى عند نقله إلى اللغة الفرنسية مثل "فيغفرْ لمن يشاء" و"فيغفرُ لمن يشاء".

ب. **الفروق المؤثرة في المعنى:** تأتي الفروق الدلالية على رأس الفروق المؤثرة في المعنى غير أن درجة تأثيرها تختلف، فاختلاف مواضع الوقف له أثر بالغ، أما اختلاف بعض أحرف المعاني فليس له أثر يذكر، وذلك نحو: "سارعوا" و"وسارعوا"، ثم الاختلافات المعجمية المتعلقة بتغير الكلمات من معنى إلى آخر ك "ننشرها" و"ننشزها"، إضافة إلى بعض الفروق الصرفية كتغير الوزن الصرفي من اسم الفاعل إلى اسم المفعول مثل "مبيَّنات" و"مبينات"، والاختلاف بالإفراد والتثنية والجمع مثل: "الكافر"، "الكفار"، والاختلاف في وزن الفعل نحو "علِم" و"علّم". أما

الاختلافات النحوية المؤثرة في المعنى فمنها بناء الفعل للمعلوم وللمجهول نحو "لا تُسمع" و"لا تَسمع"، والاختلاف في نسبة الفعل نحو: "قل ربي" و"قال ربي".

فالتأثير في المعنى لا يتعلق بنوع الاختلاف إنما كل مستوى من مستويات الاختلاف قد يكون ذا تأثير في سياق معين، وغير ذي أثر في سياق آخر.

وقد انتبه المترجمان إلى بعض الاختلافات وأثرها في المعنى وأغفلا البعض الآخر، وتلك طبيعة البشر، فلا عصمة لمخلوق البتة، وإنما يمكن أن نقترح تصحيح ما وقعا فيه من أخطاء في هذا العمل وفي غيره من الأعمال الترجمية من خلال الالتزام ببعض التوصيات والإرشادات التي أوجهها إلى نفسي أولا ثم إلى الدّارسين في حقل الترجمة القرآنية ثانيا.

رابعا: نتائج وتوصيات عامة:

- ✓ من المهم جدا أن نؤكّد أن الاختلاف بين القراءتين سواء أكان مؤثرا أم غير مؤثر ليس باختلاف التناقض، فهو وإن كان مؤثرا في المعنى فهو لا يؤدي إلى تناقض بين الترجمتين وبين آي القرآن الأخرى، وإنما الاختلاف اختلاف تنوع وتكامل، فكل آية ورد فيها اختلاف تكون إنما شرحا للآية الأخرى أو إيضاحا لمعناها أو توسعة في المعنى أو تفصيلا للأحكام.
- ✓ قد تفي الترجمة في معظم الأحيان بمعنى النص القرآني إجمالا وقد تخطئه أو تحرّفه، لكن النّص القرآني يتطلب من المترجم ما هو أكثر من ذلك، وأعني تحرّي الدقة وتوخي الحذر في الترجمة، لأن الخطأ الدقيق قد يغتفر في نص عادي ما نجح المترجم في نقل المعنى العام كما جاء في الأصل، أما إذا تعلق الأمر بالنص القرآني فالدّقة في نقل المعنى أمر مطلوب.
- ✓ لكل لغة عبقريتها le génie de la langue، أو كما يقول الألمان "أحياسيسها" les sentiments de la langue، وهذا أمر ينبغي على المترجم مراعاته أثناء ترجمة النص القرآني، فأدوات الربط مثلا في اللغة العربية قد يُستعاض عنها بعلامات التّرقيم في اللغة الفرنسية من غير أن يؤثر ذلك في معنى النص، بل إن استعمال أدوات الربط الفرنسية التي تقابل تلك الأدوات في العربية قد يكون سببا في اختلال نظم النص ونسقه وأسلوبه عند قارئ فرنسي مثلا. وكذلك الحال بالنسبة للتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر اللغوية.
- ✓ يتعيّن على المترجم في مجال القرآن الكريم ألا يستهين بأثر تلك الاختلافات التي قد تبدو طفيفة ولكن لها عظيم الأثر في المعنى، من ذلك التغّير في الحركات أوفي الأحرف.

- ✓ إرفاق متن التّرجمة بالحواشي أو التعليقات والهوامش أمر ضروري للمترجم حتى يفهم القارئ أو الدّارس أو الناقد وجهة نظر المترجم فيما ذهب إليه من آراء وحتى لا يكون ذلك مدعاة لانتقاده على وجهة نظر قد تكون صائبة.
- ✓ على المترجم ألا يكتفي بتفسير واحد أو بمرجع واحد بل عليه أن يحيط بجميع الآراء الواردة في الموضوع ويختار منها رأيا مجمعا عليه ليس فيه شذوذ أو تأويلات شخصية.
- ✓ من الضروري لجوء المترجم إلى مراجع اللغة العربية كي يفهم أوزانها وتصاريفها وقواعد نحوها لما لتغيرها من بالغ الأثر على المعنى، كما رأينا في تغير الوزن الصفي من اسم الفاعل إلى اسم المفعول.

لم يبق لي إلا أن أقول أن هذا البحث إن هو إلا محاولة لخوض غمار مجال من الدراسة قلّ من يخوضه وندر دارسوه، ولعل ذلك يشفع لي الزلات والأخطاء التي وقعتُ فيها ساهية غير قاصدة ولا متهاونة، كما أجدّد شكري وامتناني لأستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور نصر الدين خليل على مساعدته القيمة ونصائحه الثمينة.

ورجائي من قارئ هذه الصفحات أن يتكرّم علي بإسداء النّصح والتوجيه علّه يفيدني في دراسات لاحقة، فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وإن أصبت فمن الله وحده، وحسبي أني بذلت وسعي واجتهدت فلي أجر إن أخطأت ولي إن أصبت أجران، هذا وأحمد الله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملخصات

Résumé :

La présente recherche qui s'inscrit dans le cadre de la traduction religieuse, précisément la traduction du Saint Coran, traite l'un des sujets les plus sensibles dans les sciences du Coran, à savoir les lectures coraniques.

Cette recherche s'intitule « L'impact des différences entre les lectures dans la traduction du Coran en français, étude analytique et critique de la traduction de Boubakeur Hamza selon la lecture de Assim rapportée par Hafs et la traduction de Sadok Mazigh selon la lecture de Nef'aa rapportée par Warch. Le but de cette recherche est d'étudier l'effet de ces différences dans la traduction du Coran en français.

Le saint Coran a toujours été une source d'inspiration par excellence de la langue arabe. Depuis sa révélation, il n'a pas cessé d'être lu, récité, écrit et étudié, voir même traduit. Certains, en effet, ont pensé qu'un livre aussi sacré, aussi riche, au style miraculeux doit-il être transmis aux autres peuples afin de diffuser les principes de la religion islamique dans le monde, et d'enrichir la civilisation universelle dans ses dimensions humaine et culturelle.

Il est certain, cependant, que la traduction du Coran n'est pas du tout aisée; elle se heurte très souvent à l'obstacle divin qui interdit d'imiter ce Coran « inimitable ». C'est pourquoi, on a pensé plutôt à la traduction des sens du Coran.

Outre l'obstacle divin, le style du Coran reste l'un des empêchements qui entravent la traduction du Coran. Bref, concis et compliqué, le style coranique qui déborde en figures rhétoriques telles que les métaphores, les omissions, les polysémies, l'ironie…etc., est un sujet de prédilection d'études par tant de chercheurs qui visent la critique des méthodes de la traduction de ses caractéristiques stylistiques.

Cependant, la plupart de ses études sont menées sur une seule parmi sept (ou dix) lectures admises du Coran, celle de Assim, négligeant ainsi toutes les autres lectures qui peuvent être un domaine riche pour la recherche vu les différences qui existent entre ces lectures, d'où se pose la problématique de cette recherche à savoir ; comment les traducteurs du Saint Coran ont-ils traité les différences entre les lectures dans la traduction du Coran en français, et à quel point ces différences peuvent être déterminantes dans le sens et, par la suite, dans la traduction ?

Dans l'intention de répondre au questionnement soulevé plus haut, j'ai divisé cette recherche en un préambule et deux chapitres.

Dans le préambule qui s'intitule « Le Saint Coran et la traduction », j'ai évoqué et discuté des notions importantes dans la traduction du Coran, telles que les caractéristiques de son style, les partisans et les opposants à sa traduction, ainsi que l'Histoire de la traduction du Coran en plus d'un balayage de ses traductions dans les différentes langues du monde.

Le premier chapitre qui s'intitule « Le Saint Coran et ses lectures » est beaucoup plus détaillé car il constitue une base théorique nécessaire pour l'étude pratique qui le suit.

Il est évident que le saint Coran a été lu en plusieurs lectures et versions. L'origine de toutes ces versions est les « sept lettres » (الأحرف السبعة) qui, selon la majorité des savants musulmans, représentent les sept aspects de différences entre les versions révélées au prophète Mohammed dans le but de donner aux musulmans la liberté de choisir la version qui s'adapte le mieux à leurs habitudes langagières (dialectes).

Les compagnons du prophète, ayant voulu apprendre le Coran pour le transmettre aux contrées lointaines de la terre d'Islam, l'ont appris chacun dans une ou deux ou plusieurs lettres différentes dans l'expression mais non dans la signification elle-même, ce qui a entrainé l'apparition de plusieurs variantes du coran dans les lectures des compagnons du prophète.

Le Coran a toujours été appris à l'oral et non à l'écrit, cependant il y a parmi les compagnons, ceux qui on écrit les versets révélés au prophète selon ce qu'il leur dictait directement, mais ces écrits sont restés dispersés et n'étaient rassemblés que sous le règne de Abou Bakr.

Après la mort du prophète, Abou Bakr est devenu son Calife. C'est lui qui a ordonné aux musulmans de rassembler les parchemins sur lesquels certains compagnons ont écrit les versets du Coran et de les copier et les garder dans un seul livre appelé « Mous'haf » (مصحف); de peur que les gens qui apprennent le Coran par cœur meurent et par conséquent le Coran, se perd de jour en jour. Ceci était le premier assemblage du Coran durant le règne de Abou Bakr.

Après Abou Bakr, Othman est devenu le deuxiéme Calife des musulmans. Il a constaté que, dans les nouvelles provinces islamiques apparaissaient des dissidences entre les musulmans à cause des lectures du Coran. Chaque récitant prétendait avoir appris la version oroginale négligeant toutes les différences. C'est pourquoi, Othman a décidé de copier le Saint Coran d'après la version originale de Abou Bakr. Il a désigné un comité de quatre personnes qui ont levé le défi de rédiger six copies du Coran en se référant à la version originale de Abou Bakr, prenant en considération que chaque copie comporterait des lettres (Ahrûf) différentes des autres copies. Puis, Othman a distribué les six

copies du « Mous'haf » dans les provinces islamiques, mais aussi il a ordonné de bruler toutes les autres versions du Coran à l'exception des six copies que le comité a rédigé. Il a nommé avec chaque copie un des compagnons dont la version apprise convient le mieux à celle de son « mous'haf ». Ces six provinces sont : la Mecque, la Médine, Kufa, Basrah (Iraq), l'Égypte et le Moyen-Orient (Cham).

Après plusieurs années, chacun des compagnons est devenu une école dans la lecture coranique qui s'adapte à sa copie. Des milliers ont appris le Coran et chacun dans une version différente. Puis, avec la conquête islamique qui s'est élargie, le Coran se lisait d'une manière erronée ou tronquée. Ce phénomène mettait la crédibilité du Coran en péril, ce qui a attiré l'attention de certains savants musulmans pour décider, enfin, de distinguer les lectures correctes des lectures incorrectes ou défectueuses. Le premier ouvrage rédigé en la matière était celui de Abou Oubaid qui a indiqué vingt cinq lectures correctes du Coran. Cependant, des études plus précises de ces versions-là ont démontré qu'il n'en existe en effet que quelques lectures correctes. Parmi ceux ; Ibn moudjahid, qui a trié seulement sept lectures correctes du Coran parmi des dizaines de lectures.

Il est évident que les sept lectures désignées par Ibn Moudjahid ne représentaient pas les sept lettres dans lesquelles le Coran a été révélées. La preuve c'est que d'autres savants ont désigné plutôt huit lectures correctes et non pas sept, d'autres ont désigné dix lectures et il y'en a même ceux qui ont désigné quatorze lectures correctes du Coran.

Les différents avis concernant le nombre des lectures correctes nous incite à poser la question suivante, à savoir, selon quelles critères peut-on classifier les lectures en correctes ou incorrectes ?

Au fait, une lecture correcte du Coran doit accomplir trois conditions :

- Elle doit se rapporter à l'une des six copies de Othman.
- Elle doit être grammaticalement correcte.
- Elle doit être correctement transmise du prophète Mohammad.

De ce fait, les lectures coraniques peuvent être classées en six types :

1. Des lectures correctes.
2. Des lectures notoires.
3. Des lectures transmises par un seul compagnon.
4. Des lectures exceptionnelles.
5. Des lectures mensongères.
6. Des lectures interprétatives.

Ainsi, les lectures correctes réputées dans le monde islamique sont les suivantes :

1. Nef'aa (70-190)
2. Ibn kathir (45-120)
3. Abou Amrou (70-154)
4. Ibn Ameur (21-118)
5. Assim (…-127)
6. Hamza (80-154)
7. Al-Kissa'i (119-189)
8. Abou Dj'aafar (…-180)
9. Yakoub (…-205)
10. Khalaf (150-229)

Certains ssavants, cependant, disent que les lectures correctes sont au nombre de quatorze. Ces quatre lectures sont celles de :

1. Ibn Mouhayssin (…-123)
2. Yahia Al-Yazidi (…-123)
3. Al-Hassan Al-Bassri (21-110)
4. Al-A'amache (60-148)

Il importe de noter également que chacune de ces lectures possèdent deux versions légèrement différentes l'une de l'autre.

Toutefois, dans le monde islamique, il n'est plus fréquent de lire le Coran dans toutes ces lectures. Deux lectures parmi les dix lectures coraniques dites « correctes » sont lues, utilisées et étudiées dans la majorité des états islamiques, à savoir celle de Nef'aa et celle de Assim, les deux lectures qui font l'objet de notre recherche.

Le choix de ces deux lectures n'est pas arbitraire. En effet, elles sont les lectures les plus fréquentes et les plus diffusées dans le monde islamique actuellement. La lecture de Assim est utilisée dans la majorité des états islamiques, tels que le Moyen-Orient, les états du Golf Arabe, l'Iraq, l'Egypte et même chez les musulmans dans les états occidentaux, alors que la lecture de Nef'aa est utilisée plutôt dans les pays du Maghreb. Pour ce qui est des autres lectures, elles existent encore comme matière d'étude et de critique, mais non comme un Coran qui se lit par les musulmans.

Tout cela était développé dans le premier chapitre. Le deuxième chapitre est intitulé « La traduction des différences entre la lecture de Assim rapporté par Hafs et la lecture de Nef'aa rapportée pas Warch ». Ce chapitre est consacré à l'étude pratique d'un échantillon de versets coraniques dans lesquels figurent des différences entre les deux lectures précédemment cité.

J'ai entamé le deuxième chapitre par la présentation des deux traducteurs et de leurs corpus. Boubakeur Hamza un traducteur algérien qui a traduit le Saint Coran en français selon la version de Assim rapportée par Hafs, et Sadok Mazigh un traducteur tunisien qui a traduit le Coran selon la version de Nef'aa rapportée par Warch.

Comme la présente recherche est une recherche linguistique par nature, je devais évoquer un survol de la théorie linguistique de la traduction mentionnée en premier lieu par Catford qui a délimité quatre niveaux sur lesquels les équivalences entre le texte source et le texte cible doivent être établies. Il s'agit du niveau phonétique, lexical, morphologique et grammatical. A ces quatre niveaux s'ajoutent un cinquième qui constitue, selon les linguistes modernes, le plus important parmi les autres niveaux, à savoir le niveau sémantique. Pour parvenir à traduire un texte, il ne suffit pas d'établir des équivalences au niveau du phonème, du lexème, du morphème et du syntagme, mais aussi et surtout sur le niveau sémantique, car sans prendre ce niveau on considération, on risque de mettre à zéro l'effet et l'importance de tous les autres niveaux. On ne parle plus de la linguistique traditionnelle mais plutôt de la linguistique textuelle ou l'analyse de discours.

Compte rendu de ces niveaux, j'ai pu élaborer un tableau statistique qui comprend toutes les différences existantes entre les deux lectures coraniques en question, classifiées selon les niveaux mentionnés si-haut, à l'exception des différences au niveau phonétique qui sont intraduisibles du fait qu'elles caractérisent seulement la langue arabe (on parle ici des règles qui régissent la vocalisation des lettres et la récitation des versets أحكام التلاوة).

Par la suite, j'ai choisi de chacun des quatre autres niveaux restants un échantillon de versets variés en termes de types de différence.

a) Les différences au niveau lexical : Il n'existe qu'un nombre restreint de différence dans ce niveau. Le plus souvent, la différence existe dans une seule ou deux lettres au maximum, mais ceci peut complètement changer le sens du mot (ننشرها وننشزها). Il se peut que ces mots changent également en termes des signes de la vocalisation tels que : للعالَمين وللعالِمين

b) Les différences au niveau morphologique : Les différences sur ce plan représentent 63% des différences entre les deux lectures. Dans la langue arabe, un léger changement dans la morphologie du nom ou du verbe, évoque en lui un plus ou un moins dans le sens, et par conséquent des traductions différentes (تعلمون وتعلّمون / جاءنا وجاءانا)

c) Les différences au niveau syntaxique : 29% des différences entre les deux lectures sont syntaxiques. Ce niveau concerne la structure de la phrase : le déplacement des éléments de la phrase, le changement de la fonction grammaticale des mots, la voix active et la voix passive, changement du sujet du même verbe… (قال وقل/قاتل وقُتل) etc. Ces différences ont un grand impact sur la traduction.

d) Les différences sur le niveau sémantique : En effet, tous les aspects de différences précédents conduisent à un effet profond sur le plan sémantique. Cependant, il y a des cas dans lesquels ces différences sont purement sémantiques. A titre d'exemple le waq'f (une pause) qui est considéré comme étant un point dans les signes de ponctuation impliquant un moment de pause dans la lecture et indique la fin d'une unité de sens et le début dune autre. Sans

doute, le changement de la place d'une marque de pause d'une lecture à une autre va certainement affecter le sens.

L'étude analytique et critique des versets choisis consiste, en premier lieu, à l'interprétation du verset. Cette interprétation repose sur des exégèses qui considèrent le Coran d'un point de vue linguistique car l'analyse linguistique est le meilleur moyen qui nous aide à révéler le sens des mots et ses interprétations possibles.

La deuxième phase concerne l'analyse et la critique de la traduction de chacun des deux traducteurs qui s'achève le plus souvent par une proposition d'une alternative de la traduction que je juge défectueuse ou erronée.

De l'étude analytique critique, j'induis une conclusion partielle qui se généralise sur tous les cas similaires du cas étudié.

De l'ensemble des ces conclusions partielles se dégage une conclusion générale qui comporte les points suivants :

- ✓ Globalement, on a pu constater que les deux traducteurs one réussi à transmettre correctement les sens des versets, ce qui justifie la nécessité de bien choisir son corpus.
- ✓ Parfois, on traduit un seul mot par toute une expression. C'est le cas par exemple de مالك transmis par Sadok mazigh par « arbitre suprême ». Mais le plus souvent, cet ajout est nécessaire du fait qu'il est pratiquement impossible de trouver des équivalents exacts en français de chaque mot arabe. Cela affirme la richesse de la langue arabe.
- ✓ Parmi les fautes que les deux traducteurs ont commises c'est le fait qu'ils traduisent la version de Hafs comme étant des

versets de Warch et vice-versa, telle que la traduction de ننشرها و ننشزها.

- ✓ Parfois les traducteurs font appel à l'omission ; ceci n'est pas considéré comme faute du fait que le sens est exprimé implicitement dans le contexte.
- ✓ Faute d'inattention, les traducteurs ont commis des fautes qui peuvent être graves dans le sens, c'est le cas de تعلمون وتعلّمون/ ساحر وسحر/ مبيَّنات ومبيِّنات... dans la traduction de Sadok mazigh, et قاتلوا وقتلوا dans la traduction de Boubakeur Hamza.
- ✓ Ce que l'on peut reprocher à Sadok Mazigh c'est qu'il a négligé d'accompagner sa traduction de commentaires qui servent à justifier ses choix, ce qui empêche le lecteur de lui accuser d'incapacité, de négligence ou de subjectivité.

En réponse aux questions posées dans la problématique, on peut classifier ces cinq niveaux de différences en deux catégories :

a) Les différences qui n'ont aucun effet sur le sens :

On parle surtout du niveau phonétique dans lequel la traduction ne s'influence pas avec les différentes règles de vocalisation arabe qui sont déjà intraduisibles. Par ailleurs, certains aspects des différences morphologiques et grammaticales n'affectent pas le sens. On parle notamment des variations légères dans la morphologie du mot tel que : رَبوة ورُبوة, en plus de quelques aspects grammaticaux propres à l'arabe qui se traduisent de la même manière en français (فيغفرْ وفيغفرُ)

b) Les différences qui ont un effet sur le sens :

Ceci concerne notamment le niveau sémantique, lexical, morphologique et grammatical.

De ces résultats on peut extraire quelques recommandations et exigences nécessaires pour le traducteur dans le domaine du Coran, parmi lesquelles :

a) Il importe de noter, enfin, que ces différences, malgré qu'elles affectent le sens, mais elles ne conduisent pas à contrarier les versets les uns aux autres, ni à contredire ce qui est dit dans le reste du Coran. Ces différences ajoutent une interprétation, un plus dans le sens, une clarification d'un autre verset, ou un sens éventuel du verset, mais jamais à une contradiction entre les versets.
b) Le texte sacré, notamment le texte coranique, exige non seulement la fidélité au sens global, mais aussi l'exactitude dans la traduction car, le moindre défaut provoque des conséquences négatives autant pour le traducteur que pour le lecteur ou le critique.
c) A chaque langue son génie, son style, ses caractéristiques que l'on ne peut pas les franchir en restant étroitement lié au texte source.
d) Les petits ruisseaux font les grandes rivières. Ainsi, les petites différences entre les lectures du Coran que l'on peut négliger peuvent être graves dans la traduction.
e) Faire Appel aux commentaires est l'une des méthodes efficaces qui aident le traducteur à expliquer sa traduction et à justifier ses choix.
f) Un traducteur dans le domaine du Coran doit, non seulement avoir une connaissance de l'arabe et de la langue vers laquelle il traduit, mais il doit également avoir un bagage religieux et

spécialisé dans la rhétorique et la stylistique du Coran, dans les différences entre les lectures, les exégèses ainsi que dans les sciences du Coran.

Il convient de dire à la fin que tout ce qui est humain est forcément imparfait. Ce travail n'est, au fait, qu'une initiation, du moins une esquisse, à travers laquelle j'ai essayé de mettre en relief l'un des sujets sensibles concernant la traduction coranique à savoir les différences entre les lectures du Coran. Cependant, je n'ai pas la prétention d'avoir réussi à cerner ce sujet dans tous ses détails de, mai je serai satisfaite si j'avais pu, par ce travail, apporter une pierre à l'édifice des études traductologiques qui s'intéressent à ce genre de traduction.

Avec mes remerciements les plus sincères à mon encadreur Mr Khelil Nasreddine et à tous ceux qui m'ont donné un coup de main tout au long de ce travail.

Abstract:

The present research concerns religious translation, namely the translation of the Holly Qur'an. It deals with one of the most important subjects in the sciences of the Qur'an which is Qur'an readings (قراءات).

This research is entitled "the influence of the differences between readings in the translation of the meanings of the Qur'an into French, an analytical and critical study of the translation of Abu Bakr Hamza of the transmission (رواية) of Hafs according to Assem, and the translation of Sadok mazigh of the transmission of Warsh according to Nef'aa.

Since its revelation, the Holly Qur'an has always been the focus of attention of both Arabs and non Arabs. Among them those who thought that such a sacred book needs to be transmitted to the other peoples and nations in order to spread the Islamic principles in the world and to enrich the human civilization as well.

However, it's obvious that the translation of the Qur'an is not easy. First, it faces the divine barrier; as the Qur'an is the word of Allah, no one could imitate it. That's why people, instead of terming their work as a translation of the Qur'an, they prefer the expression "the translation of the meanings of the Qur'an".

Furthermore, the style of the Qur'an (metaphors, omission, irony, stylistic and rhetorical figures…etc.) is one of the reasons that make its translation difficult. Another no less important problem in the translation if the Qur'an is the differences between readings.

We know that the Holly Qur'an has been read in different readings and transmissions. All these readings and versions have one source. It's "the seven letters" (الأحرف السبعة) in which the Qur'an was

revealed to the prophet Muhammad. According to the Muslim scientists, "the seven letters" refer to seven aspects of differences between all the readings of the Qur'an in order to give Muslims the freedom to choose the reading that fits on their dialects. Then, the companions of the prophet Muhammad wanted to learn the Qur'an in order to teach it to illiterate Muslims. Some of them have learned the Qur'an in one letter, others in two or more letters, thus, different transmissions of the Qur'an have appeared.

The Holly Qur'an was learned verbally by the companions, but some of them have also written it on parchment paper under the supervision of the prophet Mohammad.

After his death, the Caliph Abu Bakr gathered all those sheets of parchment on which the Qur'an was written in the time of the prophet into one book called "the Mus'haf". This was the first collation of the Qur'an.

After Abu Bakr, Othman had become the Caliph of Muslims. He noticed that Muslims in the new regions of the Islamic state did not know yet that the Qur'an was revealed in seven letters, so they used to dispute and quarrel while finding someone else reading the Qur'an in a different transmission pretending that one transmission is more credible than the others. That's why Othman decided to copy the Qur'an referring to the original version of Abu Bakr. He set up a committee of four companions who wrote, under his supervision, six copies of the Qur'an making sure that each copy contains some of "the seven letters" different from the other copies. Then, Othman had distributed the six copies of the "Muss'haf" in the Islamic provinces, and he ordered to burn all the other copies. He sent with each copy one of the

companions to teach Muslims. Those six provinces are: Makah, Medina, Kufa, Basra (Iraq), Egypt and the Middle East (Sham).

After many years, each one of the six companions had become a school in the reading of his "Muss'haf". Thousands of Muslims had learned the Qur'an in those different readings. Then, as a result of the Islamic conquests, there was a large number of Muslims in the new Islamic provinces who have learnt the readings in a wrong way. So, Muslim scientists had decided to distinguish the correct readings from the incorrect ones. The first book in this subject was written by Abu Oubayd who indicates twenty five correct readings of the Qur'an.

However, more accurate studies of these readings had shown that there's only some correct letters. Among them, Ibn Mudjahid who selected only seven readings among them.

It's obvious that the seven readings selected by Ibn Moudjahid do not represent the seven letters in which the Qur'an was revealed. The proof is that there were other Muslim scientists who had selected eight correct readings. Others had selected ten readings while others had named fourteen correct readings.

The different points of view concerning the number of the correct readings of the Qur'an leads us to the following question: according to what criteria could the readings of the Qur'an be classified into correct and incorrect?

In fact, a correct reading of the Qur'an must meet these conditions:

- It must refer to one of the six copies of the "Muss'haf" of Othman.

- It must be grammatically correct.
- It must respect the chain of transmission that starts with the prophet Muhammad.

Thus, the readings of the Qur'an can be classified into six classes:

1. Correct readings.
2. Famous readings.
3. Readings transmitted by only one compagnon.
4. Exceptional readings.
5. Incorrect readings.
6. Interpretative readings.

Thus, the ten correct readings known in the Islamic world are:

11. Nef'aa (70-190h)
12. Ibn kathir (45-120h)
13. Abu Amru (70-154h)
14. Ibn Amer (21-118h)
15. Assem (…-127h)
16. Hamza (80-154h)
17. Al-Kessa'i (119-189h)
18. Abu Dj'aafar (…-180h)
19. Yakub (…-205h)
20. Khalaf (150-229h)

Some scientists, however, said that the correct readings of the Qur'an are fourteen. The other four readings belong to:

5. Ibn Muhayssen (…-123h)
6. Yahia Al-Yazidi (…-123h)
7. Al-Hassan Al-Bassri (21-110h)

8. Al-A'amache (60-148h)

It important to note that each reading has got two transmissions as well that are lightly different from each other.

However, in the Islamic world today, only two from those fourteen correct readings are frequently read, used and studied by Muslims. We mean the reading of Assem and the reading of Naf'aa, which are the object of this research.

The choice of these two readings is not arbitrary. In fact, they are widely spread in the Islamic world actually. The reading of Assem is frequent in almost all the Islamic states: The Middle East, Egypt, Iraq, The Arab Golf states, and even amongst Muslims in the non Muslim countries, while the reading of Naf'aa is used in the Islamic Maghreb countries.

As for the other readings, they exist only as an object of study.

Certainly, there are many differences between the Qur'an readings. If we take the two readings that are the object of this research, we notice that the differences between them could be classified into five categories according to the five ranks of discourse analysis of Catford. This research is a comparative analysis of a sample of verses how the differences between the two readings are reflected in their translations: the one of Abu Bakr Hamza (who translated the transmission of Hafs according to Assem into French), and the one of Sadok Mazigh (who translated the transmission of Warsh according to Naf'aa into French also).

These categories of differences are:

1. The differences in the phonetic rank: they concern especially the vocalization and the rules that govern the recitation "tajweed" of the Qur'an. Certainly, this category of differences had no impact on the meaning as they are untranslatable and are specific to Arabic.
2. The differences in the lexical rank: Some quranic words are different in the two transmissions. Most of these differences concern one letter; some others are different in many letters. Some of them do not affect the meaning but some others change the whole meaning of the verse.
3. The differences in the morphological rank: the differences in this rank concern especially the form and of nouns and verbs. In Arabic, a light change in the morphology of a verb for example, would bring an odd or a loss in the meaning of the word, and thus will surely affect the translation as well.
4. The differences in the grammatical rank: this level concerns the structure of the sentence as a whole: adding, omission, change in the place of words, change in the function of words…etc. This category of differences is very frequent in the Qur'an. It's one of the most influencing aspects of differences in the translation of the Qur'an.
5. The differences in the semantic rank: in fact, all the previous aspects of differences affect the semantic rank as well. However, there are some cases in which these differences are purely semantic. The semantic level is one of the most influencing aspects of difference in the translation. As an example, the "Waq'f" (الوقف), is among the types of differences that change the whole meaning.

The aim of this research is to study the impact of these differences in the translation of the Qur'an into French.

After studying a sample of verses that contain one of the previous differences in the translation of Abu bakr Hamza and sadok Mazigh, we have arrived to the following results:

- ✓ The most frequent differences between the two readings are morphological, grammatical and semantic.
- ✓ The five categories of differences can be classified into two main groups:
  a) Differences that affect the meaning: we talk here about the phonetic rank that has no influence on the translation as it only concerns the rules of vocalization of Arabic.
  b) Differences that have no impact on the meaning: here we talk about morphological, grammatical and semantic levels.
- ✓ It's important to note that these differences, even those which affect the meaning, do not lead to a contradiction or a misunderstanding of the verses of the Qur'an. All what we can extract from those differences is either an amplification, explanation of the verse or another possible meaning of the verse that doesn't cancel the first one.

Mots clées : Traduction ;coran ;qiraat.

الكلمات المفتاحية : ترجمة،قرآن ،قراءات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. **القرآن الكريم:**

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ط3، دار الخير، دمشق، سورية، 1425 هـ، 2004م.
- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، ط1، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، 1425هـ، 2004م.

.....

ب. مدونتا البحث:

1. ترجمة أبي بكر حمزة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

- Boubakeur, Hamza, **Le Coran**, **texte**, **traduction et commentaires**, Maisonnœuvre et Larose, Paris, 1955, et l'édition de l'ENNAG, Alger, 1989.

2. ترجمة الصادق مازيغ لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

- Mazigh, Sadok, **Le Coran**, Maison Tunisienne d'édition, Tunis, 1979.

ت. المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب

1. الإبراهيم، موسى إبراهيم، **بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم**، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1416هـ، 1996م.
2. آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، **علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ، 2000م.
3. أمين، بكري شيخ، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، ط4، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1980م.
4. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، غير مؤرخ.
5. بحر العلوم، حسين، **ملامح العظمة**، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1419هـ.
6. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، تح. مصطفى ديب البغا، ج4، ط3، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987م.
7. البغا، مصطفى ديب (وآخرون)، **الواضح في علوم القرآن**، ط2، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دار العلوم الإنسانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ، 1418هـ، 1998م.
8. البنداق، محمد صالح، **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم**، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م.
9. بك، محمد أحمد جاد المولى، **محمد المثل الكامل**، د.ط، مصر، 1931م.

10. ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج2، ط2، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ، 1999م.
11. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تح. محمد عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل، 1955م.
12. الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، مطبعة المنار، القاهرة، مصر، 1331هـ.
13. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تح. محمد تميم الزعبي، ط1، مكتبة دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1414هـ، 1994م.
14. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط1، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، 1416هـ.
15. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تح. علي محمد الضباع، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، غير مؤرخ.
16. ابن حجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، تح. نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ج1، دار طيبة، الرياض، اللملكة العربية السعودية، 1427هـ، 2006م.
17. الحجوي، محمد بن الحسن، **حكم ترجمة القرآن العظيم**، مخطوط، الرباط، المغرب.
18. الحمد، غانم قدوري، **محاضرات في علوم القرآن**، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1423هـ، 2003م.
19. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال بن أسد، **مسند الإمام أحمد**، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، غير مؤرخ.
20. الخطابي (وآخرون)، **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1976م.
21. الخطيب، عبد الكريم، **إعجاز القرآن**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395 هـ، 1975م.
22. الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1422هـ، 2002م.
23. دراز، محمد عبد الله، **النبأ العظيم**، دار الثقافة، الدوحة، قطر،1405هـ، 1985م.

24. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1997م.
25. رضا، محمد رشيد، **ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام**، مجردة من تفسير المنار، ط1، مطبعة المنار، مصر 1926م.
26. رمضان، نجدة، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه.
27. الرومي، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط14، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م.
28. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح فواز أحمد زمرلي، مجلد1، ط1 ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1995م.
29. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1، 1367هـ، 1957م.
30. الزنجاني، أبو عبد الله، **تاريخ القرآن**، تح. محمد عبد الرحيم، د.ط دار الحكمة، دمشق، سوريا/ بيروت، لبنان، 1987م.
31. سالم، محيي الدين، **علل القراءات القرآنية دراسة فكرية وصوتية**، د.ط.، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2009م.
32. سليمان، صابر حسن محمد، **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشرة**، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، 1998م.
33. سيب، خير الدين، **تغاير الأسلوب في القراءات القرآنية**، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، 1430هـ، 2009م.
34. السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تح. مركز الدراسات القرآنية، مجلد 1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 1426هـ.

35. شرف، جمال الدين محمد، **مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة**، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1425هـ، 2004م.
36. أبو شهبة، محمد محمد، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط3، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1407هـ، 1987م.
37. الشيخلي، بهجت عبد الواحد، **بلاغة القرآن الكريم**، مجلد 1، ط1، مكتبة دنديس، الأردن، 1422هـ، 2001م.
38. الصافي، عثمان عبد القادر، **القرآن الكريم؛ بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره وخطر الترجمة على مسار الدعوة ونشر رسالة الإسلام**، دراسة تعرف بخصائص للقرآن الكريم وتمنع ترجمته، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992م.
39. الصباغ، محمد بن لطفي، **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1410هـ، 1990م.
40. الصديق، محمد الصالح، **البيان في علوم القرآن**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م.
41. الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، د.ط، ج12، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.
42. الطويل، السيد رزق، **في علوم القراءات**، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ، 1985م.
43. بن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج 1، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
44. عبد الرحيم، عبد الجليل: **لغة القرآن الكريم**، ط1، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، 1401 هـ، 1981م.
45. عبد العزيز، أمير، **دراسات في علوم القرآن**، ط2، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1998م.
46. العزب، محمد، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2006م.

47. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج13، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1983م.
48. عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ.
49. عمر، أحمد مختار (وآخرون)، **معجم القراءات القرآنية**، ط2، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1408هـ، 1988م.
50. عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، 1989م.
51. الفضلي، عبد الهادي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، دار القلم، دمشق، سوريا، 1995م.
52. القاضي، عبد الفتاح، **تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري**، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1423هـ، 2002م.
53. القطان، مناع، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1999م.
54. القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
55. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج1، د.ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.
56. كنون، عبد الله: **منطلقات إسلامية**، مطبعة سوريا، طنجة، المغرب، غير مؤرخة.
57. محمد صالح عمر (وآخرون)، **الصادق مازيغ صوت الهوية والانفتاح**، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، 1996م.
58. محيسن، محمد سالم، **تاريخ كتابة القرآن**، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ، 1401هـ.
59. محيسن، محمد سالم، **القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد**، ط1، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 12، 1423هـ، 2002م.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مجلد 12، ط6، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م.

ثالثا: المقالات

1. ولد ابّاه، محمد المختار، **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، مطبعة بني إزناسن، سلا، المملكة المغربية، 1422هـ/2001م.
2. أحمد، عبد الله المرسي سيد، **منبر الإسلام**، مجلة تصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ع2، سنة 32، صفر 1394هـ، فبراير 1974م.
3. أدودور، أمينة، **المعجم اللغوي وترجمة القرآن**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب.
4. جاسم حسين: **الترجمات القرآنية بين نقل المعاني وهدم المباني، ترجمة تولن ترنر لمعاني القرآن للانجليزية** ، مجلة النور، العدد 89، جمادى الآخرة 1419هـ - أكتوبر 1998م.
5. ذاكر، عبد النبي، **قضايا ترجمة القرآن**، كتاب نصف الشهر، سلسلة شراع المغربية التي تصدر في طنجة، المغرب، عدد 45، 25 شعبان 1419 هـ، 15 ديسمبر 1998م.
6. شريفي، عبد الواحد، **ترجمة الكتب المقدسة**، دراسات ترجمية، مجلة تصدر عن مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة السانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002م.
7. عيسى بريهمات، **ترجمة النصوص المقدسة**، مجلة المترجم.
8. المالك، فهد بن محمد، النشر الالكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، **ندوة "ترجمة معاني القرآن؛ تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل"**، المملكة العربية السعودية، 1991.
9. محمد حميد الله، **الندوة العالمية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**، مقالة ، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية، 1986، ط1.

10. نصري، محمد، **تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع515، 2005م.
11. نعيم، مزيد إسماعيل، **أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 28، اللاذقية، سوريا، العدد 1، 2006م.

رابعا: الرسائل

1. بعيطيش، يحي، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة، 2005م-2006م.
2. سال، حليمة، **روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة من طريق الشاطبية**، رسالة ماجستير في التفسير والحديث جامعة الشارقة، 2008/2007.
3. شنوف، لمياء، **الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية**، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008م/2009م.
4. القرني، محمد بن سعد بن عبد الله، **الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير**، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، 1427هـ.
5. لطرش، محمد لمين، **الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم**، مذكرة ماجستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2007- 2008.
6. مولوجي فروجي، صورية، **الترجمة الأدبية في ضوء الأسلوبية الإحصائية**، مذكرة ماجستير في الترجمة، جامعة وهران، 2008م/2009م.

ث. المراجع باللغات الأجنبية:

1. BLACHERE, Régis, **Le Coran**, **traduction selon un essai de reclassement des sourates**, Librairie orientale et américaine, 1949, Paris, France.
2. BLACHERE, Régis, **Introduction au Coran**, Maisonneuvre, Paris, France, p10.
3. CATFORD, J.C., **A linguistic theory of translation**, Oxford University Press, 1965.

4. GERVISSE, Maurice, **Le bon usage de la langue française**, éd. 15, Le boeck duculot, Paris, 2007.
5. KHELIL, Nasreddine, **Les notions bermaniennes face aux stratégies traductionnelles du Coran**, Al Mutargim, Université d'Oran, Algérie, n°21, janvier-juin 2010, p. 37.
6. MAMERI, Ferhat, **Le concept de l'altérité dans la traduction du Coran**, thèse de doctorat d'état en traduction, Université de Constantine, 2005/2006.
7. RIPERT, Pierre, **Dictionnaire des synonymes de la langue française**, Editions maxi-Livres, Paris, 2002
8. TRABELSI, Chédia : **La problématique de la traduction du Coran**, étude comparative de quatre traductions françaises de la sourate « La lumière », Méta, vol. 45, n°3, 2000, p 401.
9. VON DENFFER, Ahmed, **An introduction to the sciences of the Qur'an**, p11.
10. WILLS. W, **The science of translation**, **problems and methods**, John Benjamins Pub, 1982.
11. ZWEMER, Samuel, **Translations of the Koran**, The Moslem World, July 1915, p 247.

ج. مواقع الانترنت:

www.alukah.net
www.amazon.com
www.fr.allafrica.com
www.fr.rodovid.org
www.islamweb.com
www.larousse.fr
www.quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary
www.qurancomplex.com
www.saaid.net
www.tafsir.net

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....**ص 1**

مدخل: القرآن الكريم والترجمة ..... **ص 8**

مقدمة المدخل ..... ص 9

1. القرآن الكريم: خصائصه، إعجازه، أسلوبه ..... ص 9
2. الترجمة القرآنية ..... ص 12
3. تاريخ ترجمة القرآن الكريم .....ص 20

خاتمة المدخل ..... ص 27

الفصل الأول: القرآن الكريم والقراءات ..... **ص 28**

مقدمة الفصل الأول ..... ص 29

1. مفهوم القراءات .....ص 29
2. أصل القراءات القرآنية .....ص 31
3. علم القراءات ومراحل تطوره .....ص 44
4. أنواع القراءات .....ص 51
5. القراء ورواتهم .....ص 54
6. قراءة نافع برواية ورش عنه .....ص 61
7. قراءة عاصم برواية حفص عنه .....ص 64

خاتمة الفصل الأول .....ص 67

الفصل الثاني: الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وترجمتها إلى اللغة الفرنسية .....**ص 68**

مقدمة الفصل الثاني .....ص 69

1. التعريف بالمترجمين وبالمدونتين .....ص 69
2. نظرية تحليل الخطاب وعلاقتها بالترجمة .....ص 75
3. إحصاء الاختلافات بين روايتي ورش وحفص وتصنيفها..... ص 78
4. نماذج من الاختلافات المعجمية وترجمتها عند كل من المترجمين .....ص 116
5. نماذج من الاختلافات الصرفية وترجمتها عند كل من المترجمين .....ص 131
6. نماذج من الاختلافات النحوية وترجمتها عند كل من المترجمين .....ص 144
7. نماذج من الاختلافات الدلالية وترجمتها عند كل من المترجمين .....ص 155

خاتمة .....ص 169

الملخصـــــات .....ص 179

ملخص باللغة الفرنسية .....ص 180

ملخص باللغة الانجليزية .....ص 192

قائمــة المصــادر والمراجــع .....ص 199

فهـــرس الموضـــوعات .....ص 208

تمت بحمد الله